الأخبار
al-akhbar

الجمعة 28 كانون الثاني 2011
العدد 1326 السنة الخامسة
vendredi 28 janvier 2011 no 1326 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إلغاء اجتماع باريس وفرصة دوليّة لميقاتي

الحريري: لشو؟

[18 ـ 19، 22 ـ 25]

مصرية تهتف ضد مبارك امام نقابة المحامين في القاهرة امس (محمد عابد ـ أ ف ب)

12 نقاش دستوري بشأن النيابة الإلزامية في جمهوريّة أوليغارشيا الطوائف

14 ريّا الحسن «تنكّل» بالمواطنين: على الجمارك رفض خفض رسوم البنزين

28 الحكمة يقصي أنيبال ويلتقي الاتحاد السكندري وبات ممثل لبنان في «دبي»

المشهد السياسي

المعارضة تسهل لميقاتي تأليف

انطلاق المشاورات النيابية الخاصة بتأليف الحكومة، ترافق مع تطور خارجي تمثل بما صدر عن اجتماع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ورئيس وزراء قطر حمد بن جاسم، معطياً حكومة الرئيس نجيب ميقاتي فرصتها، خلافاً للطلب الأميركي (تفاصيل ص9)

بدأ الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، استشاراته النيابية غير الملزمة أمس، وبدأت تظهر أمامه مواقف القوى السياسية الرئيسية الي يمكن تلخيصها بالآتي:

1– قوى 14 آذار لم تحسم أمرها لناحية المشاركة في الحكومة أو عدمها، فلجأ تيار المستقبل إلى رفع سقف مطالبه السياسية، عبر الاشتراط بأن يتعهد ميقاتي بعدم التعرض للالتزامات لبنان تجاه المحكمة الدولية، وبوضع خطة لسحب السلاح «الموجّه إلى صدور المواطنين وإبقاء السلاح الموجه إلى العدو». وأشارت مصادر سياسية متابعة إلى أن الطرف الذي يؤيّد المشاركة داخل تيار المستقبل يدعو للمطالبة بالحصول على حصة وزارية قوامها 14 وزيراً من أصل 30 وزيراً. ولفتت المصادر ذاتها إلى أن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري لا يزال يرفض مبدأ المشاركة.

2– قوى الأكثرية الجديدة وضعت خطة لعملها، عنوانها الرئيسي، بحسب مصادرها، «إراحة الرئيس المكلف، وعدم إصدار مواقف تربكه أو تربك حلفاءه الجدد». وقد عقد أمس في مجلس النواب لقاء دام 45 دقيقة بين الرئيس نبيه بري والعماد ميشال عون، اتفقا فيه على تقديم كل ما يسهّل عمل الرئيس المكلف، وشددا على ضرورة تأليف حكومة تعطي انطباعاً إيجابياً في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي، من دون أن يلغي ذلك إمكان أن يكون فيها «تطعيم سياسي». ولفتت مصادر رفيعة المستوى في هذا الفريق السياسي إلى أن القرار النهائي في شكل الحكومة هو «في يد ميقاتي وحده». وعن مشاركة حزب الله المباشرة في الحكومة، ذكرت مصادر معنية لـ«الأخبار» أن هذا الأمر لا يزال قيد الدرس لدى قيادة الحزب، وهي ستأخذ قرارها على «قاعدة أن يكون ميقاتي مرتاحاً في حكومته»، ولمحت مصادر معنية إلى أن الحزب يفضّل عدم المشاركة في الحكومة مباشرة. وأشارت إلى أن المعارضة السابقة معنية «بتقديم لفتة معنوية للرئيس عمر كرامي عبر البحث جدياً في توزير نجله فيصل». ورأت المصادر أن خطوة مماثلة ستكون من ناحية أولى تعويضاً معنوياً لكرامي، ومن جهة أخرى، «دعماً سنياً وشمالياً للرئيس المكلف، إلا أن ذلك يبقى في النهاية بيد ميقاتي». وإضافة إلى ذلك، رأت المصادر أن ما تلتزم به الأكثرية الجديدة هو «تعزيز أدوار كل من النائب وليد جنبلاط وكتلته والوزير محمد الصفدي والنائب نقولا فتوش، تقديراً لمواقفهم الأخيرة».

في مجلس النواب، استهل ميقاتي استشاراته بلقاء الرئيس بري، ثم التقى لدقائق رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري الذي أجاب عن سؤال عما إذا كان تيار المستقبل سيشارك في الحكومة بالقول: «لشو»؟ وكانت كتلة المستقبل قد استبقت لقاءها ميقاتي باجتماع صباحي في قريطم، فأكدت التزامها الآلية الدستورية رغم اقتناعها بأن «خطوات التكليف لم تلتزم روح الميثاق الوطني». وأوضح رئيسها فؤاد السنيورة أن الكتلة تمنّت على ميقاتي توضيح موقفه وتحديد التزامه العلني في الموقف الحكومي من المحكمة الدولية، فيعلن رفضه فك التزام لبنان بالمحكمة. وسألت الكتلة، بحسب رئيسها، ميقاتي عن استعداده لوضع خطة زمنية لجمع السلاح الموجّه إلى صدور الناس من كل الأراضي اللبنانية باستثناء السلاح الموجّه إلى إسرائيل، الأمر الذي دفع المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل إلى الرد سائلاً السنيورة إن كان جمع السلاح سيشمل السلاح الذي استُخدم في «يوم

موقف السنيورة من المشاركة يحدده موقف ميقاتي من المحكمة والسلاح (مروان طحطح)

«نونو»

حسن عليق

خرج الرئيس سعد الحريري من مكتب الرئيس المكلف نجيب ميقاتي. وزّع ابتسامة مصطنعة. ولأول مرة منذ دخوله عالم السياسة، توجّه إلى رجال أمن مجلس النواب، ليصافحهم واحداً واحداً. ربما هو يريد أن يبدأ من الصفر، يقول أحدهم متهكّماً. مسؤول أمنه، أبو كريم، ترجّل من السيارة مبتسماً. «في العادة، ما بينحكى معه». وكذلك الأمر بالنسبة إلى آمر مفرزة الاستقصاء في سرية الحرس الحكومي، محمد برجاوي. تخلى عن عجرفته المعتادة، لينتقل إلى طلب ودّ زملائه. هكذا هو سعد الحريري في مجلس النواب بعد الخروج من السرايا.

ومن السرايا، وضعت سرية الحرس عدداً من أفرادها بتصرف ميقاتي، لحمايته. وبين حراس دولة الرئيس الجديد المرسلين من سرايا الحريري، ضابط يكنّ لميقاتي الكثير من البغض، ورجال أمن كانوا مساء أمس يطلبون من النائب عقاب صقر أن يسمح لهم بالتقاط صورة تذكارية معه.

داخل مبنى مكاتب النواب، حيث تجرى الاستشارات غير الملزمة، رفض صقر الدخول. قال ما معناه إنه لا يريد أن يعطي شرعية لرئيس حكومة غير ميثاقي. وفي دردشته مع الإعلاميين، أكد صقر أنه ضد الرعاع، في إشارة إلى ما جرى في يوم الغضب. تنحّى جانباً. دخل النائب سامي الجميل. صودف ذلك مع وصول مستشار النائب سليمان فرنجية، يوسف فنيانوس. كاد الجميل أن يأخذ فنيانوس بالأحضان. قبّل وجنتيه وصافحه بحرارة لم تظهر بين الجميل وابن عمه، نديم الذي حضر إلى مجلس النواب وهو يقود سيارة قديمة بلا لوحات تسجيل. ترجّل بطريقة استعراضية ودخل المبنى مسرعاً.

في غرفة الصحافة، ينتظر الإعلاميون موقف حزب الكتائب. ثمة أقاويل كثيرة عن رغبة حزب آل الجميل بالمشاركة في الحكومة. تحدث النائب إيلي ماروني عما جرى التباحث به مع الرئيس المكلف. حدد عنوانين: المحكمة الدولية والعلاقات اللبنانية السورية (الحدود، المجلس الأعلى والمعتقلين). همّ نواب الكتائب بالخروج. نزلوا من على المنصة، وخرج بعضهم من الغرفة، فسألهم أحد الإعلاميين عما إذا كانوا قد تخلوا عن مطالبتهم بنزع السلاح، فتنبّهوا وعادوا إلى المنبر، ليؤكد ماروني أن الكتائب ضد «السلاح غير الشرعي».

النائب ميشال المر، وإلى جانبه النائبة نايلة تويني، يطلق موقفاً لم يكن اللبنانيون يتوقعون أنه سيخرج من فمه يوماً: آل المر لن يشاركوا في الحكومة. غلّف الأخطاء السياسية التي ارتكبها ابنه الياس بالقول إن الأخير يريد أن يقضي فترة نقاهة في خارج البلاد. لمّح إلى أنه، وتويني، سيمنحان ميقاتي الثقة، إذا «كانت الحكومة سياسية مع تكنوقراط». وبحسب أبو إلياس، تويني «مستقلة». خرج من الغرفة، فلحق به بعض الإعلاميين. لم يخطر بباله شخص أرثوذكسي ليسمّيه خلفاً لابنه في مجلس الوزراء. وبعد صمت طويل، سمّى «الفرزلي». إحدى الزميلات تشاهد صور جبران مكتبي، ابن النائبة التويني، على هاتف الأخيرة. ينادي أبو الياس حفيدته النائبة: يلا نونو، منمشي؟

«حكومة سياسية»

على السنيورة من دون أن يسمّيه بالقول: «يبدو أن تأثير القبلات لا يزال جاثماً وقائماً على وجنات البعض». أما النائب وليد جنبلاط فدعا إلى أن تأخذ اللعبة الديموقراطية كل أبعادها دون اللجوء إلى الشارع من أي فريق.

من جانبها أعلنت القوات اللبنانية أن موقفها من الاستشارات يتحدّد على ضوء موقف ميقاتي المعلن من المحكمة الدولية وسلاح حزب الله. أما النائب سليمان فرنجية فقال إن «شكل الحكومة سيكون تكنوقراط مع سياسيين»، مضيفاً: «فهمنا أن المعارضة الجديدة لن تشارك وستكون مع الأسف حكومة من لون واحد». وإذ كررت كتلة «التوافق الأرمني»، موقف كتلة المستقبل، أشار الوزير محمد الصفدي إلى رغبته في أن تكون الحكومة المقبلة، حكومة وفاق وطني، معلناً تمسّكه بصداقته مع الرئيس سعد الحريري الذي يعتبره «أخاً عزيزاً».

وبعد زيارتها للرئيس المكلف أعلنت السفيرة الأميركية مورا كونيللي، في بيان صادر عن السفارة، أنها أكدت ليميقاتي دعم الولايات المتحدة «المستمرّ للمحكمة الخاصة بلبنان»، معربة عن أمل بلادها «أن تمضي عملية تأليف الحكومة الى الأمام، كقرار لبناني حصريّ بعيد عن الإكراه والترهيب والتهديد بالعنف، من داخل لبنان وخارجه». كونيللي نفسها أشادت بعد زيارتها الحريري بالتزامه الدفاع عن سيادة لبنان واستقراره خلال فترة ولايته.

في وقت تزامن تقديم السفير الأميركي الجديد لدى سوريا روبرت فورد أوراق اعتماده للرئيس بشار الأسد، خرجت القيادة السورية عن صمتها المستمر منذ استقالة حكومة الرئيس سعد الحريري. فحث وزير الخارجية السوري وليد المعلم، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البريطاني وليام هيغ في دمشق، «كافة الأطراف على المشاركة في الحكومة» التي سيشكلها ميقاتي. ودافع عن تسمية الرجل على قاعدة أن «ما جرى في لبنان عملية تتفق مع الأصول الدستورية اللبنانية». أما الضيف البريطاني فعبر عن «مخاوف لندن بشأن الوضع في لبنان، وضرورة التزام الحكومة اللبنانية بالقانون الدولي ودعمها للمحكمة الدولية».

واستمرت الاتصالات الدولية، فاتصل وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو برئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، لبحث الأوضاع اللبنانية. ونقلت الخارجية التركية في بيان عن مسؤولين تأكيدهما أهمية دعم المساعي الرامية لصيانة الاستقرار في لبنان ودعم الجهود الهادفة الى تثبيت دعائم الأمن وتكريس الوحدة الوطنية بين أطياف الشعب اللبناني.

الغضب» وأوقع جرحى؟ بدوره، دعا رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، ميقاتي إلى تأليف حكومة من أصحاب الكفاءات ومغطاة سياسياً وقادرة على اتخاذ القرارات، فيما أعلن رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أن كتلته طالبت بحكومة شراكة وطنية وإنقاذ وطني. ورد رعد

بنك عوده
مجموعة عوده سرادار

The Banker
Bank of the Year 2010
LEBANON

2010
LOCAL BANKING ACHIEVEMENT AWARD
Middle East
EMERGING MARKETS
Part of EUROMONEY INSTITUTIONAL INVESTOR PLC

EUROMONEY
Best Bank in Lebanon

مصرف لبناني شامل في خدمة المواطن والاقتصاد المحلّي

- أكبر ربّ عمل في القطاع الخاصّ اللبناني
- أكبر مصرف محلّي لجهة تمويل الاقتصاد اللبناني
- أكبر مساهم من القطاع الخاصّ في تكوين الدخل المحلّي اللبناني
- أكبر مؤسّسة خاصّة لبنانيّة من حيث مجمل التكليف الضريبي

خصائص النشاط المجمّع في العام ٢٠١٠ بالمقارنة مع العام ٢٠٠٩

- ٢٨,٧ مليار دولار أميركي إجمالي الموجودات
- ٢٤,٨ مليار دولار أميركي إجمالي ودائع الزبائن
- ٢,٤ مليار دولار أميركي إجمالي الأموال الخاصّة
- ٣٥٢,٢ مليون دولار أميركي حجم الأرباح الصافية
٢٦٪ مساهمة الوحدات العاملة خارج لبنان في النتائج المجمّعة

نمو مطّرد في كافّة مجالات النشاط والنتائج

- نسبة السيولة الأوّليّة إلى ودائع الزبائن ٤٩٪
- نسبة الملاءة وفق "بازل ٢" ١١,٧٪
- نسبة صافي الديون المشكوك بتحصيلها من إجمالي التسليفات ٠,٦١٪
- نسبة تغطية الديون المشكوك بتحصيلها بالمؤونات ٧٢,٦٪
- نسبة العائد على متوسّط الرسامیل الخاصّة العاديّة ١٦٪

- إضافةً إلى المؤونات المخصّصة، بلغت المؤونات الناتجة عن التقييم الإجمالي (collective provisions) ٦١,٥ مليون دولار أميركي، ما نسبته ٠,٧٢٪ من صافي محفظة التسليفات
- ربح السهم العادي الواحد ٠,٩٦ دولار أميركي، بزيادة نسبتها ٢٠٪

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | سورية | مصر | السودان | المملكة العربيّة السعوديّة | قطر | جبل طارق | إمارة موناكو | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

www.banqueaudi.com

ابراهيم الأمين

عن مفاجآت 25 كانون الثاني

لنعد قليلاً إلى الوراء، ليس كثيراً، إلى بضعة أسابيع خلت، عندما كانت المفاوضات السورية – السعودية جارية بشأن الازمة في لبنان، إذ إن من المفيد تذكير من يرغب، بأن اصل النقاش كان حول بند واحد اسمه المحكمة الدولية والقرار الظني المنتظر. كانت الصراحة شديدة، الى حدود أن الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، كان قد سمع كلاماً مباشراً من الرئيس السوري بشار الأسد، فيه أن لا سوريا ولا إيران ولا حزب الله ولا المعارضة في لبنان، سوف يقبلون ترك الامور تسير هكذا من دون رداع أو حسيب، وأن مبدأ اتهام حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري مرفوض، لأن من يفعل ذلك إنما يستند إلى معطيات ومعلومات جرت فبركتها. وقد أطلع السعوديون على جانب من هذه المعلومات، خصوصاً تلك التي تقاطعت مع ملفات أولية أعدّها فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي في لبنان تحت عنوان «شبكات الاتصال المغلقة».

لم يتأخر السعوديون في إدراك حساسية الموقف، ثم إنهم لم يتأخروا في فهم حقيقة أن المعارضة في لبنان ومعها سوريا وإيران لن يقبلوا هذا الأمر بأي شكل من الأشكال، خصوصاً بعدما ظهر لأجهزة الاستخبارات المعنية، ما يكفي من معطيات عن عمليات التزوير والفبركة التي رافقت عمل لجان التحقيق الدولية. وكان الأهم، هو تفهم الملك عبد الله وبعض أركان حكمه لجدية الأمر وخطورته وحساسيته. وهذا ما ساعد على إنجاز تفاهم سريع على ملف المحكمة، قام على أساس أنه إذا لم يكن بإمكان أي من الأطراف المحلية أو الإقليمية القدرة على إصدر قرار بحل المحكمة الدولية، فإن من الممكن أن تبادر الحكومة اللبنانية الى جملة خطوات تقطع علاقتها بالمحكمة، وإلغاء كل أشكال التعاون الأمني والقضائي واللوجستي.

> لا إسقاط الحريري كان متوقعاً ولا الذهاب نحو حكومة جديدة ولا ابتعاد المعارضة عن الشارع

لكن ما حصل، هو أنه بعد أيام قليلة من إنجاز الاتفاق – التفاهم، تلقت سوريا رسالة سعودية عاجلة تطلب فيها إضافة بند سياسي على التفاهم، وجرى تبرير الأمر بأنه حاجة لتحصين التفاهم، ولتثبيت الحكومة القائمة، ومدّ الرئيس سعد الحريري بمقويات يحتاج إليها في مواجهة جمهوره وحلفائه. وعندما استُمع إلى تفاصيل هذا الطلب، بدا سريعاً أن الحديث يدور حول مطالب جوهرية تخص وجود الحريري وفريقه في الحكم، ومطالب أخرى تفيد حلفاءه، وهي لائحة المطالب التي تبدأ بوقف التعقبات عن فريق الحريري القضائي والأمني والإعلامي في لبنان (إقفال ملف شهود الزور) وسوريا (سحب مذكرات التوقيف ورد الملف القضائي إلى لبنان) والعالم (تعهّد اللواء جميل السيد وبقية المتضررين بعدم إقامة أي دعوى قضائية في العالم). وتصل المطالب إلى ملف السلاح الفلسطيني خارج المخيّمات، وتثبيت الحكومة الحالية، وإزالة العقبات أمام ورشة العمل المقترحة من الحريري في الإدارة والمالية والخصخصة.

لكن، خلال أيام قليلة، عملت الولايات المتحدة الاميركية، وفريق في القيادة السعودية، ومصر، وقيادات بارزة في فريق 14 آذار بينها الرئيس الحريري نفسه، بكثافة على تأخير إقرار أي تفاهم الى ما بعد صدور القرار الاتهامي، والطلب الى دانيال بلمار الإسراع في إحالة أوراقه إلى القاضي دانيال فرانسين. وكان في خلفية هذا القرار، أن إصرار سوريا والمعارضة على التوصل إلى اتفاق على المحكمة، والقبول مبدئياً بغالبية مطالب الحريري الداخلية، يعني أن فريق المعارضة ليس بقادر على المبادرة، وأن ما يمكنه القيام به هو ما يهدّد به حزب الله من تحرك أمني سوف يكون لبنان كله ضده، وسوف يكون العالم العربي والغربي ضده أيضاً... كانت الخلفية تقول بأنه لا معنى لكلام حزب الله عن أن ما قبل صدور القرار ليس كما بعده.

صدر القرار، وفجأة انتقل الجميع الى جدول أعمال مختلف. وبدأت سلسلة المفاجآت – الصدمات لفريق 14 آذار ومعه الأميركيون وبعض العرب:

– جهوزية المعارضة لعدم القيام بأي خطوة في الشارع، وعدم اللجوء إلى حرق إطار واحد، والاكتفاء بمشهد المجموعات التي انتشرت لنحو ساعتين في عدة نقاط من بيروت.

– انتقال المعارضة إلى اللعبة الدستورية وفق آلية مُحكمة، قضت بالاستقالة الفورية وإطاحة الحكومة، وإبلاغ النائب وليد جنبلاط ضرورة إعلان موقف واضح ونهائي وغير قابل للتردد، والتوجه صوب قرار تأليف حكومة من طرف واحد.

– لجوء المعارضة الى تسمية الرئيس نجيب ميقاتي الذي وجد في عواصم عدة عربية وغربية ما يكفي من عدم الممانعة والدعم، والانتقال فوراً الى ترتيب إجراءات دستورية لم يكن بمقدور فريق 14 آذار ولا رئيس الجمهورية ميشال سليمان تعطيلها.

في هذه الأجواء، يمكن فهم حالة الارتباك غير العادية التي عاشها فريق 14 آذار، ولا سيما فريق الرئيس الحريري، الذي اكتشف نفسه مشلولاً غير قادر إلا على النزول في الشارع، ولكن أين وبوجه من؟ إذ بدا أنه هو من يريد إشعال فتنة سنية – سنية فكانت غلطة 25 كانون الثاني القاتلة.

لكن ثمة مفاجأة كبرى أظهرها لنا السيد حسن على طريقته في الحروب ضد إسرائيل، وتمثلت في أنه لم يحصل أن شوهد عنصر واحد من حركة أمل يسير في شوراع العاصمة يومي 25 و26 كانون الثاني 2011!

في الواجهة

الحكومة الجديدة بين ضمانات ميقاتي

لن يطول الوقت حتى تبصر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي النور منتصف الأسبوع المقبل، مع أن البعض القريب منه لا يلمس كثيراً استعجاله. بين تسميته رئيساً مكلفاً في 16 نيسان 2005 وتأليفه الحكومة في 19 نيسان، ثلاثة أيام كانت كافية لإظهار علاقة الرجل بالوقت واقتناص الفرصة

النائبان عباس هاشم ونبيل نقولا في الاستشارات أمس (بلال جاويش)

نقولا ناصيف

بدءاً من غد، يبدأ الرئيس المكلف نجيب ميقاتي جوجلة الاستشارات النيابية لتحديد ملامح حكومته الثانية، وثالثة حكومات عهد الرئيس ميشال سليمان. ورغم تكتم المعارضة حيال الصيغة التي يرغب ميقاتي في التوصّل إليها، مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لحكومة المرحلة المقبلة في ظلّ توازن قوى جديد أجرى انتقالاً للسلطة من قوى 14 آذار إلى قوى 8 آذار، ووضع الغالبية النيابية بين يدي هذه، فإن بضعة معطيات تستبق تأليف الحكومة الجديدة، من غير أن توحي بعقبات في طريق الرئيس المكلف:

1 . سعي رئيس الجمهورية والرئيس المكلف إلى حكومة يشارك فيها الأفرقاء جميعاً بمن فيهم تيار المستقبل وقوى 14 آذار، بغية دعمها بأوسع توافق وطني يمكّنها من الحكم وتعزيز الاستقرار السياسي والأمني وتحريك دورة النشاط الاقتصادي. إلا أن الرئيسين، وكذلك الغالبية النيابية الجديدة، يبدوان متيقّنين من أن المعارضة الجديدة لن تنضمّ إلى حكومة ميقاتي، وأن قراراً جدياً ونهائياً اتخذ بذلك.

ويستند هذا اليقين إلى الأسلوب غير المألوف في لقاءين قصيرين لبضع دقائق بين ميقاتي ورئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، غير مسبوق في علاقات مماثلة بين سلف وخلف في رئاسة الحكومة، ولا في تقاليد علاقات رؤساء الحكومات المتعاقبين، كما عند استقبال السلف خلفه في منزله، فلا يجامله في أحسن الأحوال بل يقطّب جبينه أمامه. لم يمنح لقاء الرجلين، وخصوصاً في نظر العارفين بطبائع الحريري، أي فرصة للقول بمرحلة جديدة بينهما كزعيمين سنيين. كانت الرسالة الواضحة من لقاءي الزيارة التقليدية والاستشارات النيابية أن الحريري ـ على ما اعتاد أن يستخدم العبارة ـ لا يريد أن يمنح ميقاتي غطاء شارعه السني لحكومته الجديدة.

لكن الأمر لا يقتصر على الجانب الشخصي فحسب، بل يتصل ببعد آخر يجري تداوله داخل حلقات ضيقة في تيار المستقبل، من أن وجود الحريري في الحكم والمحكمة الدولية لم يعودا خطاً أحمر سعودياً.

2 . يميل الرئيس المكلف إلى حكومة أكبر من تلك التي ترأسها عام 2005 وكانت من 14 وزيراً، ولا تزيد على 24 وزيراً من أجل منحها فاعلية أكبر في العمل وتخفيف الطابع الفضفاض في حجمها. مع ذلك لا يسقط احتمال تأليف حكومة من 30 وزيراً تتمثل فيها معظم قوى الغالبية النيابية الجديدة، ومطعّمة بوزراء تكنوقراط. وتبعاً لأحاديث بعيدة عن الأضواء حيال تركيبة الحكومة الجديدة، ستكون لرئيس الجمهورية حصة لا تزيد على ثلاثة وزراء، ولرئيس الحكومة حصة لافتة تمكّنه من امتلاك هامش واسع من الحركة بغية تفادي إضفاء اللون الواحد على الحكومة الجديدة، وإن طغى عليها تمثيل الغالبية الجديدة، ورفض المعارضة الجديدة المشاركة فيها.

3 . على وفرة ما يشيع أقطاب الغالبية الجديدة عن استعدادهم لمنح المعارضة الجديدة ـ إذا انضمت إلى الحكومة ـ نصاب الثلث +1 فيها، فإن الأمر لا يبدو كونه دعائياً لا أكثر. لا نصاب معطّلاً لأحد، ولا استعادة لتجربة حكومة الوحدة الوطنية. وما أباحته قوى 8 آذار لنفسها في الحكومة المستقيلة، لن تقدّمه لخصومها في الحكومة الجديدة.

على نحو كهذا، يصحّ تبرير احتفاظ رئيس الجمهورية بثلاثة وزراء من حصته دونما حاجة إلى آخرين ودائع، لأن لا ثلث +1 لأحد، ولا دور توافقياً في المرحلة المقبلة سيحتاج إليه رئيس الجمهورية في حكومة لن تضم هذه المرة نقيضين متناحرين، يفصل بينهما الرئيس التوافقي، أو يقيّد ـ مقدار ما يستطيع ـ حصول أي منهما على نصاب مرجّح أو آخر معطّل من خلال وزراء ودائع. سيكون للغالبية الجديدة ثلثا الحكومة من ضمن فريق عمل يريد ميقاتي أن يكون متجانساً.

4 . يعوّل ميقاتي في ترؤسه الحكومة الجديدة على ضمانات حصل عليها من دمشق وحزب الله، تمكّنه من حماية حكومته من محاولة استنزاف تيّار المستقبل لها عبر الشارع السني. وتكمن هذه الضمانات في:

. منحه أوسع هامش تحرّك في علاقة الموالاة الجديدة بالمعارضة الجديدة، وعدم إحراج رئيس مجلس الوزراء في ممارسته صلاحياته الدستورية في مجلس الوزراء.

. عدم قطع رؤوس حقبتي الحريري ومن قبله الرئيس فؤاد السنيورة، وخصوصاً بإزاء فريق العمل القضائي والأمني الذي أحاط بالرئيسين السابقين للحكومة، وكان عُيّن إبان الحكومة الأولى لميقاتي في 28 نيسان 2005: اللواء أشرف ريفي مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي والقاضي سعيد ميرزا مدعياً عاماً تمييزياً.

. عدم ملاحقة أي من رموز المرحلتين السابقتين تحت شعار فتح ملفات الفساد وإهدار المال العام على نحو ما رافق مطلع عهد الرئيس إميل لحود. إلا أن هذا التطمين يقترن بوضع اليد على كل هذه الملفات ووضعها على الطاولة.

5 . فتح الباب على تداول عدد من الأسماء، معظمها بدا باكراً أنه يتسم بالجدّية للتوزير:

. يُطرح اسم نائب رئيس مجلس الوزراء السابق عصام فارس للمنصب نفسه إذا وافق على العودة إلى بيروت

تصفيـــة بضائـــع
تعلن شركة بلدازاري الايطالية للألبسة والأحذية
وبسبب إقفال جميع فروعها بدبي وحول العالم
على ان جميع بضائعها معروضة للبيع بأسعار زهيدة ـ جداً جداً
بدلة رجالي ROCHA ٨٩,٠٠٠ ألف
معطف كشمير PIEL ٧٥,٠٠٠ ألف
جاكيت جلد PINCALLO ١٣٥,٠٠٠ ألف
جميع البضائع معروضه في كل من
1 ـ محلات NOVAPRONTO اوتستراد جل الديب
مقابل مطعم أبو جوزيف 03/040322
2 ـ محلات DUBAIPIAZA برج البراجنة ـ عين السكة فوق حرب تشيكن 70/630740

رسائل إلى المحرر

يوم الغضب؟

خبر عاجل: حصيلة «يوم الغضب» الذي أعلنه تيار المستقبل للتعبير «ديموقراطياً» عن سخط الشعب من التدخلات في شؤون الطائفة السنّية كانت: إحراق دواليب في كل الأراضي والمحافظات اللبنانية، إغلاق الطرقات قسراً وشلّ الحركة الاقتصادية، وإثارة الذعر لدى المواطنين، فضلاً عن مهاجمة الصحافيين.

الحصيلة: تكليف رئيس حكومة جديدة، وأد الفتنة في مهدها، عدد القتلى: صفر.

يشهد الشعب اللبناني وكل المراقبين الدوليين أن يوم 25 كانون الأول 2011 دخل في سجل الخلود. فلقد كتب بعرق وتعب أفراد ورتباء وضباط وقادة مهنيين في المؤسسة العسكرية والجيش اللبناني تحديداً. لقد وقف الجنود وقفة دفاع وعزّة ومارسوا مهماتهم بطريقة مهنية، حيث سمحوا للمواطنين بالتعبير عن رأيهم ضمن الحدود الديموقراطية. أما المسّ بالممتلكات العامة وأمن المواطنين وحرية الحركة، فذلك «خط أحمر».

وماذا كانت ردة الفعل لدى المتظاهرين الذين تحوّلوا بلمح البصر إلى مشاغبين؟ رمي الجيش بالحجارة والقنابل. لقد كان الجيش اللبناني في هذا اليوم التاريخي على مسافة واحدة من جميع الأفرقاء. إن انتشار الجيش في كل المناطق اللبنانية، وإقامته حواجز ثابتة ومتنقلة، حافظ تماماً على الانضباط العام ومنع انتشار العناصر المشاغبين في المناطق الحساسة وحمى الوطن من إثارة النعرات الطائفية، ومنع تسريب الفتنة.

تعرّض الجيش لكلّ أنواع الترهيب والتجارب بهدف جرّه الى ردّة فعل عمياء. فما كان منه إلا أن أدار عمليات اليوم فضرب بيد من حديد وأدار أمن اليوم الغاضب بثبات وعزم وجدارة ومهنية، لأنّ الأمن ممنوع المسّ به.

أهكذا تبنى الحكومات؟ أهكذا يعبّر المواطنون ديموقراطياً عن «غضبهم»؟ أهكذا تكون ردة الفعل المسمّاة عفويّة؟ لسنا بحاجة الى يوم غضب، بل الى احترام تام للمؤسسات والدستور.

لا بدّ من كلمة شكر بعد هذا اليوم الطويل الى جنود المؤسسة العسكرية والجيش اللبناني الذين استطاعوا أن ينجزوا المهمة عبر المشي بين الألغام. لقد وقفوا حاجزاً منيعاً رغم تعرضهم مراراً وتكراراً للرشق العشوائي بالحجارة وبقنابل المولوتوف.

شانتال داغر

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

وخيارات الغالبيّة

لن تعطي الغالبية الجديدة المعارضة الجديدة ـ إذا رغبت في المشاركة ـ الثلث +1

ضمانات واكبت تروّس ميقاتي الحكومة: لا ملاحقات، ولا قطع رؤوس

ومعاودة نشاطه السياسي.
.طرح كذلك من الوزراء المُوارنة ناجي البستاني وجان عبيد وجبران باسيل ووسام بارودي (صهر رئيس الجمهورية)، ووزيران مارونيان أحدهما للنائب سليمان فرنجية والآخر لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط هو إيلي عون.
. ثلاثة أسماء كاثوليكية هي: القاضي سليم جريصاتي (يرجح لحقيبة العدل ويتمسّك بترشيحه حزب الله لسببين: أولهما تعاونه القانوني معه في ملف الحملة على المحكمة الدولية، وثانيهما ردّ الاعتبار إلى الرئيس إميل لحود لدعمه الحزب)، ونقولا فتوش الذي أسهم في قلب الغالبية النيابية، وميشال سماحة.
.من المرشحين السنّة للحكومة الجديدة: محمد الصفدي وليلى الصلح وعبد الرحمن البزري وعبد الرحيم مراد وعدنان القصار أو شخصية بيروتية تكنوقراط قريبة من ميقاتي.
.لن يتمثل حزب الله بوزراء من صفوفه، بل بأصدقاء على غرار تجربته في الحكومة الأولى لميقاتي، أحدهم عدنان السيّد حسين. ويسمّي رئيس المجلس نبيه برّي وزيرين من حركة أمل وثالثاً مستقلا على غرار ما درج عليه منذ حكومة الرئيس عمر كرامي عام 2004.
. الوزراء الدروز الثلاثة هم: غازي العريضي ووائل أبو فاعور وطلال أرسلان.
6 . لن يجد الرئيس المكلف نفسه مربكاً في مقاربة حكومته، بدءاً من البيان الوزاري، الموقف من المحكمة الدولية، وتبني التسوية التي كان قد وافق عليها سلفه الحريري ثم تخلى عنها، وهي آلية وقف تعاون لبنان مع المحكمة تبعاً لثلاثة إجراءات: وقف التمويل وسحب القضاة اللبنانيين وتجميد بروتوكول التفاهم مع الأمم المتحدة.
عندما وافق الحريري على هذه الآلية، واعترف بها لجنبلاط عندما أبرزها له في آخر لقاء جمعهما في منزل الزعيم الدرزي في كليمنصو في 13 كانون الثاني، قبل أن يحمل جنبلاط موافقة الحريري هذه إلى الرئيس السوري بشّار الأسد في 15 كانون الثاني، لم يعد ثمّة من يتردّد في التزام ما كان التزمه الحريري ثم تراجع عنه. بذلك يقع وقف لبنان تعاونه مع المحكمة الدولية في صلب مهمة الحكومة الجديدة بطرحه أمام مجلس الوزراء وإقراره بغالبية تزيد على ثلثي وزرائه، الأمر نفسه بالنسبة إلى ملف شهود الزور بإحالته على المجلس العدلي.

كلام في السياسة

مأزق الحريري: لغة البورصة أم لفّة الأصولية؟

جان عزيز

على سيرة مشهدية 14 آذار 2005، كان أركان الفريق السيادي يومها يتهامسون يومياً معلومات عن حركة تحريضية يقوم بها جميل السيّد بحسب معطياتهم، ضد تحالفهم، إذ كان يُروى في حينه أن السيّد يقوم عبر عناصره بالتقاط مجموعات كبيرة من الصور الفوتوغرافية للمشاركين من القوى المسيحية في الاعتصامات حول مدفن رفيق الحريري، ثم كان يختار الصور الأكثر تظهيراً للحالة الاحتفالية التي كان يعيشها الشبان المسيحيون آنذاك، ويرسلها إلى الفريق الحريري الجديد، مع عبارة: هؤلاء هم المفجوعون باستشهاد رفيق الحريري.
مهما كانت صحّة هذه الرواية المتداولة في حينه، فإنها تظل في خلفيتها مؤشرة إلى حقيقة أن المزاج المسيحي المعارض هو ما مثّل المحرّك الفعلي لحركة 14 آذار 2005، وهو مزاج نزل إلى الساحة بهرجه ومرجه وأناشيده وفرحه، تحت شعار: «حرية، سيادة، استقلال». وسرعان ما تنبّه المزاج الخاص بالفريق الحريري إلى هذا الواقع، فبادر إلى محاولة التمايز على صعيدين: أولاً في الشكل، لناحية التزام مزاج هذا الفريق بتعابير حالة الحداد والأسى والوجوم، وثانياً في المضمون، لناحية الابتعاد عن شعارات السيادة والاستقلال، والاكتفاء بشعار بديل: «حقيقة، حرية، وحدة وطنية»، وذلك في إشارة واضحة من الفريق الحريري مذذاك أولاً إلى حصرية مسألة الاغتيال بالنسبة إليه، وثانياً إلى حرصه على الابتعاد يومها عن إشكالية الوجود السوري في لبنان، حتى ما بعد الانسحاب الكامل في 26 نيسان من ذلك العام.
في كل الأحوال، بدا واضحاً لجميع المعنيين في ذلك الزمن، أن الشارع المسيحي ضمن التحالف السيادي كان قاطرة التحرّك، وواجهته، والإطلالة المطلوبة له، والمسلّم بها لأكثر من سبب...
هذا الواقع بالذات، هو ما تبلور وتظهّر واتّضح في طرابلس أثناء «غضب» إحدى ساحاتها قبل يومين، إذ أفرزت تلك الأحداث بعنفها ومأسويتها، حقائق لافتة، أبرزها الآتي:
أولاً، أن الشارع المسيحي المتحالف مع الحريري لم يكن معنياً بأزمته المستجّدة ولا معبّأً لنصرته، ولا مستعداً للمشاركة حتى بتعبير سلمي مؤيّد له. وهذا ما كان جليّاً في اقتصار الحركة الاعتراضية على مناطق من لون مذهبي واحد، كما في ضحالة محاولة التعويض، عبر إعادة إحياء حركة الاعتصام عند قبر الحريري في وسط بيروت.
ويعتقد المراقبون أنّ خلف هذه الظاهرة أكثر من دافع ومسبّب. منها رسالة حازمة وصلت من القوى العسكرية إلى حلفاء الحريري المسيحيين بأن اللعب بالشارع ممنوع منعاً باتّاً، تحت طائلة إعادة الاعتبار إلى كل الدولة، ولو عند مفترق «فوروم دو بيروت»، ومنها أيضاً رأي يقول بعودة المزاج المسيحي المؤيّد للحريري إلى انعزالية انطوائية لا تخلو من بعض عنصرية، على طريقة التفكير في أن المعركة الآن سنيّة ـ شيعية، فلا علاقة لنا بها، و«فخّار يكسّر بعضه». غير أن سبباً آخر أكثر تثقيلاً وأهمية يكمن خلف هذا الانفكاك المسيحي، ألا وهو عدم الاقتناع بالدوافع التي يقدمها الحريريون لمعركتهم. حتى إن هذه الظاهرة وجدت طريقها إلى صفحات مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، التي كتبت قبل أسبوع أن استطلاعات الرأي في لبنان تشير إلى تحوّل أكثرية المسيحيين اللبنانيين ضد المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الحريري. حتى إن الدورية الأميركية الجديّة توقعت قبل سبعة أيام فشل أيّ حركة شعبية كبيرة دعماً للمحكمة. واللافت أن المجلة تستند في خلاصتها إلى استطلاع أجرته في لبنان قبل شهرين مؤسسة أميركية متخصصة هي «بيشتر ميدل إيست بولز». إذ أظهر الاستطلاع المذكور أنه في مقابل أكثرية سنية من 79 في المئة تعدّ المحكمة «حرة ونزيهة»، فقط 42 في المئة من المسيحيين يوافقون هذا الرأي «إلى حدّ ما»، فيما 55 في المئة من المسيحيين يرونها عكس ذلك. واللافت في الاستطلاع نفسه أن 3 في المئة فقط من المسيحيين يرون في سعد الدين الحريري الزعيم الوطني الذي يعجبون به في ظل أكثرية مسيحية واضحة أيضاً لم تعد تنتظر أي مساعدة تذكر من واشنطن.
الحقيقة الثانية التي أفرزتها ساحة طرابلس هي أن القوة الأساسية في الوسط السني المؤيد للحريري والمعبّأة لنصرته، ليست الطبقة السنية التقليدية البيروتية، ولا جانبية السني اللبناني المنتمي إلى الطبقة المتوسطة، بل الشريحة السلفية أو الأصولية التي غالباً ما قدمت الحريرية نفسها للغرب على أنها الجهة الصالحة لأن تكون بديلاً عنها، لا حليفاً لها. وهو ما جعل الحريرية الثانية تقع في مأزق طرابلسي ليس تفصيلاً، مأزق يتعدى البنى السطحية إلى عمق التركيب التكويني لهذا الفريق، الذي ظل خمسة أعوام يتوهّم ويوهم أنه قادر على الجمع بين لغة البورصة ولفة الأصولية...

ما قل ودل

ابلغ وزير الدفاع الياس المر الى انصاره وكوادر قريبة من والده ان العائلة سوف تكون خارج السلطة للمرة الاولى منذ العام 1992. وان العلاقة مع

رئاسة الجمهورية لم تعد كما كانت سابقا. و عليهم التعود على هذا الوضع والاستعداد للانضمام الى تحركات ضد الحكومة الجديدة من الان حتى موعد الانتخابات النيابية المقبلة، فيما طلب من مساعديه استعجال اصدار صحيفة «الجمهورية» التي جمع معظم كوادرها حتى الان.

علم وخبر

لوحات مميّزة

وزّعت وزارة الداخلية والبلديات في اليومين الماضيين مئات لوحات السيارات المميّزة على بعض المحظيين، وحصل بعض هؤلاء على أكثر من لوحة مميّزة. وفي سابقة، تمكّن البعض من الفوز بلوحة رغم عدم امتلاكه سيارة.

رشى علنية

يشتكي المحامون في محكمة الاستئناف في الجديدة في المتن الشمالي من قبض أحد القضاة رشى علنية وإرساله سمساراً يفاوض المحامين أو أصحاب الدعاوى على السعر المناسب لكل دعوى.

الشعار بين ميقاتي والحريري

بعد طلب مجلس المفتين، وفي مقدمهم مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، من الرئيس نجيب ميقاتي الاستقالة لعدم قبول تكليفه تأليف الحكومة، وبعدما صار التكليف أمراً واقعاً، يقوم الشعار بوساطة جديدة بين ميقاتي والرئيس سعد الحريري للإصلاح بينهما، رغم إعلانه أمس أمام زواره رفض تسمية الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله رئيس وزراء لبنان.

Collège du Sacré-Cœur – Frères - Gemmayzé
« Petit Collège »
annonce l'inscription ***pour l'année 2011-2012***
pour les classes ***PJ (pré jardin - 2 ans), PS (petit jardin - 3 ans)***
M1 (grand jardin - 4 ans), M2 (12e - 5ans) et EB1 (11e - 6ans)
Les inscriptions seront reçues au Petit Collège
du 17 janvier au 15 mars 2011,
tous les jours ouvrables de 9h00 à 12h00
S'adresser au Collège aux numéros: 01-446 032 / 01-446 092
www.sacrecoeur-gemmayze.org

تحقيق

محاذير سقف التوقعات ومآسيه

هو التوقع الذي يطمح البعض إلى تحقّقه، حيناً يورث أصحابه الإحباط ويؤدي بهم إلى التهلكة، وحيناً آخر يوصلهم إلى رسم صورتهم أجمل مما هي في الواقع. ولكنّ رئيسي الحكومة السابق والحالي طرحا نظرتين مختلفتين، وأحدهما حرق يديه

فداء عيتاني

إحدى العبارات التي يردّدها رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي هي عدم رفع سقف التوقعات والتعامل بواقعية مع المعطيات.

يعلم ميقاتي أن تأليف حكومة في البلاد، سواء مع أطراف سياسية، أو حكومة تكنوقراط مطعّمة بسياسيين، سيكون عملية شاقة، وستكون عملية تقاسم الحقائب انعكاساً لموازين القوى في لبنان، وسيكون عليه أن يعترض على بعض الأسماء، ولن يتمكن من تحدي كل الأسماء، وأن القوى والرئاسة الأولى وغيرها من المعطيات المحلية والإقليمية ستمارس ضغطاً هنا لتحصيل أكبر قدر ممكن من المكاسب المتمثلة في عدد الوزراء والحقائب الوزارية والدور السياسي.

ومن خبرته هو يعلم أن إحداث تغيير كامل في تركيبة النظام اللبناني أمر ليس بيد شخص واحد، ويحتاج إلى غطاء من القوى المحلية أو جزء كبير منها في الحد الأدنى، وهو أمر قد لا يتوافر من يرغب في إجرائه بطريقة علمية، وبالتالي فإن أغلبية القوى قد ترغب في عمليات انتقامية تستخدم فيها الوزارات والقوانين للانتقام من بعض الأطراف، تماماً كما كانت قوى 14 آذار تستخدم الوزارات وآليات الدولة وأموالها لتحطيم أخصامها السياسيين والكسب في كل انتخابات تجري في البلاد، وكما كانت تنهب البلاد لتمويل قوى سياسية وحسابات شخصية.

وخلال التأليف الوزاري، سيكتشف المواطنون المتابعون كم هي عنيدة تركيبة البلاد، ومع مسيرة الحكومة المقبلة سيكتشفون كم هي عصيّة آليات الحكم ودهاليز الوزارات والإدارات الرسمية على التغيير، وهي التي رُسمت رسماً منذ عام 1992 لتكون كهوفاً للنهب المنظّم والسرقات الموصوفة، والتي خططها الرئيس فؤاد السنيورة عبر حفره أنفاقاً في وزارة المال وباقي الإدارات الرسمية منذ اليوم الأول لدخوله إلى وزارة المال بصفة وزير دولة للشؤون المالية.

ويحاول ميقاتي خفض سقف التوقعات لدى الناس والمحيطين به، وهو يدرك جيداً أن رفع سقف توقعات المواطنين يعني أن الخيبة لاحقاً ستكون كبيرة، بقدر ارتفاع سقف التوقعات.

هناك، في المقابل، من رفع سقف التوقعات إلى الحدود القصوى، وانهار معه فريقه بالكامل حين لم تتطابق التوقعات مع الواقع.

انطلق سعد الحريري خلال معركته الأخيرة في كسب الوقت حتى صدور القرار الاتهامي قبل التفاوض مع المعارضة (سابقاً)، ولاحقاً في معركته للترشح في مواجهة عمر كرامي، وبعدها في محاولة محاصرة نجيب ميقاتي وإجباره على التراجع، انطلق من مسلّمة بسيطة هي أنه وحده القادر على حصد توافق دولي، والحصول على أكثرية نيابية محلية في الوقت عينه، قبل أن يكتشف أنه لم يعد قادراً على مواجهة ميقاتي الذي يمدّ يده إليه كل الوقت، لا لأنه قال عن ميقاتي ما قاله في شهادته أمام المحكمة الدولية، ولا لأنه أرسل له ألف رسالة استجداء للتراجع عن الترشح والاعتذار عن التكليف، ولا لأنه حاول إسقاطه في الشارع وبالعنف والسلاح والتحريض المذهبي والحرائق والتهديد بمنعه من دخول طرابلس وإشهار اعتراض «كل الطائفة السنّية» في وجهه، قبل أن يكتشف أنه عاجز عن تنفيذ أيّ من تهديداته.

كان سعد الحريري يتوقع أن يهبّ الشارع هبّة رجل واحد لمواجهة التغيير المقبل، وأن تشتعل الشوارع في طرابلس، مع بثّ مباشر من قناة المستقبل يُظهر حجم الحشود الهائلة في الشمال، وأن يمتد الحريق ليطال بيروت ومنها إلى إقليم الخروب والبقاع، وأن تنزل صيدا عن بكرة أبيها لتقول «لا» مدوّية، وأن تصل نيران الاعتراض إلى منطقة شبعا الحدودية، وأن لا يبقى شارع في بيروت إلا تخرج منه تظاهرات الأهالي الغاضبة في يوم الخامس والعشرين من كانون الثاني الجاري. إلا أن كل هذه التوقعات المرتفعة خابت، وانهار حلم الشاب، وتخلّى عنه مؤيّدوه، وسقط تجمّع قوى 14 آذار ركاماً، حتى بات أحد أعتى رموزه لا يتمكن من الكتابة في أي من مواقعه المحلية، ولا في الصحافة اللبنانية، فيطلّ من موقع هامشي على الإنترنت ليتحدث عن تجمّع 14 آذار بصفته العجوز التي حبلت وأجهضت.

في طرابلس اكتُشف الخلل سريعاً، وطلب العميد حمود من بقايا الجمهور، الذي أحرق ما أحرق وحطّم ما حطّم، الخروج من الشارع قبل إعلان سعد الحريري استياءه ممّا جرى بساعة كاملة.

ويوم الخامس والعشرين من الجاري انتقل النقاش من المحكمة الدولية، ومن تمثيل الطائفة السنّية، إلى النقاش في الشغب في الشوارع من طرف واحد، يرفض أي طرف آخر أن يواجهه، أو أن يردّ عليه، أو يجرّ إلى القيام بأي ردّ فعل، فأصبح النقاش في مشاغبات سعد الحريري.

وتوقف الحديث عن المحكمة الدولية، وعن شهود الزور لأيام، ونسي الجميع مَن يكون رفيق الحريري، لو لم تخرج بهية الحريري وتذكر اسم الرجل من صيدا.

تحوّل الحريري من صورة الرجل المظلوم والمجروح، وهي الصورة التي حملها لمدة أعوام، وعمل على تكريسها حتى لو تطلّب الأمر الاستمرار لمدة أعوام بوضع صورة والده إلى جانبه، بافتعال، في كل اللقاءات الرسمية، ونسي الناس خلال ساعات خطاب سعد الحريري الذي أعلن فيه زهده بالسلطة، وتخلّيه عنها إذا كان الخيار بينها وبين كرامة أهله، إذ شاهدوا ولمسوا المذلة التي عرّض أهله لها في سبيل استعادة حكم ضائع.

كان الحريري الشاب قبل الاضطرابات زعيماً أوحد للسنّة في لبنان، ويصرّ حين يتحدث على التذكير بـ«الوحدة الوطنية ولبنان أولاً». وقبل ساعات من فقدانه الحكم، صار يتوسّل خالد الضاهر ومصطفى علوش ومحمد كبارة وأبو علي الصيداني وطارق الدنا للحفاظ على زعامة ظهرت في أضعف صورها.

> لم يعد يعرف ما إذا كان المستقبل تياراً وطنياً أو علمانياً أو سلفياً أو مذهبياً

خسر الحريري الشارع خلال ساعات، وبعد أيام من اكتشاف الناس أن خطاب نجيب ميقاتي لا يشبه خطابات الأمين العام لحزب الله ولا قائد التيار الوطني الحر، بل هو يعبّر عن الموقف التاريخي للسنّة في هذه البلاد، لم يجد العديد من التجمّعات السنية والعائلات أي حرج في مخاطبة الحريري عبر الإيميل والفايسبوك، بعد أن أغلق أبواب قصوره على نفسه، قائلين له إن الوعاء الكبير يستوعب الوعاء الصغير (وللقارئ أن يحدد مَن الوعاء الكبير والصغير هنا)، وإن العنف في الشارع وترويع الأطفال لن يُعيدا السلطة إليه، وإن الصباح التالي هو صباح الرقي والتحضّر.

خسر الحريري الإعلام، سواء المحلي أو الدولي، وباتت قناة المستقبل الإخبارية لا تفيد المشاهدين بالكثير، بعد أن ظهر على كل الشاشات أن الاحتجاجات النارية لمدة ساعات وإطلاق النار المتفرّق ورمي الحجارة على جنود الجيش اللبناني والهجوم عليهم بالعصي، لم تؤدّ أيّ غرض، بل إن الحياة يمكنها أن تستمر مع غيره أفضل ممّا هي بإدارته.

ظهر القصور الذاتي لتيار المستقبل، حيث لم يعد يعرف ما إذا كان تياراً وطنياً أو علمانياً أو سلفياً أو مذهبيّاً، وهل هو عبارة عن عشرات من الشبان المشاغبين الغاضبين، أم هو تيار مثقفين يمكنه تحريك الرأي العام في طول البلاد وعرضها؟

فقدان الأهداف، منذ اللحظة التي أعلن فيها في خطاب الاستمرار في الترشح، حيث قال إن مشروعه هو متابعة مشروع والده (الذي انتهى عملياً قبل مقتل رفيق الحريري) والالتزام بالمحكمة الدولية (التي أظهر وليد جنبلاط نصّاً مذيّلاً بتوقيع سعد الحريري يفيد بالتخلّي الكامل عنها محلياً).

انعدام خطط العمل والخطط البديلة. فأيّ شخص يمكنه القول إنه حين يخرج من السلطة سيذهب إلى معارضة السلطة البديلة، ولكن بأيّ وجهة، وبأيّ وسائل وبأيّ شعارات؟

في لحظات ردود الفعل العشوائية الممتدة من لحظة عودته من الولايات المتحدة بعد استقالة وزراء المعارضة (حينها) إلى سقوطه في الشارع، لم يجر أيّ قراءة للواقع السياسي وللتحولات، وبقي يستمع إلى المحيطين به، المطنبين له، الذين ساقوه نحو الذبح بسقف توقعات مرتفع.

التعامل الفوقي مع الجمهور، الذي بقي يعتقد أنه يتبعه لأسباب مالية، وحصراً لهذه الأسباب، فاكتشف أن الأموال قد تشتري الأصوات الناخبة، ولكنها لا تشتري أرواح المواطنين، ولا احترامهم له بعد كل أخطائه.

استخدام سلاح تعطيل البلاد واللعب على حافة الهاوية سبق أن استهلكهما حزب الله والمعارضة، وبات المواطنون يخافون من أيّ حالة مشابهة. وحين قرر سعد الحريري استخدامهما، أدّيا إلى مفعول عكسي، فانفضّ الناس من حوله وبقوا في منازلهم.

حين شيّعت طرابلس أحد كوادر نجيب ميقاتي العام الماضي، الذي قضى بالرصاص، تجمّع حشد أكبر بما لا يقارن بالذين احتشدوا في يوم الغضب الثلاثاء الماضي. ولكن كان التوقع أن يقوم جمهور نجيب ميقاتي بردّ فعل على مقتل أحد كوادره، ولكن الأمور سارت بهدوء تام، بينما توقع الناس أن يمرّ يوم الغضب بجماهير عريضة ومن دون مشكلات كبيرة، وهنا خابت الآمال.

منذ عودته من الولايات المتحدة حتى سقوطه في الشارع لم يجر الحريري أيّ قراءة للتحولات (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

2005 ـ 2011

عام 2005 تمكّن تيار المستقبل، بالتحالف مع العديد من القوى المسيحية والقوى التي كانت إلى وقت قريب موالية لسوريا، من تكوين رأي عام. لم يسيطر هذا التيار على الشارع بفعل نفوذ سياسي ومالي فقط، بل بقضية عدّها كلّ الأطراف عادلة ومحقة. في عام 2006، في الخامس من شباط، استُهلك جزء كبير من رصيد تيار المستقبل والتعاطف معه، وخاصة في الشارع المسيحي والشارع الإسلامي، حين شجّع وغطّى الحملة ضد السفارة الدنماركية في بيروت يوم الخامس من شباط، وهو اليوم الذي شهد حرائق واضطرابات في منطقة التباريس، وانتهى بأن أعاد خوف المسيحيين من أصحاب اللحى السنّة، وبأن أصبح اعتقال شبان من الإسلاميين أمراً عادياً. وتكفي كتابة كلمة إسلامي قرب صفة التهمة ليزجّوا في السجن بانتظار محاكمات لا تحصل.

في عام 2011، وصل تيار المستقبل إلى أدنى شعبيّته، وأصبح يعمل لتجميع الطاقات واستعادة صورته بعد أن ألّف أكبر كتلة رأي عام على مدى أعوام، فعاد اليوم إلى العمل على مجموعات لا تزيد على 40 أو 50 شخصاً ليعتصموا كل يوم لبضع ساعات، وإطلاق مسيرة شموع في طرابلس تعدّ بالمئات، في مسعى يائس لاستنهاض تجمّع حاشد يوم 14 شباط المقبل.

تقرير

ثلاث خطايا أطاحت الحريري

سعودياً وسورياً ولبنانياً، أخطأ سعد الحريري. فسعودياً أحرج الملك وتحوّل إلى خصم للعديد من الأمراء، وسورياً تغاضوا عن أقواله لكنّه سعى إلى الشقاق بين دمشق وحزب الله، أما محلياً فقد استحضر شبح مصير المارونيّة السياسية في سماء طائفته الزرقاء

ظهر الملك أمام القيادة السورية بمظهر العاجز عن الالتزام بتعهداته (أرشيف)

غسان سعود

القيادة السعودية لديها من التجربة السياسية ما يدفعها إلى تغيير حصانها بدل الاستمرار في الرهان على الحصان الخاسر

عبثاً يغيّر المصورون في وكالة «دالاتي ونهرا» العدسات، فمواقعهم ثم نقطة التقاط الصورة، فينحنون ثم يقفون على أصابع أقدامهم، لكن الصورة هي نفسها، لا تتغير: حنق وحقد وغضب في ملامح وجه الرئيس سعد الحريري كأنه طفل سلبت دميته. بالرغم من ذلك، يؤكد أصدقاء الرئيس الحريري أن مزاج رئيسهم ليس بالسوء الذي تظهره صور دالاتي ونهرا. ويشير أحد هؤلاء إلى تمضية الحريري معظم وقته في المطبخ هذه الأيام، يتفنّن في إعداد أصناف الباستا، على أمل التفلت من هذه «المهزلة» في نهاية الأسبوع ليغادر إلى إحدى الجزر (سردينيا مثلاً) لينفّس فوق دراجته النارية عن بعض توتره والعودة مع أفكار جديدة، تتعامل بواقعية مع الأخطاء الثلاثة التي ارتكبها سموّه في الأشهر القليلة الماضية:

أولها، مع المملكة العربية السعودية. فبحسب أحد أصدقاء الرئيس رفيق الحريري المقرّبين، ارتكب الحريري الابن أربعة أخطاء مع المملكة، هي:

– تحوله إلى خصم لعدد من الأمراء داخل الأسرة الحاكمة. فإلى جانب تفاقم مشاكله مع الأمير الوليد بن طلال صاحب النفوذ المؤثر في المملكة، وخصوصاً أنه يدير ثروة الكثير من الأمراء، تراكمت لدى المملكة معلومات عن كلام حريريّ سيئ جداً عن الأمير عبد العزيز – ابن الملك، وهو أمر لم يسبق الحريري أحد عليه برغم كثرة المناوئين للملك وابنه في العائلة الحاكمة. وأتت تسجيلات «الحقيقة ليكس» (على قناة الجديد) أخيراً لتضع الحريري أمام مشكلة جديدة مع «السفاح» بنظر الحريري، الأمير محمد بن نايف (القوة القائمة والآتية في قيادة المملكة). وهكذا أدخل الأمير اللبناني نفسه في أنفاق العائلة الحاكمة، معلناً انحيازه إلى مجموعة ضد أخرى. وهو بات يثير المشاكل الداخلية في العائلة المالكة بدل لمّ شمل العائلة حوله، كما كان يفعل والده.

– إظهاره الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز أمام القيادة السورية بمظهر العاجز عن الالتزام بتعهداته أو أقله عن ضبط ابن المملكة اللبناني المدلل، الذي تنهي السعودية من أجله صراعاً لتبدأ آخر. فقد ماطل الحريري في إجابته على اقتراحات الملك عبد الله إلى أقصى الدرجات الممكنة ودفع الملك إلى تأجيل لقائه، شخصياً أو عبر الموفدين، مع الرئيس السوري أكثر من مرة.

– لجوؤه إلى الأميركيين لمطالبتهم بالضغط على الملك السعودي ليتشدد أكثر في مفاوضاته مع القيادة السورية بشأن الملف اللبناني. وهو أمر يتجنب أمراء المملكة أنفسهم، حتى شبه المقيمين في الولايات المتحدة الأميركية، فعله احتراماً منهم لخصوصية العلاقات بين أعضاء الأسرة الحاكمة.

– إرساله رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع إلى السعودية لإسماع القيادة السعودية ما يخشى هو قوله. وبحسب بعض المطّلعين على تفاصيل زيارة جعجع الأخيرة إلى السعودية، فإن القيادة السعودية فوجئت جداً بما سمعته من جعجع، لكنها فضلت في النهاية احتراماً لمبدأ «كرم الضيافة» عند العرب، عدم التعليق.

وبالتالي، تحتاج الأخطاء الأربعة إلى معالجة تبدأ بإعادة بناء الثقة بين الحريري والملك السعودي، مع الأخذ بالاعتبار أن قيادة المملكة آثرت بعد اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز (عام 1975) تحقيق مصلحة المملكة بالحفاظ على العلاقات السعودية – الأميركية وتعزيزها بدل الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة على خلفيّة دورها المحتمل في اغتيال الملك فيصل، على اعتبار أن المملكة أهم من فيصل، ما يعزز صدقيّة القائلين بأن هناك استياءً جدياً في المملكة من أداء الحريري الذي «يفترض به إقفال المقبرة وشق طريقه بنفسه بدل استمراره التلويح بجثة والده». في ظل حديث أحد نواب كتلة المستقبل علانية عن عدم فهم الحريري على السعوديين تكرارهم الكلام عن ضرورة الخروج من هذه المرحلة بالحد الأدنى من الخسائر، واكتشاف

> **حديث العهد في السياسة إلى حد سعيه إلى إقناع دمشق بالتآمر على حزب الله**

السعوديين في اللحظة الأخيرة أن الرئيس نجيب ميقاتي ليس إلا الحدّ الأدنى من الخسائر في ظل استعداد المعارضة السابقة لتكليف الرئيس عمر كرامي بتأليف الحكومة. وبحسب المصدر نفسه، فإن القيادة السعودية لديها من التجربة السياسية ما يدفعها إلى تغيير حصانها بدل الاستمرار في الرهان على الحصان الخاسر، والخسارة. وبدا من خلال مقالات بعض الكتّاب السعوديين في اليومين الماضيين أن ثمة توجهاً سعودياً جدياً لترتيب العلاقة مع ميقاتي والانطلاق في مشروع جديد للعلاقات اللبنانية – السعودية. وقد أشار احتفاء الحريريين ببيان تحذير الرعايا السعوديين من الوضع الأمني في لبنان، إلى المسافة التي باتت تفصل القيادة السعودية عن الحريري الذي لم يلق دعماً سعودياً أكبر من هذا البيان.

ثانيها، مع دمشق. فحين مد الرئيس بشار الأسد يده لمصافحة الحريري كانت القيادة السورية تتبنى خطوة غريبة بالنسبة إلى كثيرين من السوريين الذين سمعوا من الحريري ما يعجزون عن تصديقه لا عن غفرانه. وبرغم نقل عبد الرحيم مراد وآخرين مقارّ إقامتهم إلى دمشق لإقناع مسؤوليها بعدم تكرار تجربتها مع الحريري الأب، مضت دمشق في تسهيل تأليف الحريري حكومة الوفاق الوطني، وتعاملت بإيجابية مع رغبة الحريري في تصحيح الاتفاقيات الثنائية بين البلدين. لكن سرعان ما بدأ التغيير السوري، لا لشيء إلا لتيقن القيادة السورية، بحسب أحد مسؤوليها، أن الابن الوافد دون تدريب إلى قيادة الطائفة السنية حديث العهد في السياسة إلى حد سعيه إلى إقناع دمشق بمشاركته في التآمر على حزب الله. وبعد إخضاع دمشق الحريري، بحسب المصدر نفسه، لعشرات الامتحانات تيقّنت أنه ليس رفيق الحريري «جونيور» ولا هو الرجل الذي يمكنها أن تعيد بالتنسيق معه ترتيب العلاقات اللبنانية – السورية والسنّية – الأسدية. وبالتالي، حسمت دمشق موقفها قبل عدّة أسابيع حين بدأت تسرّب هنا وهناك أن على الحريري اختبار السياسة خارج السلطة ليعرف قيمة موقعه، مؤكدة أن من يرث المجد لا يعلم قيمته فيبحث عن الوسائل الأقدر على حمايته. وفي المشروع الاستراتيجي، لا المرحلي، السوري للبنان، هناك اليوم ممثل رئيسي واحد للطائفة السنية في النظام اللبناني اسمه نجيب ميقاتي، تعتقد دمشق أن مرحلته لم تبدأ بعد. وبالتالي، أمام الحريري اليوم تحدّ شبه مستحيل في استعادة المكانة التي حاول الرئيس الأسد قبل بضعة أشهر أن يضعه فيها.

ثالث الأخطاء، في الداخل. فحين قال الرئيس بشار الأسد إن إسقاط المحكمة أشبه بإسقاط اتفاق 17 أيار، كان يرسم مشهداً كاملاً. وليس أمام الطائفة السنية اليوم إلا الرهان على الرئيس نجيب ميقاتي لتخليصها من تجربة تلامس مصير الطائفة المارونية بعد اتفاق 17 أيار. ويتوقف المقارنون بين الطائفة السنية اليوم والطائفة المارونية يومها عند مجموعة نقاط، أهمها النفوذ داخل السلطة والحضور القوي في الطبقة الوسطى. وقد أثبتت الأيام القليلة الماضية أن من عرف كيف ينقل كل معارك العالم التي كانت تدور على طول الـ10452 كلم2 وعرضها إلى مناطق النفوذ المسيحي بعد اتفاق 17 أيار، نقل بسهولة فائقة، معارك العالم مرة أخرى إلى مناطق النفوذ السني. ومن مرّ أول من أمس في بيروت، اكتشف إقفال أهالي طريق الجديدة أسواقهم ومطاعمهم ومدارسهم، بينما استمرت الحياة طبيعية جداً في الضاحية الجنوبية، فضلاً عن أن الفتنة التي يهدد الحريري بها ستكون بمثابة كارثة لمن يسكنون «غرف المرايا» مقارنة مع الساكنين في الخنادق.

ثمة أخطاء، كتلك اللغوية التي ارتكبها الحريري أثناء قراءته بيانه الوزاري الأول والأخير حتى إشعار آخر، تضحك أصحابها. وهناك أخطاء، كالتي سبق تعدادها، تجعل صور الحريري حانقاً كطفل أخذت منه لعبته، طبيعية جداً.

مروان حمادة متمرداً على جنبلاط: أريد مقعداً في بيروت!

وقف النائب مروان حمادة في قصر بعبدا على رأس كتلة قائلاً إنها اللقاء الديموقراطي، وهي خطوة كانت مفاجئة وتشير إلى رغبة في حجز مقعد بيروت الدرزي في مجلس النواب لنجله كريم

ثائر غندور

لم يكن أشدّ المتفائلين يتوقّع أن يلتزم النائب مروان حمادة خيار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. كثيرة هي الأسباب التي تدفع حمادة إلى هذا الخيار. هو زار الموت وعاد منه بمجموعة صور يحتفظ بها بين يديه عن ذلك اليوم المشؤوم. عاد من الموت بثقة أن دمشق قرّرت اغتياله. إذاً، هو ليس في وارد مسامحتها. في الوقت عينه هو يُدرك أن أصحاب القرار في دمشق وفي الضاحية الجنوبيّة ليسوا في وارد مسامحته أيضاً، عما قام به لمحاربتهم. يُدرك حمادة أن إخفاء ملفّات وزارة الاتصالات لا يعني أن ما قام به لم يعرف به أحد، ويُدرك أيضاً أنهم يعرفون أنه كان الصلة الأولى مع رفعت الأسد لفتح الطريق أمام شاهد أراده حمادة ملكاً، محمد زهير الصديق.

صوّت مروان حمادة للرئيس سعد الحريري، ولم يكن ذلك مفاجئاً، فجنبلاط يفهم العلاقة التي تجمع حمادة مع آل الحريري منذ أيّام الرئيس رفيق الحريري، إضافة إلى سلسلة الارتباطات الخارجية لحمادة. لكنّ لم يكن أحد يتوقع أن يتحدّث الرجل باسم النواب الذين خالفوا قرار جنبلاط (هنري الحلو، أنطوان سعد، فؤاد السعد ومحمد الحجّار)، ليقول إنهم «اللقاء الديموقراطي»، وإنهم «عملوا بضميرهم!». ولا بدّ من الإشارة إلى أن النائب فؤاد السعد لم يكن راضياً عن استبعاده عن الكلام في ذاك اليوم في قصر بعبدا.

هنا نقطة التحوّل. مروان حمادة يستعدّ ليُعلن نفسه زعيماً. يتحدّث بثقة والبسمة تعلو وجنتيه. هو مشهد يُذكّر بعام 2000. في تلك السنة، قرّر ابن بعقلين أن يستعيد الزعامة التاريخيّة لآل حمادة، فاستقر في بعقلين في منزل لآل حمادة، لكنّه ليس له أو لوالده أو جدّه، بل مملوك تاريخياً من جبّ عائلي آخر من آل حمادة. النتيجة أتت لمصلحته، فتفوّق على جنبلاط بعدد الأصوات في الشوف.

ردّ زعيم المختارة كان سريعاً: دعوة غداء، يكون ضيفها الأساسي حسن حمادة، ابن الراحل قحطان حمادة. فهم مروان حمادة رسالة جنبلاط وأقفل ذلك البيت، وقفل عائداً إلى بيروت، ليعود سياسياً ضمن فريق جنبلاط، يملك علاقات قوية مع آل الحريري ومع دول غربيّة، ونسي فكرة الزعامة الشعبيّة، مقرّاً بأن هذه الزعامة محصورة في المختارة.

لكنّ ما سرّ الزعامة التقليديّة لآل حمادة؟ يُشير العارفون بتفاصيل الشوف إلى أن زعامة آل حمادة تحالفت تقليدياً مع آل إرسلان (الزعامة اليزبكيّة) وكان في مواجهتهم في بعقلين آل تقي الدين المتحالفون مع آل جنبلاط. في عام 1957، استطاع أن يصل قحطان حمادة إلى مجلس النواب بدلاً من كمال جنبلاط، على لائحة كميل شمعون. وكانت هي المرّة الوحيدة التي يصل فيها إلى الندوة البرلمانيّة؛ إذ كان يفوز دائماً مرشّح جنبلاط بهيج تقي الدين.

وقد وصل آل حمادة إلى ذروة قوتهم يوم تولّى الشيخ رشيد حمادة مشيخة العقل في ستينيات القرن الماضي، مدعوماً من النائب الراحل مجيد إرسلان، في مقابل الشيخ محمد أبو شقرا الذي كان مدعوماً من كمال جنبلاط. وعندما توفي الشيخ حمادة، اتفق إرسلان وجنبلاط على توحيد مشيخة العقل بزعامة الشيخ أبو شقرا.

وفي ثمانينيات القرن الماضي، فتح وليد جنبلاط الباب أمام مروان حمادة ليُصبح وزيراً، وهو ما رفضه العديد من آل حمادة المعارضين لجنبلاط، إذ رأوا أنه يُنزله عليهم جوّاً، خصوصاً أن والد حمادة لم يتعاط السياسة إلّا من زاوية الإدارة الرسميّة إذ كان سفيراً للبنان.

> **في ثمانينيات القرن الماضي، فتح وليد جنبلاط الباب أمام مروان حمادة ليصبح وزيراً**

لم يستطع حمادة أن يُجيّر أصواتاً من عائلته لوليد جنبلاط ولائحته في الدورات التي ترشّح فيها، إضافة إلى أنه لم يستطع في أي من الجولات الانتخابيّة الحصول على النسبة الأكبر من أصوات آل حمادة في بعقلين وجوارها، إذ لا يزال المتشبثون بالحيثيّة العائليّة يرون أن حسن حمادة، المقرّب من النائب طلال إرسلان، هو الممثّل الحقيقي لهذه العائلة.

من هنا، يرى المتابعون للشوف والحركة السياسيّة فيه، أن حمادة لا يستطيع في يوم من الأيّام تكوين حيثيّة حقيقيّة في وجه جنبلاط، وأن يوافق أحد هؤلاء على أن موقف جنبلاط من حمادة أشرس بكثير من موقفه من رئيس مؤسسة العرفان الشيخ علي زين الدين لحظة الخلاف الحاد بينهما، «لكن لا أحد يتحدّث عن حمادة أمام جنبلاط، لكون الموضوع يعنيه هو فقط، وسيتصرف معه على طريقته» يقول أحد القريبين من جنبلاط.

في الوقت عينه، يُشير آخرون إلى أن هذا مؤشّر لواقع أن قيادة جنبلاط لشخصيات الطائفة الدرزيّة وزعامته لها، باتت أقلّ متانة من ذي قبل، من دون الوهم أنه خسر زعامته، وذلك بعد الإشارة إلى المشكلة مع الشيخ علي زين الدين.

لذلك، يقول مقرّبون من حمادة إن رهان الرجل الأساسي هو ضمان المقعد الدرزي في بيروت لابنه كريم، بديلاً من الوزير غازي العريضي إذا ما حسبنا أن الخلاف السياسي بين جنبلاط وسعد الحريري سيستمر حتى يوم الانتخابات.

هنا، يبرز إشكال إضافي. فالزميل علي حمادة هو مرشّح مفترض للمقعد الدرزي في بيروت، و«مواقفه السياسيّة تأتي من هذا المنطلق» يقول أحد أصدقاء حمادة السابقين. لذلك فإن المشكلة يُفترض أن تُحل، لترضي حمادة الذي يطمح لإدخال ابنه إلى المعترك السياسي، والصحافي علي حمادة الطامح للمقعد النيابي. ويلفت هؤلاء إلى أن خطوة جمع النواب في بعبدا خلفه، هي قرض سلّفه حمادة للحريري، ليقبضه بعد سنتين في انتخابات عام 2013.

لكنّ دور حمادة لا يقف هنا. لم يذهب الرجل إلى منزله. استمرّ في دوره السياسي، صلة وصل مع الغرب. ذهب الرجل يوم أمس إلى فرنسا، في ظل معلومات عن أنه موفد من الحريري، وأنه قد يلتقي مساعد وزيرة الخارجيّة الأميركيّة لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان، الذي سيلتقي شخصيّات لبنانيّة وتونسيّة، في محاولة للإيحاء أن حركة ما بقي من 14 آذار تُشبه ثورة الشعب التونسي.

مروان حمادة الصلة الأولى مع رفعت الأسد لفتح الطريق أمام الصدّيق (أرشيف)

أشكينازي: حزب اللّه لا يريد مواجهات عسكريّة في لبنان

تخشى إسرائيل تغييراً في النظام الإقليمي، من بوابة التغيير السياسي في لبنان وغلبة المعارضة لأفرقاء مدعومين من الولايات المتحدة. لكن ما يجري في لبنان، من منظور تل أبيب، لن ينزلق إلى مواجهة عسكرية، وهذا هو الأهمّ

يحيى دبوق

علّق رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكينازي، على تطورات الوضع السياسي اللبناني، وسقوط حكومة الرئيس سعد الدين الحريري، مشيراً إلى أن «ما يحدث في لبنان هو تعزيز للمحور الإيراني ـ السوري، وبالتالي يجب وضع (الرئيس السوري بشار) الأسد في معضلة، ودفعه إلى الاختيار بين الإرهاب والسلام، إذ لا يمكن أن يتحدّث عن السلام ويُستقبل في الدول الأوروبية، وفي الوقت نفسه يساعد الإرهاب وحزب الله وحماس».

> **الصراع في لبنان بين معسكر أميركا وأوروبا ومعسكر شرقي راديكالي**

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن مواقف أشكينازي وردت خلال عرض للوضع في الشرق الأوسط، أجراه أمام قادة جيوش دول حلف الناتو في بروكسل أمس، إذ أضاف «الوضع في لبنان مثير للقلق، لكن المسألة شأن داخلي لبناني، ولا تتدخل إسرائيل فيها»، واستبعد حصول تصعيد أمني بين الأفرقاء اللبنانيين لأن «حزب الله غير معنيّ بخوض مواجهات داخلية في لبنان».

من جهة ثانية، قال المدير العام لوزارة الشؤون الاستراتيجية في الحكومة الإسرائيلية، العميد في الاحتياط يوسي كوبرفاسر، إن الحديث في إسرائيل عن أن حزب الله بات مسيطراً على لبنان، وبالتالي سيطلق يد الجيش الإسرائيلي في الحرب المقبلة، ليس إلا «عملية إيجاد مسألة جيدة في مسألة سيئة»، مشدّداً على أن «ما يجري في لبنان مسار سيئ، وهو يبيّن مدى تعاظم القوى والطرق المتطرفة التي تدعمها إيران، وتهدف إلى تغيير النظام الإقليمي ثم النظام العالمي، أما الأنظمة البراغماتية، وحتى في لبنان، فهي في هذه المرحلة في حالة من الضغط».

أضاف كوبرفاسر، الذي شغل منصب رئيس وحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية خلال العدوان الإسرائيلي عام 2006، إن «أساس الخطر في لبنان هو تعاظم قوى هدفها زعزعة استقرار إسرائيل وتهديد أمنها وضرب مصالحها، وهذا ما يجب أن يثير القلق لدينا، خصوصاً أن إيران وسوريا تقفان وراء هذه الظواهر، من دون المخاطرة بمواجهة مع الولايات المتحدة والدول الغربية».

وعمّا سيحدث في حال صدور القرار الاتهامي ضد حزب الله، قال كوبرفاسر: «أعتقد أن الأمر الأساسي الذي قام به (رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد) الحريري، هو بقاؤه في السلطة حتى موعد صدور لوائح الاتهام في قضية اغتيال والده، وعندما سيصدر القرار الاتهامي، فسوف تزداد احتمالات نشوب مواجهات داخلية بين الأفرقاء في لبنان، علماً بأن الاحتمال يبقى ضعيفاً في أن يتسبب ذلك في تداعيات سلبية مباشرة على إسرائيل»، لكنه استدرك قائلاً «لا مصلحة للدولة العبرية أي مصلحة في اندلاع حرب أهلية في لبنان».

وفي السياق نفسه، ذكرت جهات استخبارية إسرائيلية لموقع صحيفة يديعوت أحرونوت على الإنترنت، أن «المؤسسة الأمنية والأجهزة الاستخبارية في إسرائيل تتابع عن كثب الأحداث (في المنطقة) كي لا تفاجأ عسكرياً من جهة لبنان، وكي تفهم جيداً ما يجري في مصر». ونقلت الصحيفة عن الجهات الاستخبارية قولها «من المستبعد أن يشهد العام المقبل، على الأقل، أحداثاً في لبنان ومصر، من شأنها أن تغيّر، جذرياً، البيئة الاستراتيجية في الشرق الأوسط، وعلى حدود إسرائيل».

وكتب معلّق الشؤون الأمنية لموقع يديعوت أحرونوت على الإنترنت، رون بن يشاي، أن «الصراع في لبنان يدور حالياً بين معسكر مدعوم من الغرب، تحديداً الولايات المتحدة وأوروبا، وبين أولئك الذين يريدون إلحاق لبنان بمعسكر شرقي راديكالي، بقيادة سوريا وإيران، ومع ذلك فإن الأفرقاء كافة في لبنان، والجهات الأجنبية التي تدعمها، معنية في هذه المرحلة بأن تحافظ على النظام السياسي القائم في هذا البلد، وأن تبذل كل ما في وسعها كي تجنّب لبنان حرباً أهلية».

وقال يشاي، المعروف بسعة اطلاعه وعلاقاته بالمؤسسة الأمنية في إسرائيل، إن «ما يجري ويتحقق في لبنان، هو بالضبط ما يريده حزب الله، رغم أن السوريين هم الرابحون، الذين أدخلوا أرجلهم وأيديهم عميقاً في السياسة اللبنانية، وفي مواقع التأثير في لبنان»، وتابع «نصر الله حقق ما أراده من دون صراع عنيف، وكما يبدو لا احتمال لخطر انزلاق الصراع اللبناني الداخلي باتجاه إسرائيل».

وفي تعبير إضافي عن القلق والخشية الإسرائيليين من مسارات التغيير السياسي في لبنان، كتب غاي بخور

توافق فرنسي ـ قطري يجهض ضغوط فيلتمان

عاد الرئيس الفرنسي على وجه السرعة من دافوس ليجتمع إلى رئيس الوزراء القطري، حيث اتفقا على إلغاء الاجتماع الذي كان مقرراً اليوم لمحاصرة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي ووضع لبنان تحت رقابة دولية، وقرّرا إعطاء فرصة لممارسة اللعبة الديموقراطية في لبنان

باريس ـ **بسام طيارة**

بعض الدوائر الفرنسية لا تريد أن ترى في عملية التغيير الحكومي التي حصلت في لبنان إلّا «عملية انقلابية... دستورية من حيث الشكل لكنها تمت تحت تأثير القوة». وذهب أحد المقربين من الملف للقول إن «عدداً من الوزراء استقالوا نتيجة التهديد الجسدي» وإن هذا التكليف هو «نتيجة انهيار توازن القوى» مشيراً إلى أنه «خرق لاتفاق الطائف».

الجديد فرنسيّاً في ما يتعلق بالملف اللبناني هو، بحسب المصادر المخوّلة الحديث باسم فرنسا، أن «الوضع في لبنان هو في مرحلة التقويم»، مع دعوة للعودة إلى البيان الذي صدر بعد ساعات من تكليف الرئيس نجيب ميقاتي. وهو البيان الذي وصفه مراقب بأنه «قاس جداً» خارج عن المألوف دبلوماسياً خصوصاً عندما يتعلق الأمر بلبنان، فقد لاحظ الجميع أن البيان خصّ الرئيس سعد الحريري بالمديح من «دون ذكر أي كلمة للرئيس المكلف». ورداً على سؤال عن هذا الموضوع، يشير أحد المقربين من الملف إلى أن «هذا هو ردّنا على مسار العنف»، وهو يفسر التشبث بهذا البيان. إلا أن بعض المراقبين يرون أن البيان «الصادر عن الخارجية» صيغ بطريقة تقنية لكنه لا يتوافق مع التوجه العام للسياسة الخارجية الفرنسية في هذه المرحلة.

وفي غياب أي معلومات عن لقاءات مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان مع كبار الموظفين السياسيين ومستشاري الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، علمت «الأخبار» من مصادر موثوقة أن «مجموعة الاتصال حول لبنان» التي كان من المنتظر أن تلتقي غداً بناءً على طلب أميركي، على مستوى المديرين السياسيين قد ألغى اجتماعها الإليزيه. وهو ما قاله الشيخ حمد بن جاسم رئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها على درج الإليزيه بعد لقاء مفاجئ دام ساعة مع ساركوزي، إذ قال حمد: «أعتقد أن الرئيس يتفق معي على أنه لا داعي لأي اجتماع الآن حتى على مستوى صغار الموظفين». أضاف: «نريد من كل اجتماع أن يدعم لبنان والاستقرار في المنطقة». واستطرد بن جاسم بأنه جرى التوافق على «انتظار إعلان الحكومة وكيف ستتعامل مع الشأنين الداخلي والدولي». وشدّد رئيس الوزراء القطري على ضرورة التهدئة في لبنان، وقال: «إننا نتواصل مع كل الأطراف. كنا وسطاء عادلين وبذلنا جهداً مع الأتراك في الأيام الماضية بناءً على ورقة التفاهم السعودية ـ السورية» لكن، حسب قوله «لم نتوصل إلى نتيجة». وبالفعل، يمكن القول إن التدخل القطري مع ساركوزي نجح في قلب المعادلة الأميركية، إذ، حسب المعلومات التي تسربت عن الاجتماع الذي ألغي، فإن تغييرات جوهرية من نوعين كانت قد طرأت على جدول أعماله، فقد اتسعت مروحة المشاركين لتشمل، إضافة إلى الولايات المتحدة وتركيا والمملكة العربية السعودية وقطر، مصر وروسيا، إلى البلد المضيف فرنسا. ويقال إن روسيا وافقت على الحضور بعد تردد مردّه إلى رفض سوريا المشاركة. وبحسب معلومات تسربت من مصادر روسية، فقد نبهت موسكو من أن «غياب دمشق وبيروت» يمكن أن يعطي أبعاداً «غير مرغوبة» للقاء، ويبدو أن هذا ما حمله المسؤول القطري وأقنع به الإليزيه، علماً بأن بعض كبار موظفي وزارة الخارجية الروسية كانوا في باريس، حسب معلومات توافرت لـ«الأخبار»، ليشاركوا في لقاءات تتعلق بالملف الإيراني عُقدت بعيداً عن الأضواء وحضرها فيلو ديبلي مساعد وزيرة الخارجية للشرق الأدنى للملف الإيراني. وبالطبع لا يغيب عن بال المراقبين أن هذا اللقاء لو عُقد بغياب سوري ولبناني وبحضور فيلتمان لكان نظر إليه على أنه نوع من الإعداد لمرحلة تغيير في موازين القوى على الصعيد الإقليمي، تغيير يمكن أن يتطور باتجاه المزيد من الحدة في ضوء ما يحدث في تونس ومصر.

> **بن جاسم: انتظار إعلان الحكومة وكيف ستتعامل مع الشأنين الداخلي والدولي**

وحسب خبير مقرب من ملفات الشرق الأوسط، فإن الأمور لا تسير نحو التهدئة، ويمكن قراءة هذا التوجه من الخريطة التي وضعت للقاء الملغى، إذ كان ممكناً أن يبتعد عن «الفكرة الأولية» التي أطلقها الرئيس ساركوزي والتي هدفت إلى «المساعدة على الخروج من مأزق انهيار حكومة الحريري». أما اليوم فلو حصل اللقاء لفُسّر بأنه أتى ليوسع منظور المعالجة وخصوصاً دعوة موسكو إلى المشاركة، وكذلك مصر التي لم تكن على لائحة الدعوة الأولى. أحد المراقبين أشار إلى أن «الوضع في مصر كان يمكن أن يؤثر كثيراً على القرارات التي كان لها أن تستوعب تداعيات أوضاع ثورية مثل الأوضاع الدائرة في بلاد النيل»، فالوضع في المنطقة كما يقول الخبير «بات على كف عفريت» في إشارة إلى التحركات الشعبية في مصر، ويرى أن «وصول ميقاتي هو نصف انتصار سعودي» يمكن أن يسجل نقطة لمصلحة الفريق البراغماتي في المملكة الذي يمثله الأمير عبد العزيز.

وفي محاولة لتفسير هذا التناقض بين الموقف الدبلوماسي الرسمي الفرنسي المتصلب وبين المسار الذي باركه قصر الإليزيه وأوصل إلى مرحلة التكليف بنصف مباركة «سعودية وقطرية وتركية» يقول دبلوماسي سابق إنه دليل عودة «لعبة شد الحبال بين الكي دورسيه والإليزيه»، بحيث صدر «بيان تقني» من دون قراءة سياسية أمكن تبريره بالمعلومات المتوافرة لدى الدوائر الدبلوماسية المتابعة، على أساس أن وصول فيلتمان إلى باريس يمكن أن يمثّل رافعة لما يحمله هذا البيان، خصوصاً أن محاوره في الإليزيه هو نيكولا غاليه المعروف بمواقفه القريبة جداً من المحافظين الجدد، علماً بأن ملف لبنان هو أصلاً مع الأمين العام للرئاسة كلود غيان. وبالطبع، ساركوزي يطمح إلى تسجيل «نقطة جديدة» بتكليف نجيب ميقاتي على أساس أنه «وسطي مقبول سعودياً» ولا يمكن وضعه في خانة «المقربين من الإيرانيين». إلا أن هذا لا يعني ابتعاد الرئيس الفرنسي عن الحريري، فهو اتصل به هاتفياً وأكد التزام باريس استقلال لبنان وضرورة أن تلتزم الحكومة المقبلة القرارات الدولية، في إشارة إلى المحكمة الدولية.

الجميّل الأب يقود الكتائب إلى حكومة ميقاتي!

سجّل أمين الجميّل أمس أول اتصال مباشر وغير معلن بين أحد أقطاب قوى 14 آذار والرئيس نجيب ميقاتي، في خطوة فتحت قنوات الاتصال بين الرجلين

نادر فوز

التاريخ: عام 1958. الحادثة: مشاركة مؤسس حزب الكتائب، بيار الجميّل، في حكومة الرئيس فؤاد شهاب. الملابسات: كان الرئيس شهاب يلقى دعم الرئيس المصري جمال عبد الناصر. التبرير: رأى الجميّل المؤسس أن الدخول إلى حكومة وحدة وطنية تجمع الأطراف المتخاصمة والخارجة من حرب أهلية صغيرة يؤمّن الاستقرار للبلد. مشاركة كتائبية جاءت من باب تأكيد الجميّل المؤسس أنّ مشروع بناء الدولة والمؤسسات والمحافظة على الوحدة الوطنية، وهما من القضايا الوطنية، فوق كل اعتبار ويفترض تجاوز الخلافات والخصومة السياسية للمضي في تلك الثوابت، ولو أنّ الخصومة السياسية ظلت مستحكمة بين أطراف الحكومة الواحدة. تجربة فتحت الأبواب أمامه لينتقل من ركنه المسيحي الضيّق إلى الموقع الوطني ـ كما تنصّ عليه الصيغة الطائفية ـ واستطاع من خلال هذه النقلة ضمان استمرارية حزبه على الساحة السياسية.

التوقيت: عام 2011. الحادثة: الرئيس أمين الجميّل يتصل (أمس الخميس) بالرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي. الملابسات: تحدّث الرجلان لدقائق، تباحثا خلالها بالأوضاع العامة التي وصلت إليها البلاد والأزمة التي تعيشها. الخبر: مصادر تؤكد أن أمين الجميّل عبّر «بطريقة ما» عن استعداده للمشاركة في حكومة ميقاتي.

اتصال لم يأت من العدم. هناك، في بكفيّا، يحمل العديد من الزوار حادثة الخمسينيات وتفاصيلها. يطرحون الكثير من الأفكار على أمين الجميّل. يوافقهم أحياناً ويهزّ برأسه أحياناً أخرى، أو يكتفي بالاستماع عندما يذكّره البعض بتلك المراحل العابرة.

من يعرض تلك التفاصيل على الرئيس الجميّل يهدف إلى القول والتأكيد أن بإمكان حزب الكتائب المشاركة في الحكم «بهدف بناء الدولة من دون أن يغيّر اقتناعاته»، أي إن بإمكان الكتائبيين التمسّك بثوابتهم وهم مشاركون في الحكومة: يتمسّكون بالمحكمة الدولية ويعارضون سلاح حزب الله. ومن يطرح هذه الأفكار في مجالس بكفيا، يدعّم رأيه بالإشارة إلى إمكانية إبقاء الحكومة على بند تمويل المحكمة الدولية على ما هو عليه على أساس أنّ ما دفعه لبنان حتى اليوم يغطّي موجباته المالية حتى آذار 2011، لينتهي بذلك تمويل لبنان للمحكمة، إذ لا قرار حكومياً سيصدر بدفع موجبات الدولة لتغطية عام آخر، مع تأكيد زوار بكفيا أن معارضة سلاح حزب الله يمكن أن تستمر داخل الحكومة، كما كانت الحال منذ 2008.

أمام هذه الطروحات، يطلب الرئيس أمين الجميّل القليل من الوقت للتفكير. يقلب الأفكار ويعيد صوغها، فيما تجربة والده حاضرة في الذاكرة لتأكيد أولوية الوحدة الوطنية ومؤسسات الدولة.

وقد تكون هذه الأفكار هي التي دفعت الجميّل إلى حمل الهاتف والاتصال بالرئيس ميقاتي وفتح الطريق أمام علاقتهما، ولو أن هذه المبادرة سأل عنها الكثير من الكتائبيين، أولهم النائب سامي الجميّل وابن عمّه نديم، اللذان لم يقتنعا بعد بالخريطة السياسية التي ينوي الرئيس الجميّل المضي بها. لكن معارضة «شبلي» الكتائب لموقف المشاركة في الحكومة لم تتوسع كالعادة في أوساط الحزب. فبين الكتائبيين تدور نقاشات واضحة تتساءل عن التسوية التي كان ينوي الحليف سعد الحريري حياكتها مع قوى الأقلية السابقة، وعن استعداده للتخلّي عن المحكمة الدولية في مقابل مجموعة من المطالب. ما يعني أنه في الأساس مستعدّ للقضاء على إحدى الثوابت. ثانياً، ما هو الثمن الذي كان سيقبضه الحريري للتنازل عن المحكمة؟ موافقة الخصوم على إبقاء المدعي العام التمييزي، سعيد ميرزا، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي، أشرف ريفي، ورئيس فرع المعلومات، وسام الحسن، كل في موقعه. يسأل الكتائبيون. إنها مطالب صغيرة جداً مقارنة بالتنازل عن المحكمة. ثالثاً، ماذا كان سيفيد الكتائب ومسيرتها السياسية لو نال الحريري هذه المطالب؟ جواب عدد من كوادر بكفيا: لا شيء، وبالتالي المشاركة في الحكومة مع المحافظة على الثوابت أفضل بكثير من الحكم في ظل انكسار سياسي وتخلّ عن الثوابت، خصوصاً أنّ المنطق الثاني يساهم في ثلاثية: حماية الدولة، حماية الوحدة الوطنية، وضمان الاستقرار.

(مروان طحطح)

تحقيق

آخر «طبعات» الأنفلونزا تسبب الإختناق

من جديد، يطل موسم الأنفلونزا، ليرسم علامات الخوف على الوجوه. هذه المرة لا يرتبط الفيروس بالطيور أو الخنازير، بل بالاختناق، خصوصاً عند الأطفال. مستشفيات البقاع غصّت بالمرضى وتساؤلات عن واقعية شعار «الأمور لا تزال تحت السيطرة»، في حين ان بلدا مثل بريطانيا «يدب الصوت» لشدة الفيروس وخطورته

البقاع ـ **رامح حمية**

لم تكد فيروز الساحلي تفرح لشفاء ابنها حسين (3 سنوات) من الأنفلونزا، وتغادر المستشفى بعد دخولها إياه بسبعة أيام، حتى اصطدمت في المنزل بانتكاسة صحيّة لطفلها الأصغر، الأمر الذي اضطرها إلى العودة في اليوم التالي إلى مستشفى دار الأمل الجامعي.

علامات القلق والخوف بادية على الأم، بالنظر إلى الحالة المرضية التي أصابت الطفلين، والعوارض المرافقة للأنفلونزا، حيث أشارت إلى أنها بدأت «بسعال خفيف تبعته حالات إسهال وقيء»، لكن الأخطر بحسب الساحلي حالة الاختناق وضيق التنفس التي أصابت حسين. «لو ما لحّقناه بالأوكسيجين داخل المستشفى لكنا فقدناه» تقول الساحلي.

حالة الخوف والقلق لا تنسحب على الساحلي فقط، بل طاولت أيضاً فاديا مشيك، التي نقلت ابنها (عام وثمانية أشهر) على وجه السرعة الى المستشفى بعدما «اختنق وصار لونه أزرق من كثرة السعال».

منذ أكثر من أسبوعين، والبقاع يشهد هجوماً مركّزاً من فيروسات الأنفلونزا بحلّتها الجديدة، حتى بات من الطبيعي لزوّار المستشفيات البقاعية، ملاحظة كثرة المرضى فيها، وخصوصاً الأقسام المخصصة للعناية بالأطفال. بكاء هنا وسعال حاد هناك، وغرف امتلأت عن بكرة أبيها»، حتى إنّ بعض المستشفيات استعانت بأسرّة القسم النسائي، في محاولة منها لاستيعاب الحالات «الخطرة» الناتجة عن الأنفلونزا.

الأطفال يعدّون الطرف الأكثر تعرضاً في موسم الأنفلونزا ومضاعفاته، ولا سيّما «حديثي الولادة من عمر 15 يوماً حتى ستة أشهر»، ويمكن تصنيف بعض الحالات ضمن خانة «الخطيرة»، ما لم يجرِ التنبّه لها ومكافحتها على مدى عشرة أيام على الأقل، من جانب الطبيب المعالج أو المستشفى، كما يؤكّد الاختصاصي في طب أطفال د. شوقي الجباوي.

رأى الجباوي في حديث لـ «الأخبار» أنّ الفيروس المنتشر حالياً في البقاع، يسبّب عوارض الحرارة المرتفعة والقيء والإسهال، يشير الجباوي إلى أن ثمة «تطوّراً طرأ لجهة التهاب الحنجرة والأوتار الصوتية»، مضيفاً إن حوالى 20% من الأطفال المصابين «يحتاجون بطريقة ضرورية إلى أجهزة الأوكسيجين»، وخاصة أنّ المشكلة تبدأ بزيادة في تهوية الرئتين، مع صعوبة في خروج الهواء بواسطة الزفير، بما هو أشبه بالاختناق، الذي يؤدّي إلى تمزّق في غشاء الرئة، «وما لم تتوافر العناية الطبية الكافية واللازمة لجهة أجهزة الأوكسيجين، فمصير الطفل المصاب الوفاة بالتأكيد» يقول الجباوي.

ومن العوارض الأخرى التي تترافق

واشتغل التنكيت السياسي في صيدا

صيدا ـ **خالد الغربي**

«على رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي أن يأخذ حذره، فالانتربول الدولي يلاحقه، وقد وضع اسمه على قائمة مطلوبيه الأوائل»، هذا ما ينقله بعض الصيداويون عن شخصية، مخترعة على الأرجح، اسمها أم زكي، إحدى ناشطات تيار المستقبل في صيدا. وعلى ذمّة منتقديها: «الانتربول تحرك بعد ادعائها على الميقاتي بالسرقة»، إذ كانت تهتف «قومي يا صيدا قومي سرقوا منا الحكومة». بالطبع الامر هو نكتة، وهذه واحدة من عشرات النكات التي تداولها الصيداويون أمس. هكذا، لم يسعهم تفويت حدث خروج الرئيس سعد الحريري من الحكم، من دون «التنكيت»، حتى لو طاولت النكات ابن مدينتهم الرئيس السابق للحكومة وتياره تيار المستقبل. كان لافتاً أن بعض «المنكتين» ناشطون في التيار أيضاً.

«صيدا ولساناتا» (لساناتها). قالها عامل الحلويات محمد الاتب، وهو يهز براسه بعدما أخذ منه الضحك مأخذاً وهو يقرأ على هاتفه رسالة نصية تناقلها صيداويون عبر هواتفهم مع رسائل «تنكيتية» أخرى. جاءت الرسالة على شكل «خبر عاجل»، وطالبت الرئيس الحريري بتأليف حكومة ظل يسند فيها وزارة العدل الى محمد زهير الصديق لصدقه وتفانيه في كشف الحقيقة. النكتة لا تقف عن هذا الحد، فقد اقترح أبو بدر (شخصية الرجل الجبان في مسلسل باب الحارة)، لتسند إليه النكات وزارة الدفاع في حكومة الظل نظراً إلى بطولاته وكفاءاته القتالية العالية. نكات من «هب ودب». بعضها تحدث «عن وصول تشكيلة رائعة من الأتاري وألعاب التسلية مستوردة لحساب قادة فريق الرابع عشر من آذار كي لا يتسلوا الى ان يجدوا عملا»، كما تصرّف الساخرون بـ «الجينكل» الشهير لتلفزيون المستقبل «روح شوف مستقبلك»، فبات النص «عَ الماضي لا تنوح حديدك تنك».

شظايا التنكيت طاولت «أبو وائل» (الرئيس الأسبق فؤاد السنيورة)، الذي

> **لم يسلم السنيورة من نكات الشماتة في مدينة هو نائب عنها**

لم يسلم من نكات الشماتة في مدينة هو نائب عنها. «السنيورة، استغل الموقف وقرر شراء السما الزرقا من الحريري بأبخس الأسعار»، و«السنيورة قرر فرض ضريبة عالية على إخفاقات سعد الحريري»، يقولون. أين «سماج(ة) الأمين العام؟» وقد قصد مطلقوها الاستفسار عن مسؤولية «الشيخ» أحمد الحريري، بوصفه الأمين العام لتيار المستقبل، حيث انه لم يظهر بتاتا خلال الأحداث. وسط كل هذا الكم الهائل، برزت طرفة سياسية أخرى، تحدثت عن «تمسك الشعب اللبناني بخيارات الرئيس الحريري الصائبة والشجاعة، التي أثبتت نجاعتها في الميدان»، وقد وزعت على الأجهزة الخلوية، ترافقها الموسيقى، وصوت يصدح: «أنا ما فيّي غيّر عن الحريريّه». النكات بدت ناشطة في اتجاه واحد ولم يخرقها الا نكتة واحدة عن رئيس الحكومة المكلف، نجيب ميقاتي حيث وجد الصيداويون، أنه يتمتع بقامة طويلة، تتيح له ان يعمل «مرصداً جويّاً».

لا نقل عاماً في قرى بنت جبيل ومرجعيون

بنت جبيل ـ **داني الامين**

يتكبد أبناء بنت جبيل ومرجعيون، يومياً، مشقّة السير على أقدامهم مئات الأمتار للوصول إلى الطرقات العامة. هناك، يطول انتظار سيارة أجرة تقلّهم إلى الأماكن التي يقصدونها. سيارة قد تأتي أو لا تأتي، حسب «حظ كل واحد»، يقول أحد العابرين. هذا الانتظار، غير المجدي في كثير من الأحيان، دفع بالكثيرين إلى «هجرة» قراهم والسكن في المدن. أما من بقي هناك، فقد اضطر إلى «اختزال» مشاريعه، مقتصراً على الضروري منها. أكثر من ذلك، فقد أجبرت هذه الحال طلاب المدارس والجامعات البعيدة إلى ترك الدراسة، كما هي حال مريم رمّال (العديسة) التي تركت الدراسة نهائياً والتزمت البقاء في المنزل، بعدما

لا يملك كلّ الأهالي هنا سيارات خاصة (أرشيف ـ كامل جابر)

«تشحططنا على الطرقات»، تقول الشابة. الآن، تنتظر رمال «نصيبها»، كما تقول والدتها. وتتطرق الوالدة إلى السبب الذي جعلها وزوجها يتخذان قراراً كهذا، فتشير إلى أن «عدم وجود وسائل للنقل العام هو الدافع الأول، إضافة إلى خوفنا على ابنتنا من سيارات الأجرة الخاصة». وتضيف الوالدة متحسرة: «كلّ من لا يملك سيارة خاصة يضطر إلى الانتظار على مفارق الطرق داخل البلدة، على أمل مرور أحد المعارف ليقلّه إلى مقصده». ما فعلته رمال فعلته أيضاً فاطمة الأمين، وهي الشابة التي اضطرت إلى الاختيار ما بين الدراسة والمنزل. لكن مقابل هذه الفئة، ثمة فئة أخرى لجأت إلى حلول أخرى، وإن كانت صعبة، منها الحل الذي اتبعته شقيقتان من بلدة حولا. فخوفاً من البقاء في المنزل، اشترت الشقيقتان دراجة نارية وتعلمتا قيادتها «للذهاب إلى المدرسة في بلدة شقرا المجاورة». أما الطالبة زينب حجازي، فقد اختارت «الهجرة» إلى المدينة، حيث تقع جامعتها. في هذا الإطار، تشير إلى أن «الكثير من الطالبات اضطررن إلى السكن في بيروت والنبطية وغيرها من المدن التي فيها الجامعات ووسائل النقل العام، خوفاً من ترك الدراسة». لكن من المسؤول عن كل هذا؟

يجيب الشاب محمد فواز عن السؤال، فيرجع أصل المشكلة إلى «تقاعس الدولة عن توفير الخدمات العامة للأهالي». ويقول بغضب: «لا يملك كلّ الأهالي هنا سيارات خاصة، ومن يصب بأزمة صحية فعليه تدبير سيارة تاكسي للوصول إلى صيدا أو بيروت أو حتى صور، وهذا أمر مكلف جداً على المقيمين هنا، فأجرة التاكسي تصل أحياناً الى 100 دولار أميركي».

الأطفال يعتبرون الفئة الأكثر تعرضاً في موسم الانفلونزا (الأخبار)

مع صعوبة التنفس، الحرارة المرتفعة للجسم (حدّ 40 درجة مئوية)، التي تؤثر غالباً بطريقة سلبية في الدماغ، ينبغي بحسب الجباوي «مكافحتها بنوعين مختلفين من المضادات الحيوية، لمواجهة التطور السريع للفيروس». وعلى الرغم من الحالات المتزايدة لدى الأطفال من الإصابة بفيروس الأنفلونزا، فإنّ الجباوي أكد أن «الأمور ما زالت تحت السيطرة، وما من داعٍ للقلق، وخاصةً إذا ما أظهر الأهل وعياً لجهة الإسراع في استشارة الطبيب، وإن كانت العوارض ما زالت بسيطة والسعال خفيفاً».

د. سوسن القرصيفي أكدت من جهتها أن انتشار الأنفلونزا بشكلها «المتطور والملحوظ»، ما هو إلا نتيجة حتمية لموجة تقلبات المناخ التي يشهدها لبنان

> **تواجه مستشفيات البقاع مشكلة في استيعاب عدد أكبر من المرضى**

منذ بداية العام الحالي، فمن طقس حار نهاراً إلى انخفاض حاد بدرجات الحرارة ليلاً، «يتطور الفيروس مع عوارض مرضية جديدة».

وحذرت القرصيفي من أن المدارس تسهم إسهاماً كبيراً في نقل العدوى بسرعة، حيث أثبتت دراسة حالات بعض المرضى أن تلامذة المدارس كانوا «أول المصابين الذين دخلوا المستشفيات، وليتبعهم بعدها أشقاؤهم، فضلاً عن إصابة الأهل أيضاً» تقول.

أما الصيدلانية عفراء البرجي، فأكدت أنّ حالات الإصابة بالأنفلونزا لدى الأهالي والأطفال «مش معقولي»، فالصيدلية وعلى الرغم من موقعها في أحد الأحياء الصغيرة داخل مدينة بعلبك، فإنّ حركة مبيع أدوية السعال والمضادات الحيوية والإسهال، سجلت «ارتفاعاً ملحوظاً فاقت الخمس عشرة حالة يومياً». أما لجهة التلقيح، فأكدت البرجي أنهم عملوا على إيقاف التطعيم للأطفال الأصحاء، وإبقاء فقط أولئك المصابين بالربو أو الحساسية أو بأمراض قلبية، «بعدما تبين أن الفيروس تطور تطوّراً باتت لا تؤثر فيه اللقاحات الحالية، باستثناء بعض الحماية التي توفرها لمرضى الربو والحساسية» تقول البرجي.

أهالي المرضى وخصوصاً من تضم عائلته أكثر من طفل، اجتاحتهم حالة من الخوف والإرباك، لجهة انتقال العدوى بسرعة بين أفراد العائلة الواحدة، في الوقت الذي تعاني فيه المستشفيات عدم توافر القدرة لديها على استيعاب عدد أكبر من المرضى.

في مستشفى دار الأمل الجامعي يقف المواطن نادر الموسوي محتضناً ابنه أمام عيادة طب الأطفال، الخوف الذي يعتريه ناتج من تشابه العوارض المرضية لطفله مع تلك التي أصابت ابنته الأكبر سناً، والتي أدخلت المستشفى لمدة سبعة أيام، «ومتل ماعم شوف المستشفى ما عم تقدر تستقبل مرضى جدد» يقول الموسوي.

تجدر الإشارة الى أنّ وزارة الصحة أعلنت في الأسبوع الأول من الشهر الحالي أنه «تسجل في لبنان ككل عام في مثل هذا الموسم حالات عديدة من الإصابات بالأنفلونزا (كريب)، وكما كان متوقعاً لقد أصبح فيروس «آي أش1 أن1» جزءاً من الأنفلونزا الموسمية العادية».

ونصحت الوزارة «جميع المواطنين بالتلقيح ضد الأنفلونزا، وخصوصاً الأطفال من عمر ستة أشهر الى خمس سنوات، النساء الحوامل، كبار السن، المصابين بأمراض مزمنة، والعاملين الصحيين، كما يمكن الحصول على دواء فيروس «آي أش1 أن1» مجاناً من المستشفيات الحكومية بناءً على وصفة طبية».

منيمنة يودّع وزارة «نبذ الطائفية والتسييس»

فاتن الحاج

كتيّبان أنيقان بـ«إنجازات 2010 التربوية» و«خطة التعليم من أجل التنمية»، اختار د. حسن منيمنة أن يودّع بهما وزارة التربية والتعليم العالي. هكذا، أحاط وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال، أمس، نفسه بالمديرين العامين ورئيسة المركز التربوي ليلى مليحة فياض ليسوّق لإنجازات «وزارة نبذ الطائفية والتسييس ووزارة كل طلاب لبنان ومعلميه»، كما شاء منيمنة أن يسميها.

وبنى الوزير على هذه التسمية التي قد لا يوافق عليها كل المعنيين بالشأن التربوي، ولا سيما الروابط التعليمية التي، في المناسبة، لم تكن مدعوة إلى المؤتمر الصحافي، ليقول إنّ «ما تحقق كبير جداً». وفيما رفض منيمنة تلقي أي أسئلة سياسية، أكد أننا «عملنا بحيادية عالية، من دون خلاف مع أي مدير عام»، غامزاً من قناة وزارات أخرى اختلف فيها الوزراء مع المديرين العامين.

ومع أنّ الوزير النقابي اعتقد أن «إشراك كل القوى السياسية في كل ما قمنا به» كافٍ لتكون وزارة لكل الناس، فإنّ ذلك لم ينعكس واقعاً على الأقل في العناوين الحيوية الكبيرة. هذه الشراكة مع السياسيين لم تسعف مثلاً وزارة منيمنة في تحقيق إلزامية التعليم حتى سن 15 عاماً وإنقاذ الجامعة اللبنانية من موتها السريري. والمفارقة أنّ الوزير استطاع أن يحصل على موافقة مجلس الوزراء على مشروع قانون جديد للتعليم العالي الخاص وإنشاء الهيئة الوطنية لجودة التعليم العالي، وعجز ـ باعترافه ـ عن فعل أي شيء للجامعة الوطنية، ما عدا إعداد مشروع مرسوم لاستحداث فروع لكلية التربية. أما «إنجازاته»، فهي «إعداد ما يقارب 50 مشروع مرسوم ومشروع قانون ترسخ أنظمة وقوانين وإصلاحات، بمشاركة خبراء تربويين». وتشمل هذه المراسيم والمشاريع بنود البيان الوزاري والترميم والتجهيز والتدريب وخطة تطوير التعليم. وسعى الوزير إلى توفير 85% من تمويل الخطة من الجهات المانحة، في مقدمتها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ومن موازنة الدولة بقيمة 20 مليون دولار كل سنة.

وتوقف منيمنة عند مشروع اعتماد معايير للعاملين في القطاع التربوي، وضع إطار وطني للمؤهلات، تعميم رياض الأطفال، إرساء قواعد الدعم المدرسي لمكافحة التسرب، توفير مستلزمات تعليم المواد الإجرائية في جميع المدارس الرسمية، بعدما وُزّع 400 أستاذ على المدارس، بعد إجراء مقابلات شخصية ودراسة ملفات علمية. وبدا لافتاً ما قاله الوزير لجهة تعيين المديرين الجدد، إذ جرى بواسطة لجنة اعتمدت معايير علمية وصحيحة، فيما كشفت «الأخبار» في تحقيق سابق كيف أنّ الاختيار كان يحصل بدعم من المراجع السياسية.

وبالنسبة إلى كتاب التاريخ، فقد أنجزت الوزارة، بحسب منيمنة، المنهج حتى صف البريفيه ويتحدث عن كل المراحل، بما في ذلك الحرب الأهلية، وصولاً إلى أيامنا هذه، وقد رفع إلى مجلس الوزراء. وتحدث الوزير عن خطوات قام بها المركز التربوي، منها بدء إدخال السلامة المرورية في المناهج، خفض وزن الحقيبة المدرسية، إقرار التعديلات على مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

> **قضايا الناس وأولوياتهم**

بدا لافتاً ما قاله وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال د. حسن منيمنة لجهة تأكيد فصل العمل الوزاري التنفيذي عن الأزمات السياسية والالتفات إلى قضايا الناس وأولوياتهم، على خلفية أنّ كل وزارة قادرة على تحقيق الإنجازات إذا سمح لها السياسيون بذلك.

وتوقع منيمنة أن يحصل تطوير كبير في التعليم الرسمي إذا ما أتاحت السياسة لخطة التعليم التي وضعتها وزارته أن تستكمل. لكن لا يحتاج المراقب إلى الكثير ليدرك أنّ السياسة تجتاح وزارة التربية ويستأثر فريق واحد بمعظم مفاصلها.

> **عملنا بحيادية عالية ومن دون خلاف مع أي مدير عام**

> **أشركنا كل القوى السياسية في كل ما قمنا به**

متفرقات

دراسة جديدة لقياس تلوث الهواء في بيروت

يُعقد في مقر المجلس الوطني للبحوث العلمية في منطقة الجناح ببيروت، مؤتمر صحافي للتعريف بمشروع جديد لقياس تلوث الهواء في بيروت، وذلك يوم الاثنين 31 كانون الثاني الجاري، عند الثالثة بعد الظهر. وسيتعاون المجلس مع الجامعة الأميركية في بيروت وجامعة القديس يوسف في هذا المشروع، ويُنفّذ تحت إشراف وحدة «أبحاث نوعية الهواء في لبنان» في المجلس. وخلال الدراسة، ستقيس أجهزة علمية خاصة مثبّتة على أسطح الأبنية في بيروت نسبة التلوث في ذلك الارتفاع.

246 ألف دولار منحة كندية لوحدة البيئة في «الأميركية»

أعلنت كلية العلوم الزراعية والغذائية في الجامعة الأميركية في بيروت، أمس، أن وحدة البيئة والتنمية المستدامة فيها نالت منحة من مركز أبحاث التنمية الدولية الكندي بقيمة 246 ألف دولار. ستسمح المنحة للوحدة بمتابعة الحقبة الثانية من مشروعها لاعتماد منهجية جديدة في أبحاث التنمية. وستتمكن الوحدة من إصدار كتب ومنشورات ووسائط تعليمية تعرف بالمنهجية الجديدة. يشار إلى أن وحدة البيئة والتنمية المستدامة هي وحدة تطوير وأبحاث متعددة التخصصات تعمل لتوفير سبل العيش الريفية المستدامة. وأوضح أستاذ علوم الحيوان في الكلية د. شادي حمادة أن الوحدة ركزت في البداية على سبل العيش الريفية في المجتمع المحلي، وكانت رائدة في تقديم المنتجات الغذائية العضوية في مشروع «السلة الصحية» وإلى إحياء الزراعة على مستوى المجتمع المحلي وتعزيز التعاون في مبادرات التنمية المستدامة في ما بين الدوائر في الجامعة الأميركية في بيروت ومجموعة واسعة من المؤسسات والمنظمات الأخرى التي تقوم بنشاطات ذات صلة في لبنان والمنطقة. يذكر أن الكلية تدرس إطلاق برنامج درجة الماجستير في تنمية المجتمعات الريفية.

توزيع 95 ألف غرسة زيتون على مزارعي بعلبك والهرمل

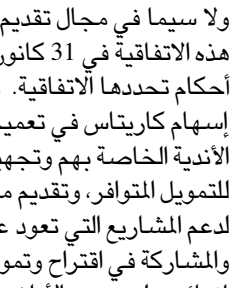

تواصل مصلحة الزراعة في بعلبك ـ الهرمل توزيع غرسات الأشجار المثمرة والحرجية على مزارعي المنطقة. وأعلن رئيس المصلحة د. علي رعد أنه حتى الآن وُزّعت 95000 غرسة زيتون على 832 مزارعاً في بعلبك و340 مزارعاً في الهرمل، وستستكمل الحملة بتوزيع 95 ألف غرسة حرجية من أشجار الشوح والسرو والصنوبر. وأكد رعد أن «الحملة ستتواصل بتوجيه من وزير الزراعة بالتعاون مع البلديات والمخاتير والنقابات والتعاونيات الزراعية لزيادة المساحة الخضراء وتحسين الوضع البيئي في البقاع الشمالي».

اتفاقية تعاون بين جامعتي الجنان والشرق الأوسط

وقّعت جامعة الجنان ممثلة برئيسة مجلس أمنائها الدكتورة منى حداد، اتفاقية تعاون علمي وثقافي وفني مع جامعة الشرق الأوسط (الأردن) الممثلة برئيس مجلس أمنائها يعقوب ناصر الدين، ضمن سلسلة الاتفاقيات التي تعقدها الجامعة بهدف إقامة علاقات وتطوير التعاون العلمي المشترك. وهدفت الاتفاقية إلى تطوير التعاون في مجالات العلوم والآداب والثقافة، وأن يعمل الطرفان على تبادل أعضاء الهيئة التدريسية والتعاون في مجال البحوث العلمية والبعثات والمنح الدراسية، إضافة إلى تنسيق البرامج وتبادل الخبرات في مجال المناهج الدراسية وأنظمة الامتحانات، وتشجيع الزيارات الطلابية في مجالات الدراسة والثقافة والرياضة والفنون، وتبادل الموظفين الإداريين والفنيين لأغراض التدريب.

الصايغ يوقع مذكرة تفاهم مع «كاريتاس لبنان»

وقّع وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال سليم الصايغ، مع رئيس كاريتاس لبنان الخوري سيمون فضول، مذكرة تفاهم، حددت أصول التعاطي بين الوزارة والمؤسسة في العديد من المجالات الاجتماعية والإنمائية على مساحة لبنان، وحيثما وُجدت مراكز للطرفين، بالإضافة إلى تحديد سبل تبادل الخبرات بين الطرفين، ولا سيما في مجال تقديم العون للمسنين. وينتهي العمل بمضمون هذه الاتفاقية في 31 كانون الأول 2014 إلا في حال فسخ التفاهم تحت أحكام تحددها الاتفاقية. ومن التقديمات التي نصت عليها المذكرة، إسهام كاريتاس في تعميم خدمات كبار السن وتطويرها، بما فيها الأندية الخاصة بهم وتجهيزاتها، المبني على تقويمها للمكان ووفقاً للتمويل المتوافر، وتقديم مساعدات قد تشمل معدات وتجهيزات متنوعة لدعم المشاريع التي تعود على كبار السن بالفائدة المعنوية والمادية، والمشاركة في اقتراح وتمويل مشاريع صغيرة مدرة للدخل ذات طابع إنمائي على جميع الأراضي اللبنانية، تسهم في خلق فرص عمل جديدة من شأنها تثبيت المواطنين في قراهم وبلداتهم.

تحقيق

النقاشات المسيّسة تطاول جوانب متعددة من الحياة اللبنانية. في الأيام الأخيرة، خوّن البعض نواباً غيّروا مواقفهم السياسية، علماً أن الدستور يجعل من النائب ممثلاً للأمة جمعاء وغير ملزم بإرادة ناخبيه... لكن للبنان الطوائف رأي آخر

في جمهورية أوليغارشيا الطوائف... نقاش دستوري بشأن النيابة الإلزامية

محمد نزال

«عضو مجلس النواب يمثّل الأمة جمعاء، ولا يجوز أن تربط وكالته بقيد أو شرط من قبل منتخبيه»... هذه الكلمات ليست اجتهاداً دستورياً، ولا رأياً سياسياً أو موقفاً حزبياً، بل هي نص المادة 27 من الدستور اللبناني. هكذا، ومع وضوح النص وصراحته (الذي لا يصح الاجتهاد قبالته) فإن الأيام الأخيرة شهدت مواقف سياسية من بعض نواب الأمة، حيال الأزمة الحكومية، دلّت على مدى جهل هؤلاء بالدستور.

في الانتخابات النيابية الأخيرة، دخل النائب وليد جنبلاط ومعه مرشحو كتلته المعركة الانتخابية متحالفين مع تيار المستقبل ورئيس الحكومة السابقة سعد الحريري. بعد نحو سنة ونصف سنة على الانتخابات، وتأليف جنبلاط كتلة اللقاء الديموقراطي، انفرط عقد هذه الكتلة مع تسمية 6 من أعضائها، إضافةً إلى جنبلاط، النائب نجيب ميقاتي لتأليف الحكومة، فيما سمّى الباقون سعد الحريري. خرج الأخير، ومعه عدد من أعضاء كتلته النيابية، ليعلنوا أنهم تعرّضوا لـ«الخيانة من حلفاء الأمس». التهمة نفسها وجهت إلى ميقاتي لقبوله الترشح في مقابل الحريري، بعدما كان قد فاز في الانتخابات النيابية ضمن لائحة ائتلافية مع تيار المستقبل في الشمال، مطالبين إيّاه بالنزول عند رغبة الناخبين الذين أعطوه أصواتهم.

إزاء هذا الواقع، تبرز عدّة أسئلة بشأن دستورية هذا المطلب، فهل يحق للنائب أن يتخذ قرارات ومواقف سياسية مخالفة لمواقف ناخبيه؟ بمعنى آخر، هل وكالة النائب التمثيلية في البرلمان إلزامية؟ الجواب في الدستور اللبناني واضح، وتحديداً في المادة 27 الآنفة الذكر، إذ لا يجوز ربط الوكالة التمثيلية بقيد أو شرط من قبل الناخبين، وبالتالي هو حر في اتخاذ الموقف الذي يراه مناسباً. في هذا الإطار، يذكر خبراء الدستور مقولة للنائب الفرنسي كوندورسيه بعد الثورة الفرنسية عام 1789، التي استقت منها كثير من الدول، ومنها لبنان، القيم والمبادئ الدستورية، إذ يقول: «بوكالتي عن الشعب، سأفعل ما أعتقد أنه الأكثر توافقاً مع مصالحه. فالشعب بعث بي لأعرض أفكاري لا أفكاره. الاستقلال المطلق لآرائي هو أول واجباتي نحو الشعب».

في هذا السياق، يرى صاحب كتاب القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، الدكتور محمد طي، أن النائب قادر على تقدير الموقف أكثر من الناخب، حيث إن الأخير يتصرف غالباً بطريقة عاطفية. ويلفت طي في حديث مع «الأخبار» إلى الحالة التي مرّ بها لبنان في الأيام الأخيرة، لناحية تسمية رئيس للحكومة، فيرى أن خيار بعض النواب تسمية نجيب ميقاتي جاء «لأنهم رأوا أن انتشار شامل على الأراضي اللبنانية، فإن انتقال النواب من كتل نيابية إلى أخرى يحصل دائماً؛ فمثلاً اتفاق 17 أيار عام 1983 صوت عليه معظم النواب، ثم بعد ذلك صوّت لإلغائه النواب أنفسهم لاحقاً.

إذاً لا يمكن منع النائب من تغيير آرائه السياسية، وعلى هذه القاعدة تجري الحياة السياسية في كل دول العالم.

نواب الأمة أحرار

يرى الخبير في القانون الدستوري، الدكتور محمد المجذوب، أنه في أغلب دول العالم، بل يمكن القول في كل دول العالم، لا دستور ينص على أن الوكالة النيابية بين النائب المنتخب والمنتخبين إلزامية، إذ يمكن النائب أن يمارس كامل حريته في تغيير موقفه السياسي، ولا يمكن الناخبين عزله أو سحب الوكالة منه خلال الولاية النيابية.

ويلفت صاحب كتاب «القانون الدستوري والنظام السياسي في لبنان»، أنه في الماضي السحيق، قبل قرون في أوروبا، حصلت بعض التجارب كانت فيها الوكالة إلزامية وكان يمكن الناخبين إقالة النائب إذا خالف مطالبهم خلال ولايته، لكن هذه النماذج لم تدم وأصبحت ملغاة.

أما في لبنان، الذي ليس فيه أحزاب ذات

تقرير

إحراق في سبلين وقنبلة في الرشيدية

المشهد الأمني يوم أمس طُبع بعملية إحراق متجر للسجاد في سبلين، فيما ألقى مجهولون قنبلة أدت إلى جرح شخص في مخيم الرشيدية (قضاء صور). صباح أمس أحرق مجهولون محل «عيسى للسجاد» على الطريق العام في بلدة سبلين (إقليم الخروب)، فأتت النيران على كمية كبيرة من معروضاته من السجاد فأحرقتها.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن التحقيقات الأولية تشير إلى أن مجهولين أضرموا النيران عمداً في المحل، وأن العمل غير بريء، كأن يكون ناتجاً من احتكاك كهربائي، بل هو عمل تخريبي واعتداء متعمد ربما حصل على خلفيات مذهبية لها صلة بالأوضاع السياسية التي يشهدها لبنان. حتى إن أشخاصاً من المنطقة وجهوا أصابع الاتهام إلى شبان من قرية مجاورة، ارتكبوا هذا العمل بدافع سياسي.

بعض الشهود أفادوا بأن مجهولين حضروا في وقت مبكر من صباح أمس إلى المتجر وأضرموا النار فيه، وأبلغت القوى الأمنية التي حضرت وباشرت تحقيقاتها في حرق المحل ودوافع المعتدين.

وإذ تعذر التحدث إلى صاحب المحل، قال عاملون فيه إن الموضوع بعهدة القضاء المختص، والحادث لاقى ردود فعل شاجبة، فحضر رئيس اتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي محمد حبنجر ورئيسا بلديتي سبلين والوردانية محمد قوبر وحسين بيرم، فاستنكروا «العمل الهمجي»، واستنكر النائب محمد الحجار الحادث. في مخيم الرشيدية (آمال خليل)، فجر أمس، ألقى مجهولان يستقلان دراجة نارية قنبلة يدوية على مقر الطوارئ التابع لحركة «فتح». الحادثة ترافقت، بحسب رواية القوى الأمنية، مع إطلاق نار على حراسة المقر، أدى إلى إصابة أحد العناصر، حسين ج. في ساقه، وقد أفاد بأن المجهولين «هاجماه أثناء حراسته، من دون أن يتمكن من معرفتهما». وتناقل البعض روايات مفادها أنه «هو من أطلق النار على ساقه نتيجة خلاف صبياني مع أشخاص آخرين».

أخيراً، نشرت وسائل إعلام إلكترونية أخباراً أكدت فيها أن مجهولين ألقوا قنبلة في مجرى نهر أبو علي في طرابلس، ولم تؤدِّ إلى أضرار.

(الأخبار)

ما قل ودل

اشتكى طلاب من الجامعة اللبنانية الأميركية، ومقرها ملاصق لقصر قريطم، من التعرض لمضايقات من رجال أمن القصر بالتعاون مع رجال آخرين يرتدون بزات عسكرية أو بزات قوى الأمن. الطلاب قالوا إن هذه المضايقات متعددة الأشكال، وإنها تجري في الأيام الأخيرة، وإن المقصود منها بالتحديد الطلاب الذين فازوا في الانتخابات الأخيرة، ومعظمهم من «حركة أمل» أو من أحزاب وتيارات غير موالية لقوى 14 آذار. المضايقات جاءت فيما كان الطلاب يتوجهون إلى الجامعة للخضوع لامتحانات نهاية الفصل في مواد متنوعة.

تقرير

صور: توقيف متهمين بـ 23 سرقة

آمال خليل

ادّعى رئيس بلدية الرمادية محمد برجي يوم أمس أمام مخفر قانا أنّ مجهولين خلعوا ليل أول من أمس سيارته الخاصة، وسرقوا نحو 15 مليون ليرة منها. وبحسب الادعاء، فإن المجهولين قصدوا السرقة لا التخريب، لأنهم لم يعبثوا بباقي المحتويات التي كانت موجودة في الـ «رانج روفر»، علماً بأنّ السيارة كانت متوقفة في مرأب منزل برجي.

وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام، أن مجهولين أقدموا على تكسير سيارة برجي وخلعها، وأن عناصر من مخفر درك قانا حضروا إلى مكان الحادث وفتحوا تحقيقاً، بعد إزالة البصمات عن السيارة.

في الإطار نفسه، وبعد التحريات التي أجراها مخفر قانا أيضاً، تمكّنت استخبارات الجيش من توقيف عصابة سرقة مؤلفة من أربعة شبان، واستناداً إلى اعترافات الموقوفين الأربعة في التحقيق الأولي، فقد نفّذت العصابة قبل عام 23 عملية سرقة، منها سرقة عدد من محال بيع أجهزة الخلوي في منطقة صور، وأيضاً في دير قانون النهر وحناويه، إلى جانب سرقة عدد من مولدات الكهرباء من غرف حراسة بعض البساتين. أما آخر السرقات التي سُجلت، فكانت قبل أيام لصيدلية يملكها علي حسن خليل في بلدة برج رحال، ثم سرقة 100 هاتف خلوي في حناويه. وكان عناصر المخفر قد تعقبوا سيارة السارقين أثناء تنفيذهم السرقة في حناويه، ليتبين أنّها مستأجرة.

من جهة ثانية، تلفت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن عن وقوع عمليات سرقة لمتاجر أو سيارات في القرى المحيطة بمدينة صور، فصباح الاثنين الماضي، أقدم مجهول على سرقة 400 ليتر من المازوت من غرفة مولد الكهرباء العائد إلى علي ص. في خراج بلدة طيرحرفا.

كانت قد سُجّلت يوم السبت الماضي، عملية سرقة في حناويه. فقد ادعى رباح ش. أن مجهولاً دخل، بواسطة الكسر والخلع، إلى متجره المعد لبيع الأجهزة الخلوية، وسرق منه 125 جهازاً تقدّر قيمتها بنحو 15 ألف دولار أميركي.

نواب الأمة اللبنانية أم نواب الطوائف؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نماذج كثيرة على الوكالة الإلزامية، فهي موجودة حالياً في بعض الولايات في الولايات المتحدة الأميركية، وقديماً كانت مطروحة في بعض الدساتير الاشتراكية، حيث يمكن الناخبين التدخل من خلال عرائض ولوائح تواقيع تفرض على النائب تغيير موقفه، وبكل الأحوال تبقى هذه نظرية ولا نماذج بارزة لها في العالم، لذلك ففي ظل الدستور اللبناني، كما الدستور الفرنسي، لا يمكن الناخب إلزام النائب تغيير مواقفه وآرائه، بل فقط يمكنه عدم التصويت له مجدداً بعد انتهاء مدّة الولاية النيابية».

يتفق رئيس مجلس شورى الدولة الأسبق، القاضي يوسف سعد الله الخوري، مع هذا الرأي، فيرى أن لا شيء اسمه «وكالة إلزامية للنائب في لبنان. المهم أن لا يخون وطنه بما تنص عليه القوانين، وسوى ذلك لا شيء عليه طالما هو يحترم

> حتى الموقف والموقع السياسيان يحق للنائب المنتخب أن يغيرهما، فهذا لا يعد خيانة بحسب الدستور

الدستور». أكثر من ذلك، لا يمكن الناخبين خلال الولاية النيابية إلزام النائب بالإيفاء بوعد كان قد قطعه قبل انتخابه. ويرى القاضي الخوري في حديث مع «الأخبار» أنّ الموقف والموقع السياسيين يحق للنائب المنتخب أن يغيّرهما حتّى، فهذا لا يُعدّ خيانة بحسب الدستور، وله مطلق الحرية في ذلك. ويشير الخوري إلى أن من يريد أن تكون وكالة النائب إلزامية، ما عليه إلا الدعوة إلى تعديل النص الدستوري، وإلى أن يحصل ذلك، يستمر العمل بالوكالة غير الملزمة.

في المقابل، يرى بعض الخبراء الدستوريين أنه في ما خص الدستور اللبناني، فإن حسابات الحقل لا تتوافق مع حسابات البيدر، فإن كانت معظم الدول تتخذ من الأمة مصدراً لسيادتها، ويسري فيها هذا المبدأ بطريقة طبيعية، فإن النظام الطائفي في لبنان يجعل من عبارة كـ«نائب عن الأمة» مجرد عبارة نظرية لا تستقيم مع الواقع. ويرون أنّ النظام في لبنان يمكن وصفه بالأوليغارشي أكثر من كونه ديموقراطياً، وذلك انطلاقاً من اعتبار أن الحكم فيه بيد الأقليات الطائفية، حيث يُختصر عادةً بالمؤسسات الطائفية والزعماء الطائفيين، فتنتخب كل طائفة ممثلين عنها في البرلمان، وهؤلاء بالتالي يقررون ما يريدون دونما خضوع لإرادة الشعب.

يلفت إلى هذه المشكلة ــ المفارقة أحد أهم الخبراء الدستوريين في الشرق، الدكتور إدمون رباط في كتابه «الدستور اللبناني»، فيرى أنه بحسب المادة 27 من الدستور يكون النائب ممثلاً للأمة جمعاء، وما يكوّن الأمة «هو إرادة العيش المشترك»، وبناءً على ذلك، فإن لبنان لا يُكوّن أمة لكون إرادة العيش المشترك فيه ضعيفة، ونوابه لا يتمتعون، رغم النص الدستوري الصريح، بوكالة غير ملزمة لسببين: الأول لكونهم يمثلون طوائفهم أكثر من وطنهم، وهذا ما تعكسه تصريحاتهم واحتجاجاتهم، أما السبب الثاني، فتعكسه علاقاتهم مع أحزابهم وناخبيهم ومناطقهم، وأيّ إخلال بالالتزام الحزبي من جانبهم، أو أيّ امتناع عن الدفاع عن مصالح منطقتهم وناخبيهم أمام الإدارات الرسمية، وحتى القضائية منها، تنتج منه خسارة أصوات حزبهم وناخبيهم في دائرتهم الانتخابية. أحد الخبراء الدستوريين يشير إلى أنّ رأي إدمون رباط يحاكي الواقع فعلاً، لكنّ النص الدستوري القائم حالياً مخالف لذلك، ويلفت الخبير إلى أن مقاربة رباط لهذه القضية تأتي أيضاً من منطلق عقيدته القومية العربية وأيديولوجيته، بحيث لا يرى في لبنان أو سواه من الدول أمة، إنما الأمة في مجموع الدول العربية.

هكذا، يبقى لبنان بلد المغالطات الدستورية بامتياز، مقارنةً ببقية دول العالم، فإن كان نظام الحكم الديموقراطي بحد ذاته لم يسلم من نقد كثير من المفكرين الغربيين، أمثال الفيلسوف جان جاك روسو، الذي يقول في كتابه «العقد الاجتماعي» إنه «إذا حاولنا أن نطبّق مفهوم الديموقراطية تطبيقاً متشدداً، فإنها لم توجد بطريقة حقيقية ولن توجد أبداً. وإذا افترضنا أنه وجد شعب من الآلهة، فهم سيحكمون أنفسهم ديموقراطياً»، فما بال روسو لو سمع بأنّ ثمة بلداً يُحكم اليوم بنظام مبتدع اسمه «الديموقراطية التوافقية الطائفية»!

البلاد معرضة للانقسام، وأن ثمة ضرورة للإصلاح، فصار لزاماً عليهم إنقاذ الوطن، هكذا كانت وجهة نظرهم». أما عن إلزامية الوكالة النيابية أو عدمها، فيؤكد طي «أنها في لبنان، على غرار معظم دول العالم، ليست إلزامية، وأصلاً لا توجد

ثوابت ينطلق منها ميقاتي؟

عمر نشابة

قال أمس رئيس مجلس الوزراء السابق ورئيس كتلة «المستقبل» النيابية فؤاد السنيورة: «تمنينا على (الرئيس المكلّف) ميقاتي توضيح وتحديد موقفه والتزامه العلني في المسائل التالية وإدراجها صراحة في البيان الوزاري: أولاً، هل تلتزم بعدم الموافقة على طلب فك التزام لبنان بالمحكمة وطلب وقف تمويلها وسحب القضاة اللبنانيين وإلغاء مذكرات التفاهم التي وقعها لبنان مع الأمم المتحدة، وهل تلتزم بعدم إدراج أي من هذه المواضيع على جدول أعمال مجلس الوزراء وعدم الموافقة على أي مشروع قانون يصب في هذا الإطار(...)».

قبل عرض الثوابت الاساسية التي يمكن أن ينطلق منها ردّ الرئيس ميقاتي بخصوص المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لا بدّ من الإشارة الى ثلاث ملاحظات على توقيت إعلان الرئيس السنيورة تمنياته:

1- إن القرارات الاساسية التي تتعلق بتوقيع بروتوكولات مع هيئات دولية أو إلغائها أو تعليق العمل بها مؤقتاً، تعود الى سلطة مجلس الوزراء بحسب اتفاق الطائف ولا صلاحية لرئيس مجلس الوزراء بتقديم التزامات مسبقة بشأنها. وبالتالي فمطالبة السنيورة ميقاتي بالالتزام برفض قرار قد يتخذه لاحقاً مجلس الوزراء، هي بمثابة مطالبته بتجاوز اتفاق الطائف عبر إلغاء صلاحيات المجلس مجتمعاً.

2- إن الرئيس ميقاتي يجري حالياً استشارات نيابية لتأليف مجلس الوزراء وذلك بحسب الأصول الدستورية. وبما أن هذه المرحلة من المسار الدستوري يمكن اعتبارها مرحلة استشارية يستمع خلالها الرئيس المكلف إلى مواقف النواب والكتل النيابية، لا يمكنه أن يلتزم شخصياً بموقف يخصّ قضايا خلافية إلا بعد الانتهاء من الاستشارات.

3- يفترض أن يتناول النواب والكتل النيابية خلال اجتماعهم برئيس مجلس الوزراء المكلّف، في إطار الاستشارات لتأليف المجلس، الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحكومة المقبلة والمواصفات التي يتمنون أن يتمتّع بها الوزراء لتحقيق تلك الاهداف. أما مطالبة الرئيس المكلّف بالتزامات تتعلّق بعلاقات لبنان بهيئات دولية فتخرج عن الأصول الديموقراطية وعن المبادئ الدستورية.

بالانتقال إلى جواب الرئيس ميقاتي المتوقّع على تمنيات الرئيس السنيورة، نذكر الثوابت الأساسية التالية:

- إن حقّ أي إنسان تعرّض لجريمة أو تعرّض ذووه لجريمة، بالاقتصاص قضائياً من مرتكب – أو مرتكبي – تلك الجريمة، غير قابل للمقايضة أو التفاوض أو أي نوع من المساومة. فمن حقّ آل الحريري وآل فليحان وآل غلاييني وآل حمادة وآل حاوي وآل المجذوب وآل قصير وآل تويني وآل الجميّل وآل غانم وآل عيدو وآل الحاج وآل عيد وغيرهم من عائلات الضحايا وأحبائهم ومناصريهم اللجوء الى القضاء لمحاسبة المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبت بحقّهم، أياً كانوا.

- إن أي آلية قضائية محلية أو إقليمية أو دولية يُحتكم إليها للتحقيق الجنائي في الجرائم أو لمقاضاة المجرمين يفترض أن تعمل وفقاً لـ«أعلى المعايير في مجال العدالة الجنائية» كما جاء حرفياً في نصّ قرار مجلس الأمن الدولي 1757. ويفترض أن تُفعّل آليات المراقبة والمساءلة والمحاسبة في هذا الإطار. فكما التفتيش القضائي في قصور العدل اللبنانية، يفترض وجود آليات تفتيش في أي آلية أو مؤسسة قضائية أخرى معنية بشؤون عدلية لبنانية.

- إن الخلافات اللبنانية حول المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري تحلّ من داخل المؤسسات الدستورية اللبنانية. يستدعي ذلك نقاشاً هادئاً وصريحاً بين الجميع انطلاقاً من مصلحة لبنان العليا ومن الثابتتين المذكورتين آنفاً.

ولا بدّ من تأليف هيئة استشارية عليا تضم خبراء وقانونيين لبنانيين يضعون أوراقاً ممنهجة علمياً تشرح آليات عمل المحكمة الدولية وتحدّد مدى التزامها معايير العدالة.

- إن تدخّل قوى أجنبية في الشؤون اللبنانية وخصوصاً في القضايا العدلية يستدعي المعالجة. فالجريمة التي وقعت في 14 شباط 2005 كما الجرائم الاخرى التي تلتها تعني اللبنانيين بالدرجة الاولى. واذا كان نظام العدالة في لبنان يعاني من نقص في الكفاءة والنزاهة والاستقلالية فلا بد من إطلاق خطة إصلاح شاملة وطارئة.

- «ما حدا أكبر من بلدو» قال الرئيس الشهيد رفيق الحريري. وبناءً على ذلك يفترض أن يخضع تأسيس المحكمة الخاصة بلبنان لإرادة اللبنانيين وقناعاتهم. ويفترض أن يعمل الرئيس ميقاتي ومجلس الوزراء الذي سيترأسه على لمّ الشمل وتوحيد الموقف من كيفية التعامل مع قضية وطنية هي جريمة اغتيال الحريري.

محاكم

السجن خمس سنوات لسارق كمبيوتر

الساعة الثامنة من مساء 2010/1/31 ترك جهاد (اسم مستعار) الشقة التي يشغلها في الطبقة السابعة من بناية في الحمرا ـ الشارع العام، ليفاجَأ لدى عودته اليها عند حوالى الساعة الحادية عشرة من ليل ذلك اليوم، بأن قفل باب الشقة مفتوح، وتبيّن له أن شخصاً ما سرق من داخل الشقة جهاز كمبيوتر محمولاً.

تقدّم جهاد بشكوى فورية، وأجرى عناصر من فصيلة حبيش في شرطة بيروت التحقيق الأوّلي، والكشف على مكان الحادث، حيث شوهدت آثار معالجة على قفل باب الشقّة، كذلك حضرت دورية من مكتب الحوادث المركزي وأجرت بدورها كشفاً على المكان، ورُفعت آثار البصمات وشوهد القفل العائد إلى باب شقة المدعي مفتوحاً، كما شوهدت آثارٌ خفيفة على الباب من جهة الخارج عند مستوى القفل واللسان العائد إليه غير بارزة.

بعد مرور فترة قصيرة، تمكّنت قوى الأمن من توقيف سعيد (اسم مستعار) بتهمة ترويج مخدّرات، وبعد مقارنة البصمات المرفوعة، طابق الأثر المرفوع عن الباب الرئيس العائد إلى شقة جهاد، من جهة الخارج، انطباعة بصمة سبّابة اليد

> طابق الأثر المرفوع عن الباب الرئيس بصمة المشتبه فيه

اليسرى للمتهم، الذي تطابقت بصماته أيضاً مع آثار البصمات المرفوعة من عدة حوادث سرقة. اعترف سعيد أثناء التحقيقات الأوّلية والاستنطاقية بإقدامه على سرقة جهاز الكمبيوتر المشار اليه من شقة المدعي، غير أنه قال إنه لم يعمد الى خلع باب الشقة أو كسره، بل روى أنه وجد الباب شبه مفتوح.

في جلسة المحاكمة المنعقدة بتاريخ 2010/10/13 اعترف سعيد بصحة ما أُسند اليه، مدلياً بأنه أقدم على السرقة عند الساعة الخامسة بعد الظهر، ولم يُقدم على خلع باب الشقة أو كسره.

ثبت بالوقائع والأدلة إقدام المتهم على سرقة جهاز كومبيوتر محمول من داخل منزل جهاد، بعدما تمكّن من الدخول إليه ليلاً بواسطة الكسر والخلع.

جاء في نص الحكم الصادر عن محكمة جنايات بيروت ضد سعيد، أنّ فعل المتهم هذا يؤلف جناية السرقة المنصوص عليها في المادة 639 عقوبات، معطوفة على المادة 640 عقوبات، ويقتضي تجريمه بمقتضى ذلك وردّ أقواله بشأن وقت وطريقة الدخول الى الشقة لعدم جديّتها.

حكمت المحكمة برئاسة القاضي بركات سعد وعضوية المستشارين القاضيين هاني الحبال وبسام الحاج بتجريم سعيد بالجناية المنصوص عليها في المادة 639 عقوبات، معطوفة على المادة 640 عقوبات، وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة به مدة خمس سنوات، ورفعها تشديداً الى عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة، ومن ثم إنزالها تخفيفاً الى عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات، سنداً للمادة 253 عقوبات.

(الأخبار)

متابعة

تصرّ وزيرة المال السابقة ريا الحسن على التنكيل بالمواطنين، وتستمرّ في سياستها الكيدية بحقّهم، معترضة على كل قرار يهمّ الفقراء وذوي الدخل المحدود والمتوسط، إذ على الرغم من امتناعها عن توقيع أي معاملة إدارية منذ الاثنين الماضي، لم يستطع «حسّها الإنساني» ألّا يتحرك ضد قرار وزير الطاقة والمياه جبران باسيل خفض سعر البنزين... فحاولت تعطيله!

الحسن تنكل بالمواطنين!

أمرت الجمارك برفض خفض رسوم البنزين... لكن القرار قائم

رشا أبو زكي

حتى آخر لحظة لها في الحكومة، وعلى الرغم من أنها وزيرة لتصريف الأعمال، تأبى وزيرة المال السابقة ريا الحسن مغادرة الوزارة بذكرى مشرّفة واحدة تنطبع في رؤوس المواطنين، فعلى الرغم من أنها منذ الاثنين الماضي ترفض توقيع أي معاملة إدارية في وزارة المال، متعمّدة تعطيل الدولة في ظل «حكومة تصريف الأعمال»، مارست الحسن الضغط على المجلس الأعلى للجمارك، الخاضع لوصايتها، لكي يرفض طلب وزير الطاقة والمياه جبران باسيل إجراء خفض أوّلي على رسوم البنزين بقيمة 3 آلاف و300 ليرة، متذرّعة بقواعد «قانونية» هي فعلياً غير دقيقة... وبذلك تستمرّ ريا الحسن بالتنكيل بالمواطنين عمداً، على الرغم من الضائقة التي يعانونها بسبب سياسات فريقها الجائرة!

وبدلاً من تشجيع خطوة باسيل في ظل غياب مجلس وزراء أصيل، أعلنت الحسن أن قرار الأخير «شعبوي لتحصيل مكاسب سياسية»، لا بل رأت أن خطوة باسيل «غير دستورية وغير قانونية وبالتالي لا يمكنه السير بها»، وقالت كمن يبشّر بالخير، إن «المجلس الأعلى للجمارك سيبلغه (باسيل) بأنه لا يستطيع البتة اللجوء إلى هذا القرار»! وبالفعل هذا ما فعله المجلس الأعلى للجمارك، الذي وجّه كتاباً إلى باسيل يبلغه فيه امتناعه عن تنفيذ قرار خفض الرسوم، إلا أن باسيل أكد لـ«الأخبار» أن قراره قانوني، وأنه سيعيد إرسال القرار إلى المجلس الأعلى للجمارك مع «الإصرار والتأكيد»، بحيث يصبح لزاماً عليه تطبيقه بدءاً من 2 شباط المقبل.

ففي 25 كانون الثاني الجاري أرسل وزير الطاقة والمياه جبران باسيل كتاباً إلى المجلس الأعلى للجمارك تحت عنوان «خفض رسم الاستهلاك الداخلي الواجب عن مادة البنزين»، وقد طلب بموجبه إجراء عملية الخفض «نظراً للارتفاع الحادّ في أسعار المحروقات بحيث أصبح المواطن اللبناني غير قادر على احتماله، ممّا يحتّم توقّع انفجار اجتماعي كبير يجب تداركه قبل حصوله». وبذلك دعا باسيل المجلس الأعلى للجمارك إلى المباشرة «فوراً» باتخاذ القرار العاجل بخفض الرسم الداخلي بما قيمته 3 آلاف و300 ليرة عن كل صفيحة بنزين، «على أن يصار إلى تطبيق السعر الجديد لمادة البنزين ابتداءً من 2 شباط المقبل».

واستند قرار باسيل إلى المادة 41 من القانون رقم 326 الصادر في 28 حزيران 2001 «... تعديل رسم داخلي أو الغاؤه عند الاقتضاء على أن يكون مماثلاً لما تقرّره الحكومة على الرسوم الجمركية، إذ يحق للحكومة أن تنيب المجلس الأعلى للجمارك بمرسوم يصدر عنها تطبيق الأحكام هذه ضمن الأصول المعتمدة في تعديلات التعرفات الجمركية». وقد أعقب هذا القانون، المرسوم رقم 12480 الصادر عن الحكومة في 21 أيار 2004، الذي ينصّ: «يناب المجلس الأعلى للجمارك بتعديل رسم الاستهلاك الداخلي عن مادة البنزين بناءً على طلب وزارة الطاقة والمياه وقبل كل تعديل يطرأ على أسعار مبيع المحروقات» وقد حمل هذا المرسوم توقيع رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري ووزير المال فؤاد السنيورة ووزير الطاقة أيوب حميّد.

هذا القرار لم يعجب الحسن، فإذا بها تمارس ضغوطها على المجلس الأعلى للجمارك، فجاء ردّه يوم أمس: يفيدكم المجلس بأنه لا يسعه إجراء أي تعديل على رسم الاستهلاك الداخلي عن مادة البنزين في ضوء قرار الحكومة في 23 كانون الثاني 2009 القاضي بالموافقة على الإبقاء على القيمة الحالية لرسم الاستهلاك الداخلي والرسم الجمركي على سعر صفيحة البنزين»!

إلّا أن كيدية الحسن لم تلتفت إلى أن قرار الحكومة تثبيت الرسم على البنزين هو «قرار» وبالتالي فهو ليس بقوة القانون أو المرسوم، إذاً فهو لا يلغي مفاعيل القانون والمرسوم اللذين استند إليهما باسيل في قراره المبلّغ إلى الجمارك.

ويشير باسيل لـ«الأخبار» إلى أن «هذا الخفض ليس سوى إجراء أوّلي، إذ إننا سننتظر تأليف الحكومة الجديدة التي سيكون لها تحديد السياسة التي ستعتمدها إزاء ارتفاع أسعار المحروقات، إلا أنه بانتظار

الرسوم والضرائب تلهب أسعار البنزين (هيثم الموسوي)

9530

ليرة

هي قيمة الرسم الثابت المفروض على كل صفيحة بنزين، وتصرّ وزارة المال على عدم المس بهذا الرسم، على أساس أن الحكومة ثبّتت الرسم عندما كان سعر برميل النفط الخام لا يتعدى 35 دولاراً، إلا أنه ارتفع ليسجّل أمس 87 دولاراً!

بعد في الرؤية!

حاولت وزيرة المال ريا الحسن (الصورة)، في معرض ردّها على وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، الظهور في موقع الحريص على مصالح المواطنين، وقالت إنه «لو لم تسقط الحكومة لكانت ستعمد إلى تثبيت سعر صفيحة البنزين في المحطة، ولكن خفض الرسوم لن يساعد أبداً». إلا أن الحسن تجاهلت مجدداً أنها مكثت في وزارة المال منذ أكثر من سنة، وهي رفضت بشدّة اقتراحاً تقدّم به الوزير جبران باسيل في أول أيام الحكومة السابقة يقضي بأن يُحدّد سقف لسعر البنزين، فإذا جرى تجاوزه بسبب الأسعار العالمية، يُخفض الرسم الثابت بالقيمة نفسها للارتفاع.

قطاعات

السوق المالية

عودة الهدوء إلى سوق القطع

سيطر الهدوء على سوق القطع أمس، إذ إن الطلب على الدولار لم يزد على المعدّل اليومي الطبيعي، بل إن بعض المصارف سجّلت تحويلات، ولو محدودة، من الدولار إلى الليرة، بحسب ما أكّدته مصادر مصرفية مطلعة. وهذا مؤشّر على ارتياح السوق إلى مسار الوضع السياسي، وهي الأكثر حساسية وتأثّراً بهذه الأوضاع.

وقدّر مراقبون حجم تدخل مصرف لبنان بائعاً للعملة الخضراء بنحو 2,5 مليار دولار طيلة فترة الأزمة الأخيرة، أي منذ استقالة ثلث أعضاء مجلس الوزراء حتى يوم أمس، علماً بأن أكثر من نصف هذا المبلغ جرى التدخّل به منذ يوم الاثنين الماضي.

لكن كلفة التحويلات من الليرة إلى الدولار لا تقتصر على تدخل مصرف لبنان في سوق القطع مباشرة. فالمصارف حصلت على هدايا إضافية حين عرض عليها استبدال سندات خزينة مستحقة أو تستحق خلال وقت قريب بشهادات إيداع بالدولار تستحق بعد 3 سنوات، وبفائدة سنوية تبلغ 4,5%. ولذلك فإن وزارة المال أصدرت في 20 كانون الثاني الجاري سندات خزينة بقيمة 29,774 مليار ليرة (19,75 مليون دولار) على الرغم من أن الحاجة المتوقعة بناءً على دراسة آجال سندات الخزينة تشير إلى استحقاق بقيمة 64,393 مليار ليرة (42,72 مليون دولار).

وتبعاً لعدم وجود طلب على الدولار، فقد تراجع معدل فائدة «انتربنك» على الليرة، من 8,5% أول من أمس، إلى 2,75% أمس، وهو المعدل شبه الطبيعي. إضافة إلى هذا الأمر، فإن مصرف لبنان لاحظ خروج ودائع تبلغ قيمتها 450 مليون دولار، فيما قال التقرير اليومي لبنك لبنان والمهجر للأعمال، إن الكتلة النقدية التي تدلّ على حجم التدفقات النقدية باتجاه لبنان، المعروفة باسم «M3»، قد سجّلت انخفاضاً خلال الأسبوع الأخير من كانون الثاني الجاري، بقيمة 451 مليار ليرة (299 مليون دولار)، لتصبح 138593 مليار ليرة، أو ما يوازي 91,94 مليار دولار.

(الأخبار)

بيئة

رحّال يرخّص كسارة من دون دراسة أو تدقيق

منح وزير البيئة، محمد رحّال، شركة «أراكو للإسفلت» رخصة استثمار كسارة قائمة على العقارات 4351، 4352، 4355، من منطقة عين دارة العقارية، بذريعة أنها تلزم «مجبل الإسفلت القائم على العقار نفسه»

لكن الوقائع المعروفة تشير إلى أن موافقة رحّال على منح هذه الرخصة تأتي في إطار التنفيع السياسي، وربما أبعد قليلاً، فالمعروف أن هذه الشركة مملوكة من سعد حوري، وهو موظّف معروف من الجميع لدى جهاد العرب المحسوب على آل الحريري، والذي كان قد حصل على تلزيمات عديدة أبرزها نقل ردم حرب تموز من ضاحية بيروت الجنوبية، وسواها من تلزيمات الهيئة العليا للإغاثة، فضلاً عن صيانة مبنى وزارة التربية بمبالغ فلكية لا تُصدّق.

وبحسب المستندات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن طلب الترخيص المقدّم من «أراكو» مسجّل في 4 كانون الثاني 2011، والموافقة التي أعطيت للشركة من رحّال وقّعها في اليوم نفسه، علماً بأن وزارة الصناعة كانت قد وافقت على الملفّ بتاريخ 28 تشرين الأول 2009، أي منذ سنة و3 أشهر.

ويبدو أن رحّال موهوب بتقديم الذرائع لمنح رخص الكسارات، فقد أوضح أن «عمل الكسارة الصغيرة هو مكمّل لنشاط المؤسسة الصناعي وبالتالي يسهم في تأمين حاجات السوق والمشاريع العامة، وإدراكاً منّا بأهمية التوازن بين حماية البيئة ودعم حركة العجلة الاقتصادية في البلد، توافق الوزارة...».

الغريب في هذه المسألة، أن كل ما هو مذكور عن البيئة في قرار الترخيص، هو اشتراط الوزير «أن يجري التقيّد بالشروط الصديقة للبيئة»، وأن تراقب قوى الأمن الداخلي الأعمال وتحدّد المباشرة بالعمل وإنهائه... وأن تتابع البلدية المعنية التأكد من تنفيذ الأعمال «للغاية المطلوبة» أي عمل مجبل الإسفلت (!)، وعدم تحويل «هذا الإذن المؤقت لغير غايته».

(الأخبار)

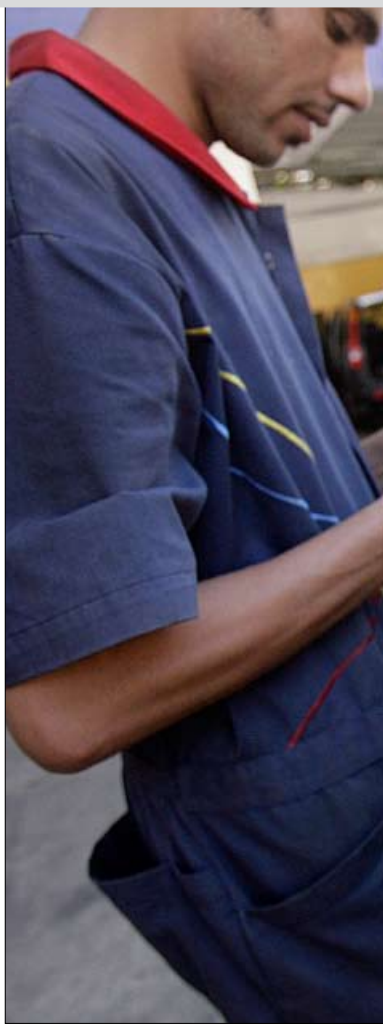

إجراء الخفض أولي، فإذا تأخر تأليف الحكومة واستمر سعر البنزين بالارتفاع، فسيقدم باسيل على خفض آخر

برفع الكتاب المذكور إلى جانب وزارة المال أو وزيرها (علماً بأن الحسن رفضت سابقاً خفض رسوم البنزين)، وبالتالي يُعدّ رفع الوزير باسيل الكتاب مباشرة إلى الجمارك مخالفاً للأصول الإدارية. في كل الحالات، تبلغنا اليوم (أمس) من المجلس الأعلى للجمارك موقفه من الكتاب، وسيعمد إلى إرسال الرّد إلى الوزير باسيل خلال ساعات النهار».

ولم تكتف الحسن بتناسيها المرسوم رقم 12480 الذي يمنح باسيل صلاحيات في هذا الشأن، فإذا بها تعلن قبل إرسال المجلس الأعلى للجمارك ردّه إلى باسيل، أن «المجلس الأعلى سيبلغ باسيل بأنه لا يستطيع البتة اللجوء إلى هذا القرار، لكون هذه الخطوة غير دستورية وغير شرعية»! واستمرّت الحسن في حملتها التشويهية قائلة «هناك مراسيم عدة من جانب مجلس الوزراء حدّد فيها عدم جواز تثبيت سعر صفيحة البنزين أو غيره، إلا بقرار صادر عن مجلس الوزراء»، لكنها لم تذكر أي مرسوم محدّد. وإذ لفتت إلى أن باسيل «يعرف تمام المعرفة أنه لا يمكنه التفرّد بهذا القرار»، قالت الحسن: «ما يحاول أن يقوم به (أي باسيل)، والذي لن ينجح فيه، هو خفض الرسوم المالية عن البنزين بقيمة 3000 ليرة. هذه الرسوم إذا ما خفضت تؤدي بالطبع إلى خفض سعر الصفيحة، لكن إذا ارتفع اليوم سعر البنزين عالمياً، فسيتآكل هذا الخفض، لأن التوقعات تشير إلى أن سعر برميل النفط العالمي سيواصل ارتفاعه، وبالتالي الخفض المقرر لن يحقق الهدف المرجو منه إلا على المدى القصير، كما سيزيد الأعباء على الخزينة».

تأليف هذه الحكومة سيتحمّل مسؤولياته تجاه المواطنين، فإذا استمرّت أسعار البنزين في الارتفاع سيصار إلى خفض مماثل لاحقاً». وأشار إلى أن قرار الخفض قائم، بحيث سيعيد إرسال القرار نفسه إلى المجلس الأعلى للجمارك ويضيف إليه عبارة «مع الإصرار والتأكيد»، وبالتالي على المجلس الأعلى للجمارك أن يلتزم هذا القرار، وإلّا أصبح متمرّداً.

في ظلّ حجم الدين العام الضخم الذي رتّبته السياسة الحريرية المتبعة منذ عام 1992 حتى الآن، وفي ظل اتّباع نهج تحميل المواطنين تبعات ما اقترفته هذه السياسة بحق المال العام، جلست الحسن في مكتبها، منهمكة في إتلاف عدد من الملفّات والوثائق، وأجرت اتصالا بالوكالة المركزية للإعلام، مفاده «لن أترك الوزارة بذكرى طيبة»، فقالت كمن يدير غرفة عمليات ضد مصالح الناس: «كان من المفترض بالوزير باسيل أن يكون على بيّنة من الأصول الإدارية الواجب اتباعها، والقاضية

تقرير

قابليّة العيش في المدينة: النقل والإسكان أولاً

بيروت تئنّ من إهمال البنى التحتيّة وغياب التخطيط والمركزيّة

حسن شقراني

لم تقترب بيروت من الاختناق في الصيف الماضي، بل اختنقت فعلاً: تدفّق السيّاح والوافدين والنازحين إلى مدينة ليست مؤهّلة لاستيعاب دفق بشري بالشكل المسجّل، حدث في صيف لاهب وصلت فيه درجات الحرارة إلى عتبة 40 على القياس المئوي، فكان أن ضرب الازدحام والتلوّث الخطوط الحمراء.

الاختناق لم يكن وليد موسم سياحي قياسي، بل نتيجة تراكم إهمال امتدّ عقدين من الزمن، وتمثّل في عدم تماهي مقوّمات المدينة مع ازدياد الدفق عليها، في ظلّ غياب سياسة مسؤولة لتنمية الأطراف وخفض معدّلات التركّز، وغياب البنى التحتية الأساسيّة، ولا سيما نظام نقل عام فعّال، وإلى ما شابه من أوجه التخلّف التي خطفت بريق العاصمة اللبنانيّة الذي كان مشهوداً قبيل الحرب الأهليّة.

قضيّة العيش في بيروت لها أبعادها المتشابكة، غير أنّها بكلّ بساطة تشكّل مثالاً صارخاً عن فشل مدينة في مواكبة ركب التطوّر، وهو الوضع العام في البلاد في جميع الأحوال. وتُبرز هذه القضيّة الأصوات المكبوتة لمواطنين، طلاب جامعيّين وعمال وموظفين، لا يستطيعون إيجاد مسكن أو مساحة خضراء أو فرصة عمل أو حتى الوقت الكافي للراحة بين التنقلات بسبب الازدحام (سوى في حالات التأزّم السياسي ـ الأمني!).

والمشكلة الأساسية هي أنّ الازدحام الناتج من ضعف في البنى التحتية وعدم توافر الخدمات العامّة على نحو ملائم، يترافق مع تفلّت في السوق العقارية يؤدّي إلى ارتفاع الأسعار على نحو جنوني (بلغ في منطقة الأشرفية مثلاً 32% في العام الماضي)... الأمر الذي يولّد ضغوطاً وهميّة على مساحات السكن.

وتعود صورة العاصمة في أيام الاختناق مع نشر تقرير «قابلية العيش المدينية والنموّ الاقتصادي»، الذي أعدّته وحدة «Economist» للأبحاث أخيراً، والذي يشدّد على أنّه «يجب على صنّاع السياسات في المدن أن يبقوا نصب أعينهم أسس قابلية العيش في المدينة، النقل والطرق والمدارس والأمن، في مساعيهم إلى النهوض بنموّ مدنهم الاقتصادي». وفي دراسته الإحصائيّة، يقول 60% من المستطلعة آراؤهم إنّ «إدخال التحسينات إلى قطاع النقل هو إحدى الأولويات الثلاث الأولى التي يجب على القادة في مدنهم الاهتمام بها (تليها «البيئة» ثمّ «فرص العمل وكلفة العيش»)».

الواقع هو أنّ المدينة اللبنانيّة توقّفت عن النموّ الحقيقي في قطاعات كثيرة، وأبرزها النقل، وغاب عنها التفكير المستدام. فهذا التفكير يبدأ بكلّ بساطة «بإعادة النظر بالمخطّط التوجيهي (للأراضي) وطرق استعماله من ناحية التنظيم المدني»، وفقاً للخبير في التصميم المدني، المهندس عاصم سلام (الصورة).

فهذا المخطّط موجود منذ عام 1955 بصيغة متحجّرة لا تأخذ بعين الاعتبار التطوّرات التي حدثت خلال أكثر من نصف قرن، وفي ظلّ إهمال واضح لمعالجة هوّات كثيرة تُظهرها المؤشّرات المختلفة: العاصمة وضواحيها أضحت تضمّ أكثر من 40% من سكان البلاد، والعاصمة مهدّدة بالعطش والضغط الطاقوي والتلوّث البيئي، وتدخلها من جهاتها الثلاث 450 ألف سيارة يومياً (فضلاً عن مئات آلاف السيارات فيها)، وباصات النقل العام فيها تعمل بنصف قدرتها الاستيعابيّة، وعدد السياح ينمو بنسبة تقارب 20% سنوياً، ولم يُسجّل العقدان الماضيان أي محاولة جادّة لخفض المركزيّة.

وفيما يركّز التقرير على توجّهات أساسيّة لتمتين النموّ الاقتصادي المديني، هي «التركيز على أسس الحياة الحضرية» (النقل العام والطرق والمدارس والسلامة)

60% من سكان المدن يريدون تحسين النقل على رأس الأولويات

و«الاستعانة بالقطاع التجاري» و«تأمين الإسكان المطلوب لتلبية الطلب» و«إتاحة الفرص أمام الاستثمارات الأجنبية»... تبدو المسألة في بيروت أكثر تعقيداً، حيث الأمور أبعد من نموّ اقتصادي أو خلق فرص عمل، لأنّ المقوّمات الخاصة بالتفكير المستدام لخلق فرص عمل غائبة: كيف يمكن زيادة معدّلات النموّ، فيما تغيب الخدمات الأساسية أي الخدمات العامّة، وفي قلبها البنى التحتيّة التي ترعى التوسّع في الإنتاج؟ كيف يمكن استقطاب الأيدي العاملة الماهرة والاختصاصيّين، فيما السكن مقتصر على شريحة مدخولها يفوق بأشواط مديدة معدّل الدخل المتوسّط؟

التساؤلات تطرح تحدّيات كثيرة على القطاع العام والقيّمين عليه في المرحلة المقبلة، من أجل خلق فسحة أمل في قلب التوقّعات السوداويّة من خلال طروحات مبدئية، بعيداً عن الطروحات الخجولة أو المنطلقة من مبدأ الربح البحت مع إهمال الربح الاجتماعي والمستدام. فعدم اتخاذ قرار واضح وصحيح سيُغرق المدينة أكثر في عجقتها.

«طالما ليس هناك أي أفق تحديثي للنهوض بهذا البلد، فلن يكون هناك مشاريع تنموية حقيقيّة، وستبقى العاصمة غارقة في تضاريسها وعجقتها. وللأسف، ليس من المتوقع أن يحدث هذا الأمر قريباً» يُعلّق خبير مختصّ في التخطيط المدني، يرفض الكشف عن اسمه لعدم ربطه بالتوقعات المتشائمة.

وإذا استمرّ فعلاً ركود التحديث المديني فإنّ «الانفجار الاجتماعي سيزداد حدّة، ويترافق مع انفجار بيئي، هو أساساً حاصل»، يتابع عاصم سلام، علماً بأنّ المهندس المعماري المخضرم يرى أنّ في السعي التحديثي على هذا الصعيد محوراً آخر هو تنمية الأطراف «فعند غياب الرؤية التحديثيّة والإنمائيّة للمناطق وعدم صوغها لربطها بالمخطّط التوجيهي للمدينة، فإنّ النزوح سيستمرّ». والمشكلة تكمن في تراكم الأخطاء، حيث «نطالب بتحقيق القفزة على هذا الصعيد منذ عهد بعثة إيرفد (في ستينيات القرن الماضي)، وكنّا نشدّد دوماً على أنّ النشاطات الاستثمارية في المناطق البعيدة أساسيّة لتثبيت القاطنين في مناطقهم الريفيّة»... الحرب الأهليّة ـ الإقليميّة ـ الدولية تولّت جزءاً من هدم الطموحات وتولّت مسؤولية الهدم الباقي سياسات ما بعد الحرب، حيث تمحور التفكير المدني الاقتصادي حول وسط بيروت وجاذبيّته، فيما جاذبية العاصمة واستدامتها منذ اتفاق الطائف.

باختصار

◄ فرنسا وألمانيا لن تتخلّيا عن اليورو

فقد أبدى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي دفاعاً حماسياً عن اليورو في مواجهة المتشككين في المنتدى الاقتصادي العالمي أمس، وقال إنه والمستشارة الالمانية انجيلا ميركل لن يسمحا مطلقا بأن تفشل العملة الأوروبية الموحدة. وتحدث ساركوزي بينما أبدت شخصيات مالية بارزة في دافوس تفاؤلاً حذراً بأنّ أزمة ديون منطقة اليورو يمكن حلها دون ان تنتقل العدوى إلى إسبانيا او ان يضطر المستثمرون لتحمل خسائر باهظة. وقال في كلمته: «لأولئك الذين يراهنون ضد اليورو أقول لهم عليكم أن تحترسوا في شأن أموالكم لأنّنا مصمّمون تماماً على حماية اليورو... السيدة ميركل وأنا لن نسمح مطلقا، هل تسمعونني، أقول مطلقاً، بأن يسقط اليورو.»

◄ ارتفاع أسعار الغذاء يمثّل تهديداً كبيراً للاقتصاد العالمي والاستقرار الاجتماعي

وفقاً للعضو المنتدبة في البنك الدولي، نجوزي أوكونجو إيويالا، التي حذّرت من انعكاس ارتفاع الأسعار على الفقراء تحديداً.

وقالت المسؤولة الرفيعة المستوى في البنك، الذي يتخذ من واشنطن مقراً له، إنّ «ارتفاع أسعار الغذاء والتقلب من أكبر التهديدات التي تواجه الانتعاش الاقتصادي العالمي والاستقرار الاجتماعي. رأيتم ما حدث في الجزائر وبلدان أخرى في الآونة الأخيرة.. لا شك في أن ارتفاع أسعار الغذاء والضغط على مستوى المعيشة يحدثان أثرهما».

وأضافت أوكونجو إيويالا، وهي وزيرة مال سابقة في نيجيريا، «هذا سيكون أشد وطأة على الفقراء. لن نرى أسعاراً زهيدة للغذاء مجدداً لأن هذه ظاهرة طويلة الأجل».

ودعت إلى قدر معين من التنظيم، وخاصة في أسواق السلع الرئيسية، لكن «علينا أن نحذر المبالغة في التنظيم. نريد بعض التنظيم، لا قبضة قوية. نريد تطوير أسواق السلع في مناطق رئيسية مثل أفريقيا، وهذا ما سيمكن المزارعين من التخطيط للمستقبل».

يُشار إلى أنّ أفريقيا تحوي 50% من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم، فيما هناك حاجة إلى مزيد من الاستثمار، ويبلغ العجز في تمويل البنى التحتيّة 31 مليار دولار.

◄ الحالات المرضيّة ذات مسلك الدفع الفوري في الضمان

حدّدها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في بيان أصدره أمس، ودعا المديريات المعنية ومكاتب التبعية والمراقبة الطبية إلى التقيّد بتطبيق مسلك الدفع بعد اقترانها بموافقة الطبيب المراقب في المكتب.

وأضاف الضمان حالة مرض الضغط الرئوي إلى الحالات التي تعطى فيها المعاملات مسلك الدفع الفوري المعجل، لتصبح الحالات المرضية التي تندرج في هذه الفئة كالآتي: أدوية السرطان على أنواعه، أدوية التصلب اللويحي، أدوية السيدا، أدوية العلاجات بعد عمليات زرع الأعضاء، أدوية الأمراض الوراثية للدم، أدوية أمراض الروماتيزم التي تندرج تحت خانة BIOTHERAPIE والتي تتصف بالشدة، أدوية أمراض MDS وأدوية الضغط الرئوي.

وكلّف الضمان مدير التفتيش الإداري متابعة حسن تطبيق أحكام المذكّرة الصادرة.

◄ عبود يرفض الدعوات إلى عدم زيارة لبنان

فقد استغرب وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال فادي عبود «دعوة بعض الحكومات الشقيقة والغربية رعاياها الى عدم زيارة لبنان في هذه المرحلة، وخصوصاً بعد انتهاء التحركات الاحتجاجية وبعد استتباب الأمن وعودة الهدوء الى كل المناطق اللبنانية».

وطالب عبود في بيان أصدره، أمس، كلّ محبي هذا الوطن والحريصين على ديمومته «بزيارته في هذه المرحلة التاريخية، ليعيشوا التجربة اللبنانية الرائدة التي كرّست لبنان بلداً عربياً، وليقفوا الى جانبه في محاولة شعبه لبناء وطن يكون سيداً حراً مستقلاً مقاوماً قادراً على منح أبنائه فرصة عيش كريمة».

فقد أثبت الشعب اللبناني، بحسب عبود، مرة أخرى أنه «شعب حيّ يرفض الفتنة والانجرار نحو الغرائز المذهبيّة، كما أظهرت المسؤوليّة العالية، التي يتمتع بها كل الأفرقاء في اليومين الماضيين. أن الشعب اللبناني شعب يحب الحياة ويلتزم الأصول الديموقراطية في عملية التغيير. كما أثبت للعالم وللإخوان والجيران أنه حريص على بناء وطنه وإصلاحه عبر اعتماد الأسس الديموقراطية والالتزام بالدستور».

وسجّل العام الماضي مؤشّرات قياسيّة في قطاع السياحة، حيث بلغ عدد السياح 2,1 مليون نسمة بمعدّل نموّ نسبته تفوق 17% مقارنة بالعام الماضي، فيما نما الإنفاق السياحي بنسبة 25%.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

كتب

أيّام مدهشة

بيار أبي صعب

«ما فيش وقت» قال معتذراً عن عدم الكتابة، وعند منتصف الليل، وصل نبأ اعتقاله. محمد خير نزل إلى الشارع مثل الآخرين. ونال نصيبه (ص 18). كسرت نظارته، وتورّمت عينه اليمنى، ومع ذلك بدا منتشياً لدى إطلاق سراحه، وهو يروي عبر الهاتف كابوس الساعات الأربع. كلامه ذكّرنا بفيروز في «أيّام فخر الدين»: «لا تخافوا ليست هناك سجون تتسع لكلّ الناس». وقال إن الموعد الكبير سيكون (اليوم) الجمعة. إننا نعيش أيّاماً مدهشة. كأنه حلم هارب من إحدى السهرات التي كنتَ تسلطن فيها، فتفلش خريطة افتراضيّة للوطن الكبير، وتروح تعدنا بثورات مقبلة. ونحن نوافق. تونس قلبت الصفحة. الجزائر لم تقل كلمتها الأخيرة. عمّان تتململ. صنعاء رفعت قبضتها. وها قد جاء دور مصر، من السويس إلى القاهرة. لا تصدّقوا الخبراء الذين أعلنوا أمس في «دافوس» أن «الديموقراطيّة لا تتناسب مع العالم العربي»، وأن «بعض الإصلاحات تكفي». المصريّون شعب علاقته وطيدة بالشارع. كنا نتفرّج على صور التظاهرات، عبر العهود، في شوارع القاهرة، ونتعلّم التاريخ. وها نحن وجهاً لوجه مع ذلك الشيء المجرّد الذي ندرسه في الكتب، ونراه في الصور، ونسمع عنه من القدماء. كنتَ تحتفظ بتلك الأغنية لنهاية السهرة: «كأني فلاح في جيش عرابي/ مات ع الطوابي/ وراح في بحرك/ كأني نسمة فوق الروابي/ م البحر جايه/ تغرق في سحرك/ كأني كلمة من عقل بيرم/ كأني غنوة من قلب سيد/ كأني جوا المظاهرة طالب/ هتف باسمك/ ومات معَيّدْ/ كأني صوت النديم/ في ليلك/ بيصحّي ناسك/ يشدوا حيلك...». بالأمس وضعتُ سي دي حفلة «الأمانديه» نفسه، ورفعت صوت الشيخ إمام عالياً، فغمر المكان. كيف يمكن ألا تكون هنا الآن يا جوزف؟

سياسة

غسان شربل: لماذا كذبتم على الحرب؟

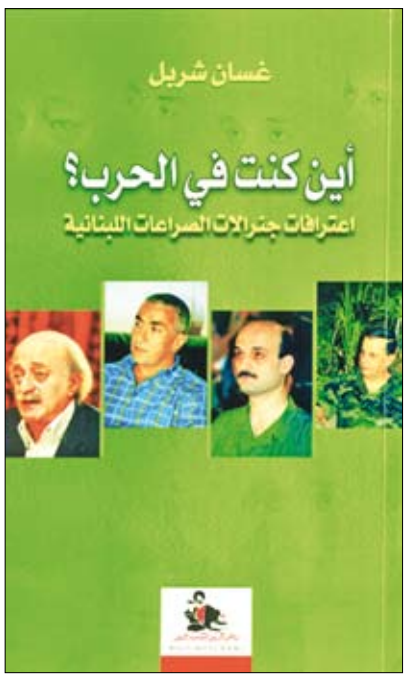

«أين كنتَ في الحرب؟» (الريّس) يسأل رئيس تحرير «الحياة»، متنقلاً بين حرب الجبل، ومجازر صبرا وشاتيلا وإهدن، وحرب الإلغاء. كتابه الجديد يجمع من شهادات وليد جنبلاط وميشال عون وسمير جعجع وإيلي حبيقة، والنتيجة رواية أولى ضروريّة، على لسان من «أمروا يوماً بإطلاق النار»، تصلح مرجعاً حين يأتي زمن التأريخ

نقولا ناصيف

«أين كنتَ في الحرب؟» (دار رياض الريّس) للصحافي اللبناني غسان شربل، هو أيضاً ماذا فعلتَ في الحرب؟ استدرك رئيس تحرير جريدة «الحياة» استكمال عنوانه عندما دوّن «اعترافات جنرالات الصراعات اللبنانية»، الياس حبيقة، وسمير جعجع، ووليد جنبلاط وميشال عون.

باستثناء حبيقة الذي أخرج من معادلتي الحياة والسياسة اغتيالاً عام 2002، لعب الباقون على امتداد عقدين ونصف عقد، بمصائرهم، وبأقدار سواهم. لعبوا بقطعة من تاريخ هذا البلد وبقطعة من جغرافيته، ولا يزالون يعبرون بين استحقاقات الموت والحياة، والفشل والنجاح، إيقاظ النظام على هواجسه وأمراضه وتهديده وتنويمه، والاغتيال والاغتيال المضاد. ينكفئون في الأحداث ثم يعودون ويُبعثون فيها، بل يكاد التاريخ يدور من حولهم، ولا يساجل أياً منهم، أو يتعقبه، أو يعاقبه، أو حتى يكافئه. جنبلاط منذ 1977، وجعجع منذ 1985 وعون منذ 1988.

في كتاب شربل، أدلى كلّ منهم بالاعترافات التي تحيله قديساً وتجعل الآخر شيطاناً، بأيدٍ ملطخة بالدماء وعقول متعطشة إلى السلطة، وجنون يتغذى من إلغاء الآخر. كانوا من بين آخرين كثر أيضاً في منزلة متساوية. اشتركوا في صنع الحرب، ودعوا أنفسهم إلى صنع سلام على صورة الحرب تلك، بل في مسار مكمّل لها. أراد الجنرالات آنذاك أن يبشروا ـ كما يقول شربل ـ بأنهم «أسهموا كل من موقعه في إنهاك الجمهورية الأولى أو قتلها». تركهم غسان شربل يدوّنون سِيرهم بأنفسهم، واكتفى بأن يكون شاهداً، فلا يشترك في صناعة رواياتهم، لأنّهم «أمروا بإطلاق النار أو أبرموا هدنات أو اتفاقات سلام». بيد أن أياً منهم لم يخرج من صفحات الكتاب ملاكاً، ولا أرادهم غسان شربل ـ كما أظن ـ كذلك، لأنهم، كما تحدّثوا وسردوا، لم يسعهم إلا أن يكونوا على نقيض الصورة التي أرادوها لأنفسهم.

عندما تحدّث إليهم شربل، في السلسلة الطويلة «يتذكر»، الأكثر توثيقاً لشهادات الحرب اللبنانية من أبرز لاعبيها، لم تكن الحرب انتهت تماماً، ولا ابتعد الجنرالات الأربعة عنها كثيراً، ولا أجروا مراجعة لتجربتهم فيها، ولا ميّزوا بين التبرير والحقيقة. لم يكونوا تقاعدوا عن أحداث ووقائع في بلد، مقيم على خط الزلازل، كما يقول شربل غالباً. آنذاك، لم يرم إدلاء الجنرالات الأربعة بشهاداتهمَ في ظلّ الحرب، إلا إلى فصل جديد وإضافي من أحداث تلك الحرب. تجعلهم المفارقة يجتمعون في أحداث مشتركة، لكنّ كلاً منهم يخبّر عنها على طريقته، يفسّرها ويقلّب وقائعها، ويبرئ ويتهم ويقدّم لها سرداً يناقض ما سيقوله الذي سيليه: التقى حبيقة وجعجع على انتفاضة القوات اللبنانية على حزب الكتائب، وعلى الاتفاق الثلاثي. والتقى جعجع وجنبلاط على حرب الجبل والتقاطع السوري

> **أربع روايات متناقضة لمراحل من الحرب اللبنانية**

ـ الإسرائيلي فيها. وجعجع وعون على انتخابات الرئاسة عام 1988 واقتتال الموارنة، وحبيقة وجعجع وعون على انهيار المناطق المسيحية. رفض حبيقة اتهامه بمجزرة صبرا وشاتيلا، وجعجع بمجزرة إهدن وتهجير المسيحيين من الجبل، وعون بخطيئة الاقتتال المسيحي والحرب مع سوريا ومقاومة اتفاق الطائف، وجنبلاط بالاغتيالات وإن لم يكتم فرحه بانتقامه من التاريخ عندما ثأر، في حرب الجبل، لبشير جنبلاط من بشير الجميّل، المكمّل في رأيه لصورة بشير شهاب.

اتفق حبيقة وجعجع وعون على أن المناطق المسيحية لا تسعهما معاً. فلسف حبيقة وجعجع الحرب التي أُرغما عليها، والسلام الذي رغبا فيه وأخفقا في الوصول إليه، وحتمية الاحتكام إلى حمّام الدم من أجل البقاء. وفلسف عون دور الجيش في السياسة والحاجة إلى أن يكون هو الحلّ أحياناً، وبرّر ضرورة أن تقع الحرب بين الشرعي وغير الشرعي. تحدّث حبيقة وجعجع وعون عن العداء لأمين الجميل، وعن هاجس الدخول في التاريخ وعن القيم التي تسلحوا بها، وعن لعبة الموت التي كانت تجعلهم يصدّقون أنها تفضي إلى الحياة. لا نظير في كتاب غسان شربل لعداء يرويه أصحابه يشبه عداء حبيقة لجعجع، وجعجع لحبيقة، وعداء حبيقة وجعجع للجميّل، وجعجع لعون، وعون لجعجع، وعداء جنبلاط للثلاثة معاً. بالتأكيد، يقدّم كتاب غسان شربل أربع روايات متناقضة لمراحل من الحرب اللبنانية، يصعب دمجها في قصة واحدة. هذا من دون أن يعرف أي من الجنرالات الأربعة أن الآخر سيقدّم سيرته، وينقض سلفاً ما يفترض أنه سيقوله. هكذا لن يسع المؤلف ـ لو شاء ـ إعادة صوغ ما ورد في الروايات الأربع المهمة، في سيرة واحدة. استنتج هذه الخلاصة في مقدمة الكتاب عندما قال: «لم أتوهم أنهم سيعترفون بكل شيء، لكنهم اعترفوا أحياناً بما يساعد على فهم قصة الحرب وقصتهم فيها».

بالتأكيد أيضاً تكمن أهمية سلسلة «يتذكر» في تعريجها ـــ قبل الجنرالات الأربعة ـ على شخصيات أخرى، منهم جنرالات الاستخبارات، وجنرالات القصور، وجنرالات الأحزاب. وهي تقدّم رواية أولى وضرورية لما سيُكتب في المستقبل، عندما يحين الأوان، عن كل هؤلاء، لكن ليس على ألسنتهم، حيث يختلط ما كانوا يريدون أن يحدث، بما حدث فعلاً. سأل غسان شربل الجنرالات الأربعة أين كانوا في الحرب؟ بعدما رووا كل ما عندهم، حريّ به أن يعود ليسأل كلاً منهم مجدّداً: لماذا كذبتَ على الحرب؟

نصوص

غسان جواد مراهناً على الحب

حسين بن حمزة

في ديوانه «الحب لا يسكن الحب» (دار النهضة)، وهو الرابع له بعد «وأنا ظلكِ» (1997) و«تمرين على الاختفاء» (2004) و«ضوء بين حياتين» (2009)، يقول لنا غسان جواد إن الحب لا يزال ممكناً شعرياً، لكنه يقول أيضاً إن هذه الإمكانية قد تكون مصحوبة بإفساد الحب للشعر إذا لم تُضبط عاطفته المفرطة ومعجمه السُّكري. على هذا الصراط الشعري الدقيق والخطر، تتحرك قصائد الكتاب الخالية من العناوين، المنجزة بنثرية مسترسلة، والبادية مثل نشيد طويل أخضع لمونتاج مقطعي، بينما مُنحت البطولة المطلقة فيه للذات والآخر/ المحبوبة. هناك تلقائية تقترب من الارتجال في مبدأ هذه الكتابة المكترثة قليلاً للصَّنعة، والمفتوحة كثيراً على البوح والاسترسال. الحصيلة أنّ القصائد محكومة بتفاوتٍ في الجودة في ما بينها، وبتفاوتٍ آخر داخل القصيدة الواحدة أحياناً.

هكذا، يتفوق الشعر في مقاطع وسطور عديدة، كأن يقول الشاعر: «ضحكتكِ سهولٌ خضراء زحفت نحو عينيّ.. وأعمتني»، أو «أحدثك طويلاً، وأنتِ تبتسمين، مثلما تضحك قطعة كريستال فاخرة لرجل متهور/ لن تكفيني يداي في عناقك، أستعين بقلبي». في المقابل، نقرأ مقاطع تكتفي بالرسالة المطلوب وصولها إلى الآخر: «على هذا الطريق، كنت أحمل هاتفي الخلوي وأضرب رقمك مغمض العينين. تحت هذه الشجرة كنت أتوقف قليلاً خوفاً من ضعف الإرسال، حرصاً على صوتك أن يبقى في أذني. فوق هذا المطب الإسمنتي الذي يرفعونه لإجبار السائقين على التمهل والتخفيف من الموت وحوادث الاصطدام، كنت أصرخ بأعلى صوتي إنني أحبكِ».

في الحالتين، تحافظ القصائد على سوية معينة لا تتمايع فيها اللغة ولا تقع في البلادة الغزلية، كما أن قوة القصيدة ـ وضعفها كذلك ـ غالباً ما يكونان مدسوسين في كل سطورها، فلا نستطيع الحكم عليها انطلاقاً من جملة عادية أو استعارة مدهشة. كأنّ الشاعر يسعى إلى صنع مزاج عام للكتاب. الحب حاضر بكثافة طبعاً، لكنّ المقاطع الناجية من الحب مكتوبة بالنَّفَس الشعري المسترسل نفسه. بطريقة ما، يحس القارئ أن هناك رهاناً على الكتابة يوازي الرهان على موضوعها، ويجد ترجمات لهذا التوازي في تسرّب مشاغل الكتابة إلى القصائد، كأن نقرأ: «يسمّون ما أكتبه شعراً. يضغطون على زر الاستحسان، ويكتبون جملاً محبة وناقصة تحت النص. أصدقائي عاطلون عن الربيع، يحبون الغيم في كلماتي وينامون تحت لمعان الرعد الذي لا يُجيبنا عندما نحاول الاتصال به. رعدٌ خارج الخدمة حالياً، ومشاعر تصطف على حواف بعضها مثل فوج كشّافة مبتدئ». وفي مكان آخر، نقرأ: «لدي صديق يكره الشعر والنساء. يقول لي دائماً إن قصائدي تحتاج إلى تشذيب». لا توجد رخاوة مفرطة في قصائد المجموعة، لكننا نحس أن كثافة الموضوع العاطفي فيها توحي كأننا نقرأ شيئاً واحداً ومتكرراً، بل نحس أحياناً أننا لن ننتبه إذا جُلبت سطور من قصيدة ما ووضعت بين سطور قصيدة أخرى. هذا لا يعني أن القصائد القليلة الخالية من الحب أكثر جاذبية من تلك المكتظة به. النبرة لا تتغير تقريباً، والشاعر لا يكف عن العناية بطرّاجة جملته، إذْ لديه «نظرة واحدة أنقلها كضيفٍ مرتبك»، ويقول للشعر: «أيها الشعر، يا عَوَزي حتى تمتلئ الورقة البيضاء».

> **قصائد بدت كنشيد طويل أخضع لمونتاج مقطعي**

سيرة

فيصل فرحات
حنين إلى زمن الأحلام

يواصل الكاتب سرد فصول حياته في «عمر الولدنه»، عنوان سرديّته الثالثة الصادرة عن «دار مختارات». بأريحيته المعتادة، يروي لنا شذرات من بيروت السبعينيات، الزاخرة بالنشاط السياسي والنقابي

رنا حايك

قصص فيصل فرحات لا تنضب. يغرف الكاتب المسرحي ـ الروائي أخيراً ــ من تجربة حياتية ثرية، يجمعها في «سرديات من سيرة ذاتية»، كانت أولاها «يوم بدأت الكتابة» (دار الفارابي ــ 2008)، تلتها «رهبة الكتابة» (دار نلسن ـ 2009). «عمر الولدنه» كتابه الأخير (دار مختارات) ليس آخر فصول تلك السردية. تحيل ثلاثيّته على زمن لا يزال الحالمون يهجسون به: من بارات الزيتونة في «سويسرا الشرق»، إلى العمل السياسي السرّي والحراك النقابي في مرحلة السبعينيات المشحونة إيديولوجياً. من خلال شذرات من مراهقته، يحكي الولد قصة من قاع المدينة، عن عامل كادح يحلم بأن تعمّ الاشتراكية.

بلغة بائع الكعك والعلكة، والصبي النجار، والناشط الشيوعي، يسرد فرحات بخفة دم طاغية ذكرياته و«ولدناته»، التي غالباً ما أنّبه الرفاق في العمل النقابي وفي الحزب الشيوعي عليها. حين أثكله استشهاد الرفيقة ليلى في التظاهرة الدامية والشهيرة لعمال مصنع «غندور»، دفعته حماسته في ذلك الصباح المشؤوم إلى شراء أربع نسخ من جريدة «النداء» وتوزيعها على أصدقائه، فما كان من أحد رفاقه في الحزب إلا أن لامه لأن «أربعة مسؤولين في الحزب وفي النقابات لم يعرفوا ما حصل في إضراب عمال «غندور»، لأنهم لم يجدوا الجريدة في المكتبة، فذهبوا إلى أشغالهم ولم يذهبوا إلى الاجتماع في الاتحاد لمتابعة الإضراب!». لم يقتصر الأمر على ذلك، فقد اتهمه أحد معارفه، حسين ط.، بأنّه اشترى الأعداد بأموال العمالة التي يقبضها من الاتحاد السوفياتي!

وحين رفض الحزب انتسابه لصغر سنّه ـ لم يكن قد بلغ الثامنة عشرة بعد ـ ومزّق طلب الانتساب الذي تقدّم به، لجأ الصبي إلى إعادة كتابة الطلب بلغة مشفّرة اخترعها حتى يحفظه إلى حين بلوغه السن القانونية. وتابع نشاطه بصفته «صديقاً للحزب»، لا يتخلّف عن أيّ من اجتماعاته، ويتبرّع للقيام بأكثر الأعمال السياسية خطورة، مثل... توزيع البيانات. حين اكتشف الوالد تلك البيانات ذات مرة، وقعت المصيبة. «بكرا بيتزوج أختك!» صرخ الوالد. «أما أنا، فنظرت للوهلة الأولى نحو أخت من أخواتي وهي أيضاً حدقت إلي. وهنا صرخت أمي وهي تضرب وجهها بيديها: يا مشحرة يا فاطمة!»، يروي فرحات في أحد المقاطع من نصّه. غادر الولد البيت واستأجر كنبة عند «أم جان»، إلا أن السؤال ظلّ يؤرّقه. «هل صحيح أن الشيوعي يتزوج أختك؟»، سأل الرفيق سليم. وبعدما طمأنه الرفيق بالنفي، و«ركز كلامه على مهمات الشيوعي في النضال النقابي والمطلبي للجماهير الشعبية. عدت وسألته: متى تتحقق الاشتراكية وينال الناس حقوقهم؟». أجابه الرفيق بأن تلك مسألة يقرّرها التاريخ. إجابة أعجبت الصبي لكنها لم تطمئنه، إذ عاد وسأله «يعني بعد قديش؟ عشرين سنة؟».

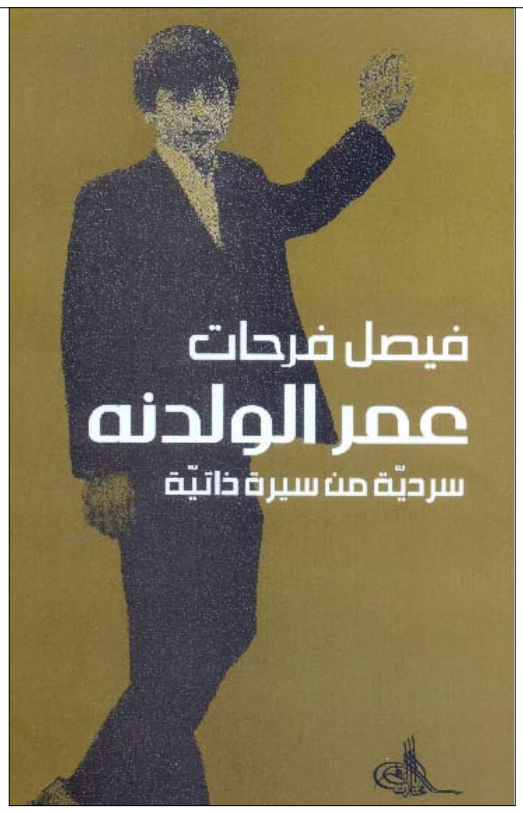

> سرد مؤثر سلس وغير متكلف لا يدعي التحليل أو إصدار الأحكام

وكانت فطرية العامل الثوري الكادح قد دفعته، قبل ذلك بسنوات، إلى معاملة «أبو جورج» ــ النجار اليهودي الذي تتلمذ على يديه ـ «معاملة حسنة». فقد أخبره أحد الرفاق، إثر سؤاله «شو يعني يهودي؟»، أن «اليهود يعني الإسرائيليين، يعني ضد عبد الناصر». فرأى فيصل أنه إذا حافظ على علاقات طيبة مع معلمه، «فقد يتراجع الإسرائيليون عن خوض حرب ضدنا».

بشفافية وأريحية مميزة، يقدّم فرحات سرداً مؤثراً، سلساً وغير متكلّف، لا يدّعي التحليل أو إصدار الأحكام. هي سردية من زمن آخر، لعامل ثوري أدخلته السياسة إلى عالم الكتابة الإبداعية بشكلها الخام، محمّلاً بحياة تفيض زخماً. حتى اليوم، لا يزال فيصل فرحات يمطر الصحافيين في مختلف الوسائل الإعلامية في لبنان بقصاصات أسبوعية يكتب عليها بخط يده آراءه في مختلف المواضيع السياسية والثقافية والاجتماعية. حضوره على الساحة الثقافية خفيف، خالص من الادّعاء والغرضية، مؤثّر بفطريته والتزامه. عنوان كتابه الصادر قبل أيام «فلتة زمانه» (دار الفارابي)، يشي بشخصية تستلهم سلوكها من زمن غابر، فتلطّف أجواء مدينة ملبّدة بنسيم من النوستالجيا لزمن كان فيه مساحة للحلم والالتزام بالقضايا. «عمر الولدنه» لم ينته. لعله لا ينبغي أن ينتهي. فيصل وبعض أبناء جيله، هم نسمة دافئة لا تزال تهبّ، بهدوء أنيس، على مدينة باعت روحها للمادة... شيطان العصر.

شعر

محمد دريوس يكتب خساراته

إيلي عبدو

في أكثر من اتجاه، تنمو قصيدة محمد دريوس (1973). تتجرأ، تخاف، تتصادم، تهدأ، تتشعّب وتختلط مع ذاتها. قصيدة تشبه شارعاً طويلاً تتفرع عنه زواريب كثيرة تلعب فيها اللغة بحرية وتخلق صوراً مبتكرة تتمرد على القوالب التعبيرية الجاهزة. هكذا، تنبش أماكنها الخاصة البعيدة عن التنميطات الشكلية لقصيدة النثر السورية.

في ديوانه الثاني «ثلم في تفاحة طافية»، الصادر أخيراً عن «دار دال» في دمشق، يؤكد الشاعر السوري فرادته وقدرته الدائمة على صنع الاختلاف. فهو يخلق جملة فيها من البلاغة بقدر ما فيها من الخفة واليومي والواقعي.

يشبك قصيدته ليس بطريقة مزاجية فوضوية لا تكترث لترتيب نفسها، بل إنّه يبنيها ببطء وعناية، وغالباً ما يبذل جهداً في تركيب عباراته لتخرج من مختبره طازجة ومختلفة: «لست أكثر من رابية تهرم على كرسي في المطبخ».

دريوس يعيد صوغ نفسه من خلال اصطدامه بالأشياء والأشخاص والحالات. يبدو في قصائده خاسراً دائماً من الناحية الوجودية.

لكنه يكتب خسارته بأرباح لغوية وأسلوبية فاحشة تحوّل النص من توصيف لضعف الإنسان وانهزامه إلى فضاء يتجاوز نفسه ويمتلئ بفجوات عديدة تهرب عبرها العاطفة بمختلف حالاتها داخل ألاعيب اللغة ومكرها التي يتقنها الشاعر جيداً: «كثيرون/ قللوا ظلالهم البارحة/ كثيرون/ ندّموا الأمهات اللواتي صعدن المرقى/ بنذور المخاوف/ كثيرون/ مثلي في ربيع الزند».

تحضر الذات بوضوح في بعض النصوص، وتتخفى في نصوص أخرى تبعاً لموضوعات القصائد التي عالج بعضها أفكاراً جديدة ومختلفة مثل قصيدتَي «همس في الصفوف الخلفية» و«مهام الخفة». ويخلق بعضها فضاءات لمراكمة المفارقات والهواجس والإحالات ضمن صياغات متماسكة.

يقلّل محمد دريوس من إصراره على إجهاد القارئ مقارنة بديوانه الأول «خط صوت منفلش» (2004). قصيدته هنا، تستقر وتثبت، تقلل من حركتها وميلها المفرط إلى الهرب والتسلل، لكنّه في الوقت نفسه لا يتخلى عن اختلافه. يرغب دائماً في أن يحقق ذاته ويقارعها شعرياً، سواء باللغة والأسلوب والصياغات أو حتى بالموضوعات، وإلا فماذا يمكن أن نسمّي شاعراً يكتب قصائد لحقنة الهيروين ويسميها «الأخت»: «الحقن البيضاء، المدركة/ متى سُلّمت كمزاج خفيض/ إلى جهل النطاسي؟».

> في «ثلم في تفاحة طافية»، يؤكد قدرته الدائمة على صنع الاختلاف

لمحات

◀ يقارب الباحث والأكاديمي المغربي **عبد الإله بلقزيز** العولمة من زاوية جديدة. في كتابه «**العولمة والممانعة: دراسات في المسألة الثقافية**» (**منتدى المعارف**)، يتناول العولمة من جانبها الثقافي والإعلامي والقيمي، مذكراً بجدلية العولمة والمقاومة في ميدانَي الثقافة والقيم، ومشدداً على أنّ «التفكير في هذا الوجه الثقافي من العولمة لم يعد ممكناً على نحو صحيح إن عُزل عن وجوه العولمة الأخرى الاقتصادية، والسياسية، والتقنية، والعسكرية».

◀ شغلت كوكب الشرق الكثير من مؤلفي السيرة والمؤرخين، وها هو الكاتب والناقد اللبناني **جهاد فاضل**، يدلي بدلوه في مسيرة الديفا، على صفحات كتابه الجديد الصادر عن «**دار رياض الريّس**». تحت عنوان «**أم كلثوم ـ نغم مصر الجميل**»، يستعيد فاضل فصولاً من سيرة المطربة الشهيرة، مستخلصاً أن أغنياته تؤلّف ما يمكن تسميته «قاموس العاشقين». ويرى فاضل أنّ أم كلثوم كانت الناطق الفني الأول باسم القيم الاجتماعية والعاطفية لزمانها، وأنها تبقى رمزاً لنهاية عصر فني واجتماعي وبداية عصر آخر.

◀ ضمن سلسلة «أوراق الجزيرة»، أصدر «**مركز الجزيرة للدراسات**»، كتاباً بعنوان «**المسار التائه للدولة الفلسطينية**»، بالتعاون مع «**الدار العربيّة للعلوم ناشرون**». يحمل الكتاب توقيع **محسن محمد صالح** الذي يرى أنّ «الدولة الفلسطينية» لا تزال بعيدة المنال، ويرجع ذلك إلى أسباب عدّة، أبرزها العجز العربي، ودخول مصر في سلم مع إسرائيل، وسقوط الاتحاد السوفياتي، وطغيان الواقعية البراغماتية على بعض صنّاع القرار الفلسطينيين. فهل يكون البديل لهذا التقهقر الكفاح المسلح؟

◀ في زمن الاحتجاجات والتظاهرات المشتعلة، يطالعنا «**مركز دراسات الوحدة العربيّة**» بكتاب يحمل عنوان «**الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر ـ المغرب ـ لبنان ـ البحرين)**» (تحرير: **عمرو الشوبكي**). يختار المحرر هنا مجموعة دراسات عن مسار الحركات الاحتجاجية في البلدان المذكورة، وسياقاتها السياسية والاجتماعية... في الحال اللبنانية مثلاً، يستخلص أنّ القضايا الاجتماعية توظّف لأغراض سياسية غالباً.

◀ في كتابه «**الغثاء الأحوى ـ في لمّ طرائف وغرائب الفتوى**» (**المركز الثقافي العربي**) يخوض الكاتب السعودي **أحمد العرفج** في مجال حساس، إذ أخذ على عاتقه جمع فتاوى الأسلاف وعلماء الأمة، بنبرة ساخرة، يجمع كل ما يقع بين يديه من الفتاوى، ويدوّنها واصفاً نفسه بـ«الململم»، قبل أن يشرّح معنى عبارة المفتي، وشروط كتابة الفتوى، وصولاً إلى عرضه للفتاوى المثيرة للجدل ومنها فتوى إرضاع الكبير.

◀ «تعود إلى مشاعر مكتومة تحت الكلمات، كأنّ الفرح لم يخامرها حتى النهاية»، يكتب المطران جورج خضر، في مقدّمته لديوان الشاعرة **ندى الحاج** «**أثواب العشق**» (**دار هبة القواس**). هذا الديوان هو السابع لصاحبة «صلاة في الريح»، ومن بين قصائده «بيروت ماذا أهديك»، و«في بلادي» اللتان لحنتهما وغنتهما مغنية الأوبرا اللبنانية هبة القواس.

رصد

الانتفاضة المصرية في الش

قنابل الغاز ليست المسبّب الوحيد للدموع

ننشر في ما يأتي شهادتين من أرض الميدان، عن العنف البوليسي في شوارع القاهرة. الأولى لزميلنا الشاعر والصحافي المصري، والثانية للكاتبة والأكاديمية منى برنس التي عاشت عدوان تمّوز 2006 في بيروت

محمد خير

في ظلام سيارة الترحيلات، كنت أطمئن نفسي إلى أنّه ما زال لديّ العين اليسرى. اليمنى لم تكن ترى سوى بقعة سوداء دائرية، وكل الاحتمالات ممكنة، من الكدمة البسيطة إلى انفصال الشبكية. لم يكن وارداً البحث عن مساعدة. بجواري كان يرقد منهاراً أربعينيّ مصاب بالسكري. وثمة حالتان أو ثلاث من الإغماءات. العربة الحديدية الضيقة، شبه معدومة الشبابيك، كانت تضم أكثر من ثلاثين محتجزاً. لكنّ الرعب بدأ عند إطلاق قنابل الغاز على مجموعة محتجّين قريبة من ميدان التحرير. قنبلة الغاز تصيب بالغثيان، وتلهب العين في المساحات المفتوحة، لكنها قد تقتل في المساحات المغلقة. هذا ما كان قد بدأ يحدث فعلاً في العربة المزدحمة التي تسلّل الغاز إليها من المساحات الضيقة بين القضبان الحديدية. ازدادت الاغماءات وبدأنا بالطرق من الداخل على جدران السيارة من دون استجابة. خطرت لي لحظتها عشرات الحوادث الشبيهة عن محتجزين اختنقوا في سيارة الترحيلات حتى من دون قنابل غاز، ولم أعد أفكر في عيني!

كنا قد تحرّكنا في التظاهرة من شارع شمبليون في وسط البلد. الشارع التجاري العريق نال نصيبه من قنابل الغاز، وامتلأ بأسوأ اختراع في عهد مبارك: البلطجية والمجرمون الذين يحضرونهم بالسيارات، في أيديهم الجنازير والسلاسل الحديدية والأسلحة البيضاء، يندسّون وسط المتظاهرين ويهتفون معهم، ثم يبدأون بالهجوم عليهم من قلب التظاهرة. مواجهات «شمبليون» اشتعلت ثم تحركنا إلى شارع رمسيس وازداد العدد. وازداد مجدداً عند حافات منطقة بولاق أبو العلا. وعندما وصلنا إلى ميدان عبد المنعم رياض، بدت التظاهرة كبيرة ومهيبة. وعند مقر الحزب الوطني، بدأ الهجوم الثاني.

تراصت تشكيلات قوات الأمن المركزي أمام بوابتي مقر الحزب الذي تعرّض للهجوم في الليلة السابقة. المشهد المألوف لم يعد يثير الرعب. الخُوَذ والملابس السوداء والعصي في صفوف منتظمة. اقتربت المدرعات وبدأت بإطلاق قنابل الغاز. ومثل الليلة السابقة، انطلق الرصاص الحي في الهواء من وراء أسوار مقر الحزب. وبينما ترقّب المتظاهرون هجوم الجنود، انطلق الهجوم فجأة من أصحاب الزي المدني. هؤلاء ليسوا من البلطجية، بل من مباحث أمن الدولة المدربين على الاعتقال. القواعد القديمة تقول للمتظاهر ألّا يقاوم إذا لم يستطع الهرب، وذلك تجنّباً للضرب المبرح. طاردني اثنان من المباحث وهربت منهما، وانخلع المعطف في يديهما. لكنّ ثالثاً ظهر في مواجهتي مسدّداً لكمة مظلمة إلى عيني اليمنى. انكسرت النظارة في وجهي ووجدت نفسي على الأرض. تكوّمت متلقياً الركلات واللكمات. الأدرينالين حجب شعور الألم، ووجدت نفسي محمولاً يعبرون بي إلى الناحية الأخرى من الطريق. الضرب مستمر أثناء سحلي إلى هناك، والأسئلة لا تتوقف: ماذا تعمل؟ أين تسكن؟ بين كل سؤال وآخر، لكمة أو ركلة أو سبّة.

بين سيارات البوليس المتراصة أجلسوا المحتجزين على الأرض منفردين، انتزعوا المحفظة واستولوا على بطاقة الهوية والهاتف المحمول. جاءت سيارة ميكروباص، نقلوني إليها بصحبة شرطي جلس أمامي، بينما تمدّدت منخفضاً في آخر العربة. تحركت السيارة مخترقة حواجز حديدية خلف سور المتحف المصري. نظر إليّ الشرطي بالملابس المدنية وفاجأني: «مالك؟». قلت له: «عيني اليمنى». أزاح يدي ونظر في وجهي، ثم مارس فجأة دور الطبيب في السيارة الخالية إلا منّي، إضافة إليه وإلى السائق. وضع كفّه على عيني اليمنى أولاً، وسألني عن الرؤية، ثم رفع يده ووضعها على العين اليسرى، وسألني إن كنت أراه. «نعم أراك» أجبت. رفع يده وقال: «ما فيش حاجة!».

نزلنا من الميكروباص إلى ميكروباص آخر. وجدت هناك من أعرفهم، الصحافية لينا الورداني، والسينمائيين هالة جلال وسامي حسام. جلست في المقعد الأخير. انهمكت هالة ولينا في تأنيب الضابط ودحض الحجج التي ردّ بها حتى انفجر: «أنا مرتّبي 700 جنيه وعندي ثلاثة أطفال». أكد أنه ليس ضدنا، لكنه يقوم بعمله.

تحرك الميكروباص مجدداً بعدما انضم إلينا شابان صغيرا السن والحجم، عمرهما لا يتجاوز الثامنة عشرة ربّما. كانا خائفين ويبدو أنّهما اعتُقلا عشوائياً. حاولنا طمأنتهما حتى هدأ قليلاً. وعاد خوفهما عندما توقفنا أمام سيارة الاحتجاز الكبيرة، وأمرونا بالصعود. بقيت لينا وهالة في الأسفل، بينما صعدتُ وسامي والشابين إلى السيارة. للوهلة الأولى، بدت في الظلام فارغة، لكن اتضح أنّها عتمة الأجساد المتلاصقة. لا مكان للجلوس، بالكاد استطعت الوقوف عند أحد الشبابيك القليلة الصغيرة التي تشابكت قضبانها لتسمح بأقل تنفس ممكن. عندما تسرّب الغاز إلينا في الداخل، بدا أنّنا نموت. لم يكن معي منديل، فأعطاني أحد المحتجزين طرف شاله، ووضع كلٌ منّا طرفاً من الشال على أنفه. انتشرت تعليمات التنفس: «ليس من الأنف، لا تدعك عينيك». بعد دقائق، تحركت السيارة، ودارت دورة وعادت إلى طرف الميدان. هدأ الغاز، وبدأوا بإنزالنا واحداً واحداً. مررنا على ضابطين على التوالي، كان أحدهما مدير أمن القاهرة بنفسه. سألانا أسئلة قليلة، أعادا إلينا الهويات والهواتف. تحركت في طرف الميدان وأنا لا أرى شيئاً من دون النظارة. وجدت يداً تمسك بذراعي. كان أحد الشابين الصغيرين اللذين كانا معنا في الميكروباص. سألني: «مش محتاج حاجة؟ أوصلك حتة؟». شكرته. وإذا به يخرج ما في جيبه من جنيهات قليلة ويقول: «إحنا ممكن نقسمهم». ابتسمت، وانتبهت لحظتها أن قنابل الغاز ليست المسيل الوحيد للدموع.

(اقرأ وقائع يوم الغضب المصري ص 22 ـ 23)

شهادة

مساء الأربعاء، شارع 26 يوليو

منى برنس*

في السادسة والنصف مساء يوم الأربعاء الماضي، انضممت أنا وأصدقاء وآخرون لا أعرفهم إلى مسيرة سلمية احتجاجية في منطقة وسط المدينة، في شارع قصر النيل. وكان المتظاهرون يسيرون بأدب من شارع إلى آخر في محاولة للهرب، وتجنّب عناصر الأمن المركزي الذين بدوا في حيرة وارتباك بشأن كيفية محاصرتنا وتفريقنا. كنت أنا والمجموعة التي معي في الخلف، وأمامنا وخلفنا ضباط الأمن يتكلمون عبر أجهزتهم اللاسلكية. سمعناهم يقولون ما مفاده أنّهم لا يعرفون كيف يحاصروننا. استمررنا في السير من دون خوف، وانضمّ إلينا الكثير من الشباب والبنات من الشوارع الجانبية والمحال. وكنّا نردّد «ارحل» و«الشعب يريد إسقاط النظام». لم نعتدِ على منشآت أو سيارات، ولم نهاجم أحداً. كنّا نسير وسط الشوارع من دون أن نمنع مرور السيارات، وإن كنا قد أبطأنا سيرها باتجاه شارع 26 يوليو. ثم ظهرت قوات الأمن المركزي من الأمام والخلف. وبدأت تركض نحونا بقوة، فجرينا متفرقين محاولين الاحتماء بالمحال. وفجأة، بدأ بلطجية الأمن ووزارة الداخلية الذين يرتدون ملابس مدنية بالقبض العشوائي على الشباب والبنات وضربهم بقوة. رأيتهم يقبضون على شاب كان يسير أمامي. دفعوه وألقوا به على الأرض، وانهالوا عليه ضرباً وركلاً، حتى أغمي عليه. صرخت فيهم، فاندفع نحوي أربعة أو خمسة رجال وجرّوني من شعري. ضربوني على وجهي، ثم بدأوا يركلونني، وألقوا بي على الأرض مع الشاب الذي فقد وعيه وهم يقولون «طب يلا حصّليه يا بنت القحبة»، وردّ آخر «مرة قحبة». واستمروا بضربي وركلي، وراحوا يدوسون رأسي بأحذيتهم، حتى سال الدم من فمي وهم يسبّونني بأقذر السباب. ثم جرجروني وهم ما زالوا يركلونني ويسبونني إلى شارع 26 يوليو، حيث ألقوا بي في واحد من تلك الميكروباصات التي لا تحمل لوحة أرقام. وفعلوا الشيء نفسه مع شباب آخرين أدخلوهم بوحشيّة إلى السيارة نفسها، من بينهم الشاب الذي كنت أدافع عنه وفقد وعيه. وأثناء محاولتهم حشري داخل السيارة، كانوا يتحرّشون بي جنسياً، ويحاولون تعريتي. واحد أمسكني من صدري، وآخر من وسطي، وشخص آخر أمسكني من أسفل ظهري ثم دفعوني إلى الداخل. كان هناك خمسة أو ستة شباب وربما أكثر داخل السيارة. حاولت الاتصال بأصدقاء بعيداً عن أعين الأمن، لكنهم رأوني. سحبوني من داخل الميكروباص، وأمروني بالنزول وهم يسبّونني، وخطفوا مني التلفون المحمول بالقوة ثم سحبوني إلى خارج السيارة وألقوا بي على الإسفلت. رغم الألم، سأستمر بالاحتجاج.

(القاهرة 27 ك2/ يناير 2011)

* أكاديمية وكاتبة مصرية

ريموت كونترول

دكتور (ميقاتي) الحقني
«الجديد» ■ 21:30

تسأل غادة عيد في حلقة الليلة من «الفساد»: هل تستطيع حكومة نجيب ميقاتي (الصورة) أن تحقّق إنقاذاً معيشيّاً؟ وهل سيختلف نهجها عن الحكومة الحريريّة؟ ثمّ هل ينخفض سعر صفيحة البنزين؟ وهل يضغط العمال في الشارع لتحقيق مطالبهم؟

هل هناك حياة بعد (يوم) «الغضب»؟
«المنار» ■ 21:30

يفتح عماد مرمل في حلقة الليلة من برنامج «حديث الساعة» موضوع تأليف الحكومة اللبنانية المرتقبة، ويسأل: كيف سيكون شكلها؟ وهل ستشارك قوى «14 آذار» فيها؟ وهل خسر «تيار المستقبل» من شعبيّته بعد «يوم الغضب» الذي نظّمه الثلاثاء الماضي؟

فلسطين... بعد اكتشاف الصفقة
«الجزيرة» ■ 21:05

انطلاقاً من الوثائق السرية التي كشفتها قناة «الجزيرة» أخيراً عن المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، يتناول سامي كليب في حلقة الليلة من برنامج «الملف» موضوع حق العودة، والمؤامرة التي تحاك على اللاجئين لتوطينهم في الدول الموجودين فيها.

ذبذبات السلطة المتآمرة...
«أخبار المستقبل» ■ 21:05

يطرح مهند الخطيب في «رادار»، موضوع تسريبات «الجزيرة» عن المفاوضات الفلسطينيّة ـ الإسرائيليّة مع صائب عريقات (الصورة)، كما يتابع التظاهرات في مصر وتأثيرها في نظام حسني مبارك، إلى جانب دور الإعلام الحديث في تغطية كل هذه التحركات مع عمر حمزاوي...

كارمن تعود إلى كترمايا
lbc ■ 20:45

تفتح كارمن لبّس في برنامج «شو سرّك» هذا المساء، ملف جريمة كترمايا، وتستضيف والدة المتهم محمد مسلم، التي ستخضع لاختبار آلة كشف الحقيقة، لمعرفة اذا كان ابنها الجاني أو الضحيّة. إلى جانب زوج والدة المتهم، ورئيس بلدية كترمايا السابق محمد نجيب.

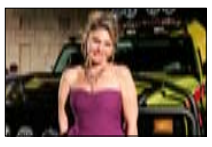

إيناس ويسرا والرقص ثالثهما
«ميلودي أفلام» ■ 12:30

تعرض «ميلودي أفلام»، «ما تيجي نرقص» (2006) لإيناس الدغيدي، وبطولة يسرا (الصورة)، وعزت أبو عوف، وتامر هجرس... وتدور أحداث الشريط المقتبس عن الفيلم الشهير Shall we dance حول امرأة تكتشف أن الرقص هو الحل الوحيد للخروج من روتينها اليومي...

ارع وعلى الشاشات

نجوم الـ«توك شو» في قلب المعركة

محمود سعد في «إجازة مفتوحة»، ومنى الشاذلي تعترف بتعرّضها لضغوط... مشاهير الاعلام المصري لم يسلموا من التضييق، فيما شهدت البرامج التلفزيونية أشرس هجوم على الحزب الوطني الحاكم

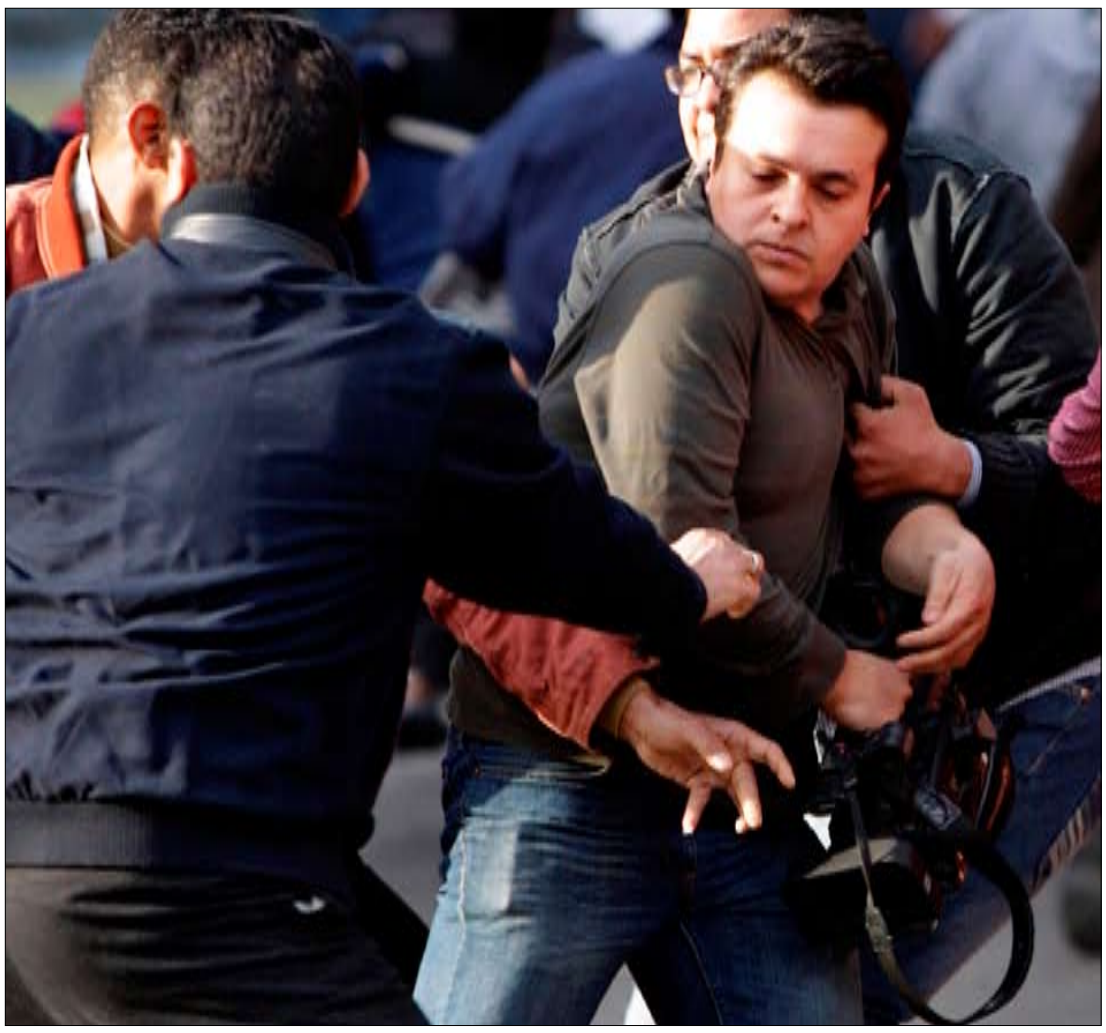
عناصر الأمن ينتزعون الكاميرا من مصوّر صحافي (بن كورتيس ـ أ ب)

محمد عبد الرحمن

لا شكّ في أنّ الانتفاضة الشعبية في مصر، كانت بمثابة امتحان لكل برامج الـ«توك شو». هكذا، راحَ المشاهدون يصنّفون المقدّمين ضمن خانتَين: المنحازين للنظام، والمتضامنين مع الشعب. البداية كانت مساء الأربعاء، حين غاب محمود سعد عن برنامجه «مصر النهاردة»، ليطلّ تامر أمين بدلاً منه. وأمين من أبرز الإعلاميين المتّهمين بالانحياز «الفجّ» للحكومة المصرية ولنظام حسني مبارك. وكان غياب سعد كافياً لإطلاق سلسلة شائعات. لكنّ الجدل انتهى حين خرج مستشار وزير الإعلام المصري أحمد طه أمس ليقول إن «التلفزيون المصري» منح محمود سعد «إجازة مفتوحة... بسبب خلافات مع رئيس تحريره حول الخطوط العريضة لسياسة البرنامج الإعلامية». من جهته، ردّ سعد في حديث مع «وكالة فرانس برس» قائلاً إنه يرفض الظهور على الشاشة «ليقول كلاماً عكس قناعاته ومخالفاً للحقيقة». وذهب الإعلامي «المشاغب» أبعد من ذلك حين أكّد أنّ «ما يحدث في مصر شيء رائع وصحي ولا بد أن نكون جميعاً معه».

لم يكن سعد الإعلامي الوحيد الذي تعرّض لـ«الحظر الرسمي». فاجأت منى الشاذلي جمهور برنامجها «العاشرة مساءً» باعترافها مباشرة على الهواء بأنها تتعرّض لضغوط كبيرة، وأن حلقتها هذه ستكون الأخيرة. مع ذلك، استضافت ممثلاً لـ«الحزب الوطني» هو حسام بدراوي، ورئيس تحرير «المصري اليوم» مجدي الجلاد، ورئيس «حزب الجبهة» أسامة حرب. لكن الاتصال الأعنف كان من الإعلامي عماد الدين أديب الذي وجّه سؤالاً إلى ممثل «الحزب الوطني» هو «أين الـ3 ملايين عضو في الحزب الحاكم مما يحدث في الشارع؟» في إشارة مباشرة إلى مبالغات حزب الرئيس مبارك في الترويج لشعبيّته. كذلك شهد برنامج «تسعين دقيقة» على «المحور» أول هجوم إعلامي عنيف

> صرح محمود سعد بأن ما يحدث في مصر شيء رائع وصحي

على أمين التنظيم في «الحزب الوطني» أحمد عز. وحمّله الكاتب الصحافي عادل حمودة مسؤولية كل ما يحصل في الشارع المصري.

وفي ظل كل هذا «التشويق» على الشاشات الخاصة، بدا واضحاً تراجع الاهتمام الجماهيري بالتلفزيون الحكومي خصوصاً مع تكرار البروباغاندا المضلّلة التي تحمّل جماعة «الإخوان» مسؤولية ما يحصل. كانت تصريحات المسؤولين المكررة على الفضائيات، تؤكّد أن الوضع بات خطيراً، لوحظ أيضاً تغيّر في موقف بعض الإعلاميين ـ مثل نبيل بباوي ــ الذين لم يتعبوا طيلة السنوات الماضية من الدفاع عن نظام مبارك، على الشاشات المصرية والأجنبية.

كذلك أطلّ مجدي الدقاق على قناة «الجزيرة» معلناً أنه يشارك بصفته صحافياً، لا ممثلاً للحكومة، متناسياً أنه عضو أمانة التثقيف في الحزب الحاكم. وهو الحزب الذي يبدو أن رموزه الإعلامية بدأت تتخلى عنه.

وفيما توارى عن الأنظار إعلاميون مثل عبد الله كمال وممتاز القط ومحمد علي إبراهيم... خرج أحد أقدم المسؤولين في مصر، وهو صفوت الشريف، ليؤكّد أن مطالب الشباب «فوق رؤوس المسؤولين». لكنه شدّد على أن التظاهرات لا تعبّر عن كل شعب مصر. وبغض النظر عما قاله الشريف، استنتج المراقبون أمراً واحداً، هو أن الحرس الجديد في الحزب الحاكم الذي يقوده جمال مبارك، قد انتهى دوره.

المواجهة مستمرة

يسقط الإعلام البصمجي... «الزعيم» صار مع الشعب!

دخل الفنانون في المواجهة، كالعادة عندما تشهد مصر أحداثاً مهمّة، فكيف بالأحرى أن ما يجري الآن، تبقى عبارة «الحدث المهمّ» عاجزة عن الإحاطة به؟ لكنّ اللافت هذه المرة خروج عادل إمام لينفي ما نُسب إليه من تصريحات تندّد بانتفاضة الشباب، بل إنّ «الزعيم» أكّد في حديث لوكالة فرانس برس حقّ الشباب في التظاهر، مضيفاً إنّ «ما يحدث الآن من تظاهرات واحتجاجات مختلفة يمكن أن يكون درساً عظيماً للدولة والمتظاهرين معاً، فيما لو جرى التعامل معها بطريقة إيجابية». وحذر «من التعامل السلبي مع ما يجري في الشارع»، لأنّه «إذا لم يُعمل على احتواء ما يجري ضمن تقديرات صحيحة، فقد يتحول الوضع برمته إلى الفوضى».

تصريحات إمام جاءت بعدما انخرط فنانون كثر في المعركة، مثل خالد الصاوي، الذي دعا إلى وقفة احتجاجية أمام «نادي الممثلين» في الجيزة أمس. وقد وجّه الممثل المصري المذكور الدعوة إلى عدد من النجوم، من بينهم عمر الشريف، وكريم عبد العزيز، وأحمد السقا، وأحمد عز، وصبري فواز، وليلى علوي، وإسعاد يونس، وفرح يوسف ونيللي، وجيهان فاضل، والمخرجة كارولين خليل. وجاء في الرسالة التي وجّهها إلى زملائه: «أدعوكم إلى التجمع غداً يوم الخميس في «نادي نقابة المهن التمثيلية»، لإعلان انتمائنا إلى الناس، وتضامننا مع مطالبهم العادلة في الخبز والحرية والكرامة...»، لكن يبدو أن هذه الدعوة لم تعجب نقيب المهن التمثيلية في مصر، أشرف زكي، الذي أعلن رفضه لها.

من جهته، كتب خالد أبو النجا على «فايسبوك» الهتاف الأشهر حالياً وهو «الشعب يريد إسقاط النظام». أما عمرو واكد، فأكد عدم تراجعه عن موقفه الداعم للانتفاضة، رغم اعتقال شقيقه الثلاثاء الماضي. كما شاركت جيهان فاضل في الوقفة الاحتجاجية أمام «دار القضاء العالي» ظهر الأربعاء الماضي.

وعلى الـ«فايسبوك» أيضاً، شنّ الشباب المصري حملة على تامر حسني، الذي اعتاد استغلال كل المناسبات للبقاء تحت الضوء، لكن هذه المرة انكفأ نهائياً، رغم أنه ألّف أغنية خاصة للثورة التونسية! لكنّ روّاد موقع التواصل الاجتماعي في مصر، لم يكتفوا بالتعبير عن دعمهم لهذا الفنان، أو عن سخطهم ونقمتهم على آخر، بل أخذوا يتبادلون المعلومات عن أماكن التجمعات وتواريخها. مثلاً جرى بسرعة قياسية تناقل رسالة تطلب من جميع المصريين إقفال هواتفهم الخلوية بين الساعة السابعة والتاسعة من مساء أمس، «لتكبيد شركات الاتصالات أكبر خسائر ممكنة، بعدما حجبت شبكات التخابر في السويس». كذلك، برزت رسالة أخرى تدعو إلى «مقاطعة الصحف الحكومية المصرية من «الأهرام» إلى «أخبار اليوم»، مروراً بـ «الجمهورية» ابتداءً من يوم غد الجمعة (اليوم)... عشان يتعلموا يحترموا عقولنا ويفوقوا... وعشان نسقّط الإعلام البصمجي الموجّه».

محمد...

◄ تنازلت شركة «**عالم الفن**» عن القضية التي رفعتها منذ فترة على عمرو دياب. وكان مالك الشركة محسن جابر قد اجتمع مع «الهضبة» في أحد الأعراس، ثمّ تعشيّا معاً ليقررا بعد ذلك حل الخلافات التي اندلعت بينهما.
يُذكر أن «عالم الفن» أصرّت في وقت سابق على ملاحقة دياب بتهمة استخدامه بعض الأغاني التي أنتجتها له الشركة أثناء تعاقدها معه، في برنامجه «الحلم»، من دون العودة إليها.

◄ فتح **لطفي بوشناق** (الصورة) النار على الزعيم الليبي معمر القذافي، وطالبه بعدم التدخل في الشأن الداخلي التونسي و«أن يوفر نصائحه... فما

نعيشه في تونس قضيتنا وسنقرّر مصيرنا مثلما قرّرنا حاضرنا». وبدا الفنان التونسي غاضباً من تصريحات القذافي الأخيرة التي استهجن فيها إطاحة التونسيين نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

◄ من المتوقّع أن تعرض قناتا mbc وlbc سيتكوم «**خبريات ستي**» في رمضان المقبل. وتتضمّن كل حلقة حزورة موجّهة إلى المشاهدين. العمل من تأليف وإخراج فهد برق وبطولة أنطوانيت عقيقي، وجوزيف الحجة الذي اشتهر من خلال برنامج «كلمنجي» لبيتر خوري. وهنا، يشار إلى أنّ برنامج «كلمنجي» سيعود إلى الشاشة، لكن بصيغة مختلفة عن موسمه السابق.

◄ اختار موقع «دوشة فن» المصري، **كارول سماحة** (الصورة) «أفضل مطربة عربية لعام 2010». وتسلّمت الفنانة اللبنانية جائزتها في حفلة

نظّمها الموقع في مصر. وفي المناسبة نفسها كُرِّم كل من أحمد السقا، غادة عادل، خالد صالح، المخرج خالد يوسف والملحن وليد سعد.

◄ ينتهي **عمرو سمير عاطف** قريباً من كتابة سيناريو مسلسله الجديد «الهدية». المتوقّع أن تنتجه شركة «سينرجي» ليعرض في رمضان 2012. وتدور أحداث العمل في إطار بوليسي، حول الهموم الاجتماعية للشعب المصري. وحتى الساعة لم يُختَر اسم المخرج ولا أسماء أبطال المسلسل.

◄ يبدأ **يوسف الشريف** في الخامس عشر من الشهر المقبل، تصوير مشاهده في مسلسل «المواطن إكس» المقرر عرضه خلال شهر رمضان المقبل. المسلسل من بطولة كل من محمود عبد المغني، باسم السمرة، روبي، دلال عبد العزيز، أمير كرارة، وشيري عادل، ومن كتابة محمد ناير، وإخراج إسلام خيري، وإنتاج «مصر للسينما».

ثقة سعد واستئناف الحريرية

حسان الزين

اختار سعد الحريري أن يبقى ابن الشهيد رفيق الحريري. كان بذلك منسجماً مع اللحظة الدرامية التي دفعته إلى الحلبة السياسية. لكن بالقدر الذي كان فيه أميناً لدوره الدرامي الشخصي، كان يبتعد عن «السنيّة السياسيّة» التي رسمها اتفاق الطائف، ومارسها رفيق الحريري على مدى ثلاثة عشر عاماً، تخلّلها إبعاده سنتين عن الحكومة، ما بين 1998 و2000.

رغم تراجيديّة ذلك وقسوة خروج سعد الحريري من رئاسة الحكومة لا يتحمّل وحده المسؤولية عن سيطرة الخطاب المتطرّف على السنيّة السياسية. المنطقة منقسمة والأطراف الآخرون كافّة، سواء أكانوا محليين أم إقليميين، شركاء في ذلك. بعضهم دفعه إلى ذلك، وبعضهم تعامل معه كأمر واقع، رغم كل ما قيل عن حواره وإعطائه فرصة «النضج». ففي الحقيقة كان ذلك محاولة لتطويعه وجعله يتنازل. وهو ما رفضه وربما سيتصاعد رفضه في الأيام المقبلة. اللاعبون جميعاً، على المسرح وفي الكواليس، شركاء في ما وصلت إليه الأمور درامياً وسياسياً مع سعد الحريري، من دون تبرئته من ذلك. فهو لم يقدّم ما يثبت أو يوحي بأنه يتقدّم في احتراف السياسة، بقي في السنة الأخيرة أسيرَ معادلة الـ«س. س» من جهة، ومن جهة أخرى، في موقع رد الفعل على فعل الخصوم، ولا سيما حزب الله.

هكذا، وصل إلى «اليُتْم» السياسي الذي، ربّما، لم يشعر به في لحظة اغتيال والده. وقد سمّى هو ذلك خيانة من بعض الحلفاء. والحقيقة أن سبب الفجيعة التي ظهرت في الشارع غضباً وشغباً، ليس افتراق وليد جنبلاط وبعض كتلته النيابية عن الأكثرية بقيادة سعد الحريري، بل السبب هو افتراق نجيب ميقاتي عن الحريري، وقبوله ترشيح المعارضة السابقة له لرئاسة الحكومة في وجه سعد الحريري.

المأساة بالنسبة إلى سعد الحريري هي أن يخرج ابن «ملّته» وحليفه في الانتخابات النيابية (نجيب ميقاتي) عن قواعد اللعبة التي يصوغها هو، وأن يفاجئه بالاتفاق مع الخصوم في حركة غامضة، بل منافسته على منصب لا يعدّه حقّاً مكتسباً له فحسب، بل أيضاً لا يريد أن يزاحمه عليه أحد تتمثّل فيه شروط المنافسة، ولا سيما المذهبية والسياسية وربما الاقتصادية.

هنا المكسب الذي حقّقته المعارضة السابقة، وقد سددته كضربة مفاجئة وقاسية بالنسبة إلى الحريري. وبمعزل عن المكسب والمفاجأة، مصدر الفاجعة الحريرية، إضافةً إلى قوّة ميقاتي واستعداده للمواجهة، هو ما تعنيه الضربة من احتمال وجود حاضنة فرنسية وبعض سعودية لميقاتي. والأهم من هذا، ربما، هو ما يعنيه ميقاتي سنيّاً واستراتيجياً. فإذا كان خصوم سعد الحريري الذين يمكن ترشيحهم لرئاسة الحكومة، من عمر كرامي إلى عبد الرحيم مراد إلى أسامة سعد، حلفاء لسوريا ولحلفائها في لبنان، وبالتالي هم عاجزون عن منافسته شعبياً وسياسياً، فإن نجيب ميقاتي لا ينطبق عليه ذلك. نجيب ميقاتي، إلى كونه رئيساً سابقاً للحكومة، هو شخصية شمالية ذات حيثيّة شعبية وانتخابية في الشمال، المنطقة الرئيسية في خريطة توزُّع الطائفة السنيّة. وهو فوق ذلك الأقدر ليس على مواجهة سعد الحريري وامتصاص غضبه فحسب، بل أيضاً على طرح «بديل سنيّ» من السعدية الحريرية.

تؤدّي وسطيّة نجيب ميقاتي، في هذا الإطار، دوراً رئيسياً في استئناف حريرية ما، تراثها ورصيدها رفيق الحريري. ولعلّ هذا هو الأكثر حرجاً وقسوة بالنسبة إلى سعد الحريري، الذي لا إثبات أنه يدرك أن السنيّة السياسية أرهقها تطرّفها، سياسياً واقتصادياً، وتبحث زعامات ومراكز قوى فيها عن مخارج لاستعادة الدور والموقع بالاتكال على حاجة الأفرقاء اللبنانيين، ولا سيما في المعارضة السابقة، وفي مقدّمهم حزب الله، إلى فريق «سنيّ» تتوافر لديه مواصفات الوسطيّة (الرفيق) حريريّة. هذا ما يفسّر الخروج العنيف، والمحدود، إلى الشارع «السنيّ» لنزع الشرعية المذهبية عن ميقاتي، أو بالأحرى لتأكيد احتكار الشرعية المذهبية.

لم تمرّ الحريرية الرفيقيّة يوماً بمثل هذه اللحظة الصعبة، حتى عندما أُقصيَ رفيق الحريري من رئاسة الحكومة ولم يكن لديه تيّار مشكّل حزبيّاً. وهنا المفارقة التي تزيد من مأساة سعد الحريري. ومن الأبعاد التي على سعد الحريري إدراكها أنَّ رفيق الحريري آنذاك لم يستطع إثبات أنّ إزاحته ليست أمراً سهلاً لأن خصومه هشّون فحسب، ولا سيما اقتصاديّاً وشعبيّاً، بل أيضاً لأنه استطاع إعادة تكوين خطاب، وخدمه في ذلك الخصوم بسياستهم الارتجالية الثأرية والأمنية. ووقتها استطاع رفيق الحريري ليس جذب قوى سياسية من جبهة الخصوم (يفترض) وتأكيد تحالفهم معه، فحسب، بل استطاع أيضاً عبر الاستئصال الديموقراطي الانتخابي وضع حد سياسيّ لمَن قبِل الحلول بدلاً منه في السرايا الكبيرة، سليم الحص.

ربما، مصدر الخوف الحريري اليوم هو غياب الثقة، الثقة بالنفس التي جعلت رفيق الحريري يصمد ويبقى، وهي غائبة اليوم عن منزل سعد الحريري، رغم أنه أقرب من قصر قريطم إلى مقر رئاسة الحكومة.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

اليوم مات رفيق الحريري

ياسر قبيلات*

يستطيع أنصار ومحبو رئيس الوزراء اللبناني الراحل، رفيق الحريري، الذي استهدفه انفجار مروع في شباط 2005، الآن بكاءه وندبه وتقبل العزاء به؛ فقد مات اليوم.

كان الراحل الحريري حياً، طوال السنوات الماضية، بوصفه ذكرى، ومنهجاً سياسياً، ومدرسة في التعاطي في الشأن اللبناني الشديد التعقيد والتشابك. وحافظ على بقائه حياً بعد استهدافه طوال نحو سبع سنوات، رغم الدهاليز السوداء التي سارها نجله وراء مستشارين وحلفاء، عرفوا أن يأخذوا منه ما أرادوه، وما لم يستطيعوا أخذه من أبيه، وتركوه ليصبح أمثولة سياسية على توريث خائب، لم يحصل مثله في أسوأ الأمثلة العربية، سواء توريثاً لزعامة عائلية أو حزبية أو سياسية.

> استخدم الحريري الأب موارده المالية لتحويل السنة إلى مجرد «طائفة» تضاف إلى قائمة الطوائف «المتمذهبة»

ويستطيع محبو الحريري الأب، الآن، أن يوجهوا سهام النقد واللوم للابن، الذي أثبت في الأسبوعين الماضيين وصولاً إلى يوم تكليف نجيب ميقاتي، أنه لا يتمتع بشيء من كياسة الأب، وحسن تدبره، وتعامله مع انقلابات الواقع والسياسة. أما أولئك الذين يحاكمون الراحل الحريري من خلال دوره السياسي، فيمكنهم أن يرتاحوا ويطمئنوا إلى أنّهم أخيراً شهدوا مشروعه ينهار بأكمله، ويتداعى حطاماً إلى أسفله، ويتناثر على نحو لن يسهل بعد ذلك جمعه وتسويقه.

ومهما كان مشروع الحريري الأب، فإنّه كان مكلفاً للبنان على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. فرجل الأعمال الذي اقتحم السياسة اللبنانية بتوصية ورعاية سعودية، ملأ الدنيا وشغل الناس بكلام كبير عن مستقبل لبناني واعد مع قيادته، وقدرته على تحويل الهواء اللبناني إلى أرقام نمو وتقدم اقتصادي، وإنماء، واعمار. واتضح أنّ كلّ ما يمكن أن يفعله للناس ليس إلا قدرة المحسنين من الموسرين في أفضل الأحوال. أما للبلد، فليس لديه ما يقدمه له، فضلاً عن المديونية المليارية، إلا حياً تجارياً، كالتي تبنيها وتستثمرها بقية ما خلق الله من شركات إعمارية في مختلف العواصم العربية، وبالشروط الجشعة نفسها.

وكان هذا سيمر، ويغتفر، لكن الراحل الحريري، في الجزء الثاني من جردة الحساب، اقترف في طريقه لتحقيق مشروعه أسوأ خطيئة ممكنة

في الكولا خلال يوم الغضب (هيثم الموسوي)

إنصافاً لعكار من تهمة «الغـ

جوزف عبد الله*

لعله لا يكفي عكار ما يلحق شعبَها من ظلم تاريخي في إهماله وتهميشه وتجويعه وتجهيله لدرجة «استحماره»، حتى تأتي التعليقات شبه مجمعة على تحميله مسؤولية بشاعة مشهد «الغضب» في ساحة «النور» الحريري الطرابلسية.

أجمعت وسائل الإعلام تقريباً، على تصوير ما ظهر من بشاعة يوم الثلاثاء في طرابلس، وشمعون في أواخر السبعينيات من بعض قرى عكار للمدافعة عن الكانتون المسيحي بوصفهم بعبارة «وحوش عكار»! واليوم يتكرر المشهد باستقدام فئة من العكاريين للمدافعة عن «كيان» طائفي للسنة، فيوصف أبناء عكار بوصمة «الغضب» البشع. فهل ما حصل في طرابلس يعبر عن أخلاق عكارية، أم أخلاق طرابلسية، أم أخلاق بيروتية؟ لنعرض سير مشاهد «يوم الغضب».

أطل علينا الصحافي البيروتي العريق محمد سلام، مهللاً مكبراً، كأنّه داعية جليل: «الله أكبر. الله أكبر. اسمعي يا سماء، استفاق المارد السني». قالها بتجويد، إيقاعه من نَظْم مهندسة ثورة الأرز، الأميركية بولا دوبرَيانسكي. «اسمعني يا بشار، لن تحكم لبنان، لن تحكم لبنان، لن تحكم لبنان. فليسمع أحمدي نجاد، لن يحكم لبنان، لا هو لا وكيله في لبنان... نحن لا يرهبنا سلاح، نحن اخترعنا السلاح. رجالنا تقاتل على زغاريد النساء. لا أسمع زغاريد النساء (إيه يلاه!). نحن حصان عربي لا يحكمه فارسي. أقول لـ14 آذار لا يكفينا أن لا نشارك في الحكومة، يجب أن نمنع حكومة العملاء من أن تحكم وسيمنعها شارع عمر وأبو بكر وعثمان وعلي». ولعله كان يريد أن يستحضر يزيد لولا أن جاءه هاتف لربما أبلغه: «فضحتنا»! فانسحب وهو يصرخ لعيونك يا شيخ سعد، بعد أن ضاعف في الحضور شحنة «ريدبول» كان قد بدأها «أبو العَبَد» كبارة. هذا الطرابلسي صاحب صورة «نثق

> كان «يوم الغضب» مجرد «دعوة مشبوهة» عبّرت، في طرابلس، عن أخلاق قيادات تيار المستقبل ونوابه

كأنّه صناعة عكارية. يُطل مشهد «يوم الغضب» على الشاشات ضعيفاً في مشاركة الطرابلسيين، فلا بد من «انتظار الترياق الآتي من عكار»، ويكتمل مع «الاستعانة بأهل عكار». ولا يبخل الإعلام على أهل الضنية بنصيبهم. لكن الاعتماد هو على عكار. خلاصة التقارير الإعلامية، تجعل المشاهد للفضائيات يستذكر توصيف سكان جبل لبنان للمقاتلين المسيحيين الذين استقدمهم آل الجميّل

بحق لبنان. فهو استخدم موارده المالية بكل ما أوتي من جهد وقوة لتحويل السنّة، الذين كانوا طوال تاريخهم ومع قياداتهم التقليدية يمثلون الجسم العلماني وحماة الجوهر الوطني العروبي للبنان، إلى مجرد «طائفة» تضاف إلى قائمة الطوائف «المتمذهبة» في هذا البلد المنكوب.

تتمثل مأساة الحريري الأب ونهايته في أنّ جهوده الكبيرة في «طوفنة» السنّة و«مذهبتهم»، نجحت أكثر ما نجحت في بيته وأهله، وربما نجحت هنا أكثر من اللازم. فهذا نجله، الذي فتحت له أبواب السياسة ليكون زعيماً لبنانياً من أوسع أبواب التعاطف والشعبية، لم يستطع أن يستقر على كرسي هذه الزعامة، وارتدّ سريعاً زعيماً لطائفة تبخرت في غمضة عين... بلى... في غمضة عين، طار غبار «الحريرية» عن السنّة في لبنان، ولم تعد إطاراً مرجعياً جامعاً وشرعياً، يودع زعامته عند رجل واحد.

لكن لا يزال بعضهم يضع أمانته عند نجل الحريري، الذي تكفيه اليوم مرارة الخيبة، وذلك لأنّ الوقت لم يمض بعد، و«الخيبة» لا تزال أمراً مستجداً لم تأخذ مفاعيله مداها، ولأنّ السنّة، كما تبين، ليسوا جيشاً ولا «ميليشيا» أو «طائفة» تؤمر فتأتمر.

وتتمثل مأساة الابن في أنّه أفاق على نفسه زعيماً لشعب، وفي غمضة عين أضحى مجرد زعيم لطائفة، وفي غمضة تالية استيقظ على نفسه قائداً لتيار لا حول له ولا قوة، وقد فوت منعطفاً سياسياً إلزامياً وخطراً.

وبينما لا يجد، اليوم، لديه السلطة أو مجرد القدرة أن يدفع الاعتقال والمحاسبة عن ناشطي تياره، الذين أطلقهم في شارع الشغب قبل أن يتخلى عنهم بكلمة متلفزة تحاول إيجاد ثغرة للحفاظ على مجرد الحضور السياسي، سيفيق مرة ثالثة ليجد أنه كان مجرد شحنة سياسية زائدة أُفرغت في الأرض. ولسوء طالعه، فإنّ له جفناً رخواً، ولا تفتأ عينه ترمش، وإن لا يسعفه حظه وبعض ما بقي لدى الجهات الداعمة من تعاطف، فقد يجد في رمشة عين أخرى أنّه، هو نفسه، رهن المساءلة والمحاسبة.

استحضار أخطاء الحريري الأب، يفرض نفسه لتجنب ذكر أخطاء الابن، ولا سيما أنّ الفارق بين أخطائهما هو الفارق بين عقليهما وشأنهما في الحياة. فبقدر ما يمكن أن يوصف الأب بالكبير، يتراجع حجم الابن إلى حد لا تصبح رؤيته ممكنة. وإذا كان الأب الراحل صاحب أخطاء كبيرة، فإنّ الابن يغدو بحجم الحماقات الصغيرة في مقام كبير.

ومع ذلك، ما الذي ارتكبه الابن من أخطاء؟ هي أكثر من أن تحصى، وعلى رأسها الأخطاء التي حكمت عليه بالفشل كرئيس حكومة وكزعيم لتيار سياسي. فحكومته لم تستطع برئاسته أن تنجز شيئاً، وقاد البلاد وتياره إلى أفق سياسي مسدود.

لكن أفظع الأخطاء هي تلك التي ارتكبها بحق أصدق أنصاره: استورثوه في أبيه، وأرادوا منه أن يؤمِّن امتداداً له، فكان ابن صنائع أبيه وامتداداً لهم.

وهذا لا يلغي أنّ البعض يرى أنّ أفظع أخطائه، على الإطلاق، هو ثقته المطلقة بزعامته وتصديقه أنّ لها أنصاراً(!) لكن يفترض أن لا يمثّل ذلك معضلة له. فلأبيه الراحل أنصار، إن عزّ عليه الأنصار، يلتفون حوله ويبددون، بتعاطفهم، وحدته السياسية.

ولكن...

يصدف أن يكون هذا أسوأ ما في الأمر. فقد تعامل الحريري الابن، في خاتمة المطاف، مع الرؤوس الكبيرة من حلفاء أبيه، وتحديداً أولئك الذين كانوا أنداداً أحراراً للحريري الأب، بالطريقة التي يتعامل بها مع محدثي السياسة والدمى التي أحاط نفسه بهم، منتظراً منهم ما ينتظر من صنائعه: يؤمرون فيأتمرون، يسمعون فيطيعون، ويزجرون فيرتدعون.

لم يدر بخلده، أبداً، أنهم لم يكونوا ليقبلوا ذلك حتى من أبيه الراحل، فاستحق أن يتفاجأ بهول أنّ زعامة السنّة موّزعة في بيوت ورجالات، ارتضى بعضهم أن يكونوا له حلفاء دون أن يمنعهم ذلك من ترؤس حكومة يعتقد أنها آلت إليه في جزء من ميراثه العائلي. واستحق أن يتفاجأ بأنّ راعيه السعودي يتعامل معهم بمستوى من الجدية، يزيد جدية على تعامله معه ولا يقل عن تعامله مع أبيه الراحل، وقبل بهم بدلاً منه بأريحية تامة.

ولم تكن مفاجأة داعمه الفرنسي، له، بأقل من ذلك...

اليوم ينفضّ أنصار الابن عنه، ويبقى أنصار الحريري الأب الخُلّص، الذين سيكون عليهم أن يواصلوا مشوارهم دون وهم الزعامة الممتدة؛ وقد تأخذ ردة فعلهم الغاضبة شكل التشكيك ببنوة الابن لأبيه ومحاكمته لتسببه في موته.

وبالطبع، سيبقى هناك من لا يجد سبباً للتمييز بين الحريري الأب والابن و«الحريرية»، في وجهيها: البشوش قبل الاغتيال والمستهتر بعده، فيردد بارتياح من أرهقه التعاطف الطويل المكلف واضطراره إلى الشعور بالذنب دون ذنب: بلى... اغتيل الحريري في شباط عام 2005، واليوم مات!

* كاتب أردني

...ضب» البشع

بهذا الرجل» الكبير، راعي المنحرفين ومتابع قضاياهم في المخافر والسجون ليفلتوا من القضاء ويُحرموا المعالجة النفسية، قال: «من طرابلس عاصمة اللبنانيين السنّة... احتجاجاً على التدخل السوري ـ الإيراني الفاضح في شؤوننا الداخلية... نقول لكل الخونة إنّنا لن نركع... سنواجهكم بصدورنا وأجسادنا لنسقط مخططاتكم». وأعقبه «أبو سطيف» علوش «بجرعة حماسة زائدة»، فهو طبيب ويحسبها: «يا أشرف الناس، أنتم الأشرف... إنها الإهانة، ومن يقبل الإهانة يبقَ مهاناً كل حياته... يريد الجندي في ولاية الفقيه أن يفرض الرؤساء اليوم... هل سيصبح لبنان المقر الصيفي للولي الفقيه في الغد؟... لن نقبل بنقل لبنان إلى المحيط الفارسي، ونحن لهم بالمرصاد».

بلغت نشوة التعبئة الذروة، عندما جاء دور ابن العائلة الطرابلسية العريقة، الوزير السابق الجسر ليقول: «ماذا تريدون؟ في كل مرة نمد يدنا نجدكم ترفضون... تستكبرون... وصبر الحريري وصبرنا... وشرعتم في الانقلاب...». لم يسمعه أحد. الجمهور غائب في نشوة التعبئة، ولم تنفع معه صيحة الجسر: «صلوا على النبي». شعر كأنّه لم يؤدّ دوره. فهل قصّر؟

عندما أيقن نواب الصدفة في عكار، قادة باصات «المستقبل» العكاري، والصحافي البيروتي والقيادة الطرابلسية الحريرية أنّ الجمهور بات جاهزاً لأداء دوره، اختفى القادة، جميع القادة. وحصل ما حصل كما كان مقدراً.

ونجح السيناريو. لذلك نسأل: هل ما حصل في طرابلس يعبّر عن أخلاق عكارية، أم أخلاق طرابلسية، أم أخلاق بيروتية؟

إنّ بشاعة ما حصل في طرابلس صناعة «حريرية» بامتياز: مهندسها بيروتي عريق، مقاولوها من بعض كبار الساسة الطرابلسيين، ملتزموها نواب من صغار كسبة السياسة العكاريين.

عفواً يا شيخ سعد. لم يكن في «يوم الغضب» الطرابلسي «دعوات مشبوهة». لقد كان كلّ ذلك اليوم، بتنظيمه وإعداده وتنفيذه، مجرد «دعوة مشبوهة»، نظمها، عن سابق تصميم وإصرار، تيار سياسي زعم أنّه يعمل وفق «حب الحياة» بممارسة «حضارية» عبّرت، في طرابلس، عن أخلاق قيادات تيار المستقبل ونوابه.

أما أخلاق العكاريين فهي معروفة: عيش مشترك عميق، إيمان بقضية العرب الكبرى، استشهد في سبيلها العشرات من العكاريين على تراب جنوب لبنان وعلى تراب فلسطين بالذات، سعي إلى لقمة عيش كريمة رغم كلّ إغراءات «التسويل» بديلاً من المطالبة بالحقوق. أخلاق عكار أخلاق جدودنا المقاومين للاحتلال الفرنسي، وأخلاق آبائنا المقاومين للاحتلال الصهيوني، وأخلاقنا المنادية بالوحدة الوطنية ورفض الطائفية البغيضة. أما الدخيل على عكار فتجار الضمائر وفجار السياسة و«مستحمرو» الفقراء والمظلومين، شركاء صناعة يوم «الغضب البشع».

* أستاذ جامعي

الانتفاضة التونسية: عودة النقابات

ياسين تملالي*

لم يحصل قط، في تاريخ المنطقة، أن أدت نقابةٌ عمالية دوراً سياسياً شبيهاً بالدور الذي أداه الاتحاد العام التونسي للشغل، في الانتفاضة الجارية في تونس. فما إن اندلعت تظاهراتُ الوسط الغربي، حتى فتح كوادرُه المقارّ النقابية للمتظاهرين، وأسمعوا صوتهم في وسائل الإعلام، ونظمت التجمعات والاعتصامات والإضرابات مساندةً لهم في كل أنحاء القطر.

ولم تصطفّ قيادة النقابة عفوياً إلى جانب المحتجين، ولم يتضح دعمها لهم، إلا بعد اتساع رقعة التظاهرات واتخاذها صبغة سياسية لا غبار عليها. حينئذ، لم تعد تكتفي بترديد مطالب الشباب العاطل، فبدأت تطالب بإصلاحات ديموقراطية (بيان 4 يناير/ كانون الثاني). وبعد فرار الرئيس بن علي في 14 يناير/ كانون الثاني، قبلت المشاركة في حكومة محمد الغنوشي الانتقالية، إلا أنها انسحبت منها بضغط من الشارع والنقابيين الراديكاليين، وطالبت بحكومة «إنقاذ وطني» تحل محلها (بيان الهيئة الإدارية في 21 يناير/ كانون الثاني).

ويمكن تفسير دخول الاتحاد العمالي التونسي المعترك السياسي برغبة مكتبه التنفيذي في الظهور بمظهر جديد، وهو يرى القواعدَ النقابية والهياكل الوسيطة تشاطر التونسيين رغبتهم في التغيير. فأخشى ما تخشاه هذه الهيئة أن يتمخض الحراك الحاليّ عن طعن في شرعيتها، على منوال الطعن في شرعية الحكومة و«الحزب ـ الدولة» وإدارات وسائل الإعلام، وغيرها من رموز عهد الرئيس المخلوع. لكنّ عاملين آخرين، عدا براغماتية القيادة النقابية، يساعدان على فهم هذا السلوك: تاريخُ هذه المنظمة شديد الخصوصية منذ ميلادها في 1946 (مقارنة بأخرى في المنطقة) وتعدديتُها الإيديولوجية

> لم تصطف قيادة النقابة عفوياً إلى جانب المحتجين إلا بعد اتساع رقعة التظاهرات واتخاذها صبغة سياسية لا غبار عليها

التي لم يقض عليها قمعُ النقابيين المستقلين، من يساريين وقوميين.

تحوّل الاتحاد في السبعينيات، بسبب الانغلاق السياسي، إلى حقل نشاط رئيسي للحركات المناوئة للحبيب بورقيبة ولمنعرجه الليبرالي، وكان من بينها «يسار جديد» (ذو أصول ماوية وأحياناً تروتسكية) أتم قطيعتَه مع ميراث الحزب الشيوعي التونسي المهادن. وبمرور السنين وتوالي التجارب، كونت هذه الحركاتُ داخلَه تياراً، برنامجه كان ولا يزال، تجذيرَ مواقف النقابة السياسية والاجتماعية ودمقرطة هياكلها. وقد تمكنت بفضل تضحيات جسام (الطرد من صفوف التنظيم، السجن، إلخ) من تعزيز تمثيلها في النقابات العامة والاتحادات الإقليمية ودخول حلبة الهيئة الإدارية الوطنية بفضل هذا التمثيل. ولم تفلح البيروقراطية النقابية في كسر هذا التيار كليّةً في دواليبها. صحيحٌ أنّ راديكاليته تراجعت بعض الشيء، لكنّها لم تنضب، بل انتعشت في العقد الأخير بفضل انتعاش الحركة الديموقراطية المعارضة. ويمكن القول إنّ انتصارَه اليوم مبينٌ، وهو يرى المكتب التنفيذي مجبراً على استبدال الدعوات إلى «تعميق الديموقراطية» («البنعلية») بأخرى إلى «تغيير عميق».

ومن الصعب وصفُ الاتحاد التونسي للشغل بأنّه نقابة حرة مستقلة، لكن من الصعب أيضاً وصفُه بأنّه نقابة صفراء مهمتُها إطفاء الحرائق العمالية لا غير. فهو رغم الانغلاق السياسي في تونس، قبل 14 يناير/ كانون الثاني 2011، وتواطؤ زعاماته مع السلطة، احتفظ بهامش حرية لا يستهان به تجاه الحزب الاشتراكي الدستوري وخلفه التجمع الدستوري الديموقراطي. لا أدلّ على ذلك من أنّ أخطر أزماته، منذ إنشائه في منتصف الأربعينيات، كانت في الحقيقة «أزمات علاقات» مع هذا الحزب، الذي بذل قُصاراه ليحوّله إلى أحد «تنظيماته الجماهيرية».

وترجع استقلالية النقابة التونسية النسبية إلى أنّها لم تولد كمجرد رافد فرعي للحركة الاستقلالية، وأنها كانت، منذ البدء، كالحزب الدستوري، أحد مكونات هذه الحركة الرئيسية. ولو اختلفت الظروف السياسية لربّما تحولت إلى منظمة سياسية على مثال أحزاب العمل الأوروبية. ولم يكن هذا الحزب يقبل بسهولة أن تضاهي شعبيةَ زعمائها (فرحات حشاد، الخ) شعبيةَ زعمائه ولا أن تنتقدَه كما في 1956، بعد أن قبل المشاركة في حكومة طاهر بن عمار التي وصفها أمينها العام آنذاك، أحمد بن صالح، بأنّها في «خدمة البورجوازية». وبالنظر إلى هذا التنافس، عمل الحبيب بورقيبة، ما إن نالت تونس الاستقلال، على التحكم في مقاليد اتحاد الشغل. لذا شجع في 1956 إنشاءَ تنظيم عمالي موازٍ بقيادة نقابي منشق، الحبيب عاشور. وأجبرت ضغوطُه أحمد بن صالح على الاستقالة من منصبه، فانتُخب بدلاً منه مناضل دستوري، أحمد التليلي، أقصي بدوره سنة 1963، ما قد يفسره سعيه إلى الاحتفاظ بهامش من الحرية إزاء الحزب الحاكم.

وكان تبني تونس نمطَ تنمية «اشتراكي» بدءاً من 1961 (كحلٍ لمشكلة ندرة الرساميل الأجنبية) شرّ انتقام للاتحاد من الحزب الدستوري. إذ عُيّن أمينه العام المقال، أحمد بن صالح، وزيراً للمال والتخطيط وأطلقت يداه ليؤمم الاقتصاد صناعةً وزراعةً، بل وتجارةً أيضاً، مستوحياً مقررات المؤتمر النقابي العام لسنة 1956. ولا مبالغة إن قلنا إنّ هذه التجربة «الاشتراكية» طبعت تاريخ تونس الحديث وأنّها أحدُ منابع الثقافة السياسية للحركة النقابية التونسية.

وبالرغم من ضغوط الحزب الواحد الحاكم، لم يصبح اتحاد الشغل محض هيكل من هياكله ولم يفقد استقلاليته كلّها، كما تشير إلى ذلك مقاومة أمينه العام الحبيب عاشور محاولات الهيمنة البورقيبية، بالرغم مما عُرف عنه من أنّه كان أداة الانقلاب الداخلي على أحمد بن صالح بعد الاستقلال. وقد اعتقل سنة 1965، لرفضه لوائح مؤتمر للاشتراكي الدستوري دعت إلى اعتبار «المنظمات الوطنية» جزءاً من منظمات الحزب، ثم سنة 1978 بعد دعوته إلى إضراب عام تحول إلى ما يشبه العصيان المدني. وأعيد انتخابُه أميناً عاماً في 1980، لكنّه أبعد عن هذا المنصب واعتقل مجدداً في 1985، إثر اتهامه بالسعي إلى خلافة «المجاهد الأكبر». وبالرغم من مساره المليء بالمفارقات، لا يزال الاتحاد يعده أحد رموز «الاستقلال النقابي».

وفي 1989، نجحت السلطة في أن تفرض على الاتحاد قيادةً ترأسها إسماعيل السحباني، غضّت الطرف عن إصلاحاتها الليبرالية وخاضت معارك شرسة ضد اليسار النقابي، قبل أن تستبدل في 2000 بالقيادة الحالية برئاسة عبد السلام جراد. وإذا كانت فترة التسعينيات من أحلك فترات التاريخ النقابي، فإنّ عقد الآلفين عرف انتعاش العمل النقابي المطلبي وتزاوجَه مع العمل السياسي الديموقراطي. وأبلغ برهان على ذلك أنّ مساندة المكتب التنفيذي لترشح بن علي للرئاسة في 2004 و2009 قوبلت باستهجان كثير من الهياكل (النقابات العامة، الاتحادات الإقليمية، الخ) وأنّ مناضلين نقابيين كانوا في عداد مناضلي المعارضة النشطين.

واستجابة لضغوط النقابيين الراديكاليين، سعت القيادة النقابية الحالية إلى معادلة كفة مهادنتها للنظام بالمشاركة في نشاطات تيار العولمة البديلة وتبني خطاب ذي مسحة مناهضة لليبرالية. ولم يُكتب لهذا الخطاب أن يتجسد على الميدان، فخلال انتفاضة الحوض المنجمي في قفصة مثلاً (يناير/ كانون الثاني ـ يونيو / حزيران 2008)، لم يساند المكتب التنفيذي المحتجين، كما ساندت الكوادر النقابية سكان سيدي بوزيد والقصرين وغيرهما، وكانت أقصى درجات راديكاليته دعوتَه إلى إطلاق سراح معتقلي هذا التحرك الشعبي.

ولن تعدم التطورات السياسية في تونس تأثيراً على الساحة النقابية، التي يميزها الصراعُ الدائر حول تعديل المادة العاشرة من النظام الداخلي. إحدى فقرات هذه المادة تحظر على أعضاء المكتب التنفيذي الترشح لعضويتها بعد ولايتين متتاليتين، ما يفسر عزمَ كثير منهم على حذفها (تسعة منهم تنتهي ولايتهم الثانية قريباً). لهذا السبب، تبدو معركة منع تعديلها هي ذاتها معركةَ التغيير الجذري داخل الاتحاد.

* صحافي جزائري

الديكتاتوريات العرب

... واشتعلت في مصر، الحجر الأول، لكنه الأكثر أهمية على مستوى المنطقة، من دومينو تونس. اهتزت الشوارع من سيناء إلى السويس، مروراً بالقاهرة والمنصورة والإسكندرية، على وقع خبطات أقدام المتظاهرين، ومعها بدأت تهتز أعمدة نظام محصّن بمؤسسة عسكرية تبدو حتى اللحظة متماسكة، وأجهزة استخبارات وأمن دولة لا تزال توالي حسني مبارك، خلافاً لما حصل في تونس حيث كان زين العابدين بن علي يفتقر إلى دعم الجيش. اليوم، الأعين موجّهة كلها صوب المساجد في أرض الكنانة، حيث من المقرر أن يبلغ يوم الغضب ذروته مع انتهاء صلاة الجمعة، في وقت لا تزال فيه انتفاضة تونس تعمل على تقويض نظام بن علي، وكان إنجازها يوم أمس إجبار محمد الغنوشي على تأليف حكوم بديلة قبل بها المتظاهَرون، لكنهم اشترطوا استقالته منها.

نظام مبارك رهن «جمعة الغضب»

يعيش النظام المصري هاجس «جمعة الغضب» المرتقب أن تشهده مختلف المحافظات المصرية اليوم. وفيما سرت أنباء عن بدء قادة النظام البحث في مرحلة ما بعد مبارك، تسعى قيادات معارضة إلى قيادة ثورة لم تحركها

القاهرة – «الأخبار»

اتصل الرجل القريب من السلطة بكل هواتف الكبار في نظام حسني مبارك فوجدها مغلقة. حكايته عفوية، يؤدي أدواراً محفوظة لدى الأنظمة من عبد الناصر إلى مبارك مروراً بالسادات.
الحكاية لم تكن مقصودة للكشف، لكنه أراد أن يقول إن آذان هؤلاء مغلقة، أنظارهم لا ترى إلا ما سيقود إلى الكارثة. ومن هنا كشف بعضاً مما يدور في كواليس نظام مبارك وما قد يراه المتابعون خيال الباحثين عن تفاؤل. اليوم هي «الجمعة الأخيرة» كما يشعر بها خبراء نهايات الأنظمة. جمعة الغضب، كما دعا إليها قادة غير تقليديين لحركة فاجأت الجميع منذ ثلاثة أيام، بمن فيهم المنظمون، والسلطة التي ترصد كل شاردة وواردة في مصر.
الغضب عمومي، يستقطب هذه المرة شرائح لم تتعود الخروج الى الشارع. لكن كسر الهيبة الذي حصل في اليومين الأخيرين، شجع قطاعات جديدة على الخروج، والذوبان في الجسم الكبير الذي يتحرك بقوة غريبة إلى ما يشبه ثورة حقيقية.
النظام الذي خلق الفزع أول من أمس في شوارع القاهرة، لم يكن أمامه أمس إلا الحصار الإلكتروني، حيث حجب مواقع الفايسبوك والتويتر فترات أطول وأوسع، إلى جانب تعطيل خدمة الرسائل القصيرة. ووصلت تسريبات بأن خدمة الهواتف المحمولة قد تتوقف منذ الصباح الباكر.
الحصار الرقمي تزامن مع حذر في شوارع القاهرة ونشر المدرعات الأمنية في عدة ميادين على رأسها التحرير، إضافة إلى الطرق المؤدية إلى مبنى وزارة الداخلية.
المركز أمس كان خارج القاهرة، وبالتحديد في مدينة السويس، حيث استمر الحصار على كل مداخل المدينة. واجهات محترقة، سيارات مشتعلة، أرض مغطاة بالحجارة.. كان هذا هو المشهد في ميدان الأربعين بوسط مدينة السويس الذي تحوّل إلى ساحة مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين. وفي مقابل إطلاق الشرطة قنابل مسيّلة للدموع والرصاص المطاطي، أشعل المتظاهرون النار في مركز للإطفاء. مواجهة بدت فيها قوة المتظاهرين قريبة من التفوق على قوات الأمن، واضطرت معها الشرطة إلى
الاستعانة بالنائب السابق للحزب الوطني الديموقراطي الحاكم، قدري رسلان، للقيام بدور الوسيط لكن من دون فائدة، فيما تحدث شهود عيان عن رؤيتهم لقوات من أجهزة أخرى غير الشرطة التقليدية أو الأمن المركزي تسيطر على المدينة.
أما في مدينة الإسماعيلية، فقد تفجرت مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين الذين يشتركون لأول مرة، وتحت شعارات كانت مرفوعة في القاهرة منذ اليوم الأول. في مدينة الشيخ زويد، أطلق المتظاهرون قذائف «أر بي جي» على قسم الشرطة بعدما قتل متظاهر أول من أمس.
هذه المواجهات الدامية قابلها خطاب للحزب الحاكم حاول أن يكون ناعماً لامتصاص آثار العنف الأمني في اليومين الماضيين. وبعد اجتماع في الحزب الوطني، بدت نبرة الأمين العام للحزب الحاكم، صفوت الشريف، قريبة إلى نظرية «فهمتكم»، وهو يقرأ البيان الختامي للاجتماع، مؤكداً أن المجتمعين «عرضوا القضايا التى أثيرت في التظاهرات»، وأن الحزب «يؤكد انحيازه الدائم والمستمر لمطالب الجماهير وتبنّيه السياسات التي تخفف من معاناتهم في عدد من القضايا المرتبطة بالحياة اليومية». كذلك استجاب النائب العام لطلب قدّم له بالتحقيق في تجاوزات الأمن، وانتشرت نغمة «نحن نعرف شباب مصر وسنقوم بالتغيير».
النعومة السياسية أخفت معها خطاب الشرطة العنيف، وهو ما أشعر المتظاهرين بقوة اضافية على الشحن الكبير باتجاه جمعة الغضب.
وقد تتوافق القوة النفسية مع تسريبات عن اجتماع أمني عقد أمس في شرم الشيخ بحضور قيادات رفيعة في نظام مبارك. في هذا الاجتماع، تقدم بعض كبار رجال الأمن بنصائح إلى مبارك، الغائب عن اجتماع حزبه، تدور حول إعلان عدم ترشحه للرئاسة المقبلة، وإعلان استقالته من رئاسة الحزب الحاكم، وأن جمال مبارك غير مرشح للرئاسة، وأخيراً حل لجنة الأحزاب.

إسرائيل غير قلقة على اتفاقات كامب ديفيد

لم تجد إسرائيل مبرّراً للخشية على النظام المصري وعلى اتفاقات كامب ديفيد مع القاهرة، رغم إقرارها بأن نزول المصريين إلى الشوارع مسألة تستأهل المتابعة باهتمام كبير

راهنت إسرائيل أمس على قدرة النظام المصري على التصدّي للمحتجّين، وعبّر مسؤولون ومحلّلون إسرائيليون، عن عدم الخشية على اتفاقات السلام مع القاهرة، لأن في مصر جيشاً وأجهزة أمنية قادرة على مواجهة أي تغيير. ونقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» عن مصدر أمني مصري رفيع المستوى تأكيده أن «القاهرة تتابع بقلق اتساع الاحتجاج، لكن أجهزة الحكم واثقة بأنه في غضون يوم أو يومين، سيتبدد الغضب الجماهيري».
وقال وزير إسرائيلي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة «فرانس برس» أمس، إن «النظام المصري قويّ بما فيه الكفاية، وإن مصر قادرة على الصمود أمام الموجة الحالية من التظاهرات». وبحسب الوزير الإسرائيلي، فإن الرئيس المصري حسني «مبارك، ليس (الرئيس التونسي المخلوع) زين العابدين بن علي، فالنظام المصري، بما في ذلك المؤسسة العسكرية، راسخ بقوة وقادر على مواجهة الوضع».
وقال مسؤول إسرائيلي آخر رفض الكشف عن اسمه، إن «النظام المصري قد يكون اهتز بسبب الاضطرابات، لكن الأمور لا تبدو خطيرة»، مضيفاً أن «اتفاق السلام الموقّع مع مصر ليس في خطر، ومن المهمّ للقاهرة أن تبقي على علاقاتها المميزة مع العالم الغربي، وإسرائيل جزء منه».
من جهة ثانية، قال الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، أهرون زئيفي فركش، إن من الصعب معرفة تطوّر الأمور وإلى أين تتجه مصر، لكن «يمكن القول إن الحكم المصري لديه السلطة والقوة التي تخوّله مواجهة الاضطرابات الداخلية»، مشيراً إلى أن «المسألة تتعلق بكيف يمكن أن يقلص النظام بسرعة حجم المواجهات القائمة، إذ تملك القاهرة القدرة على المواجهة بما لديها من أجهزة أمنية واستخبارية مركزة على الداخل». وأضاف «ما يجري في تونس ومصر، وأيضا في لبنان، غير مرتبط بالصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، وهي أحداث تجري في عمق العالم العربي، وقد تكون مرتبطة بعام التحوّل، عام 2011، لأن الولايات المتحدة ستغادر العراق وأفغانستان، وسوف نعود إلى الإرهاب وإلى القلق من النموذج العراقي».
وردّ فركش ما يجري في البلاد العربية، ولا سيما مصر، إلى التوترات الداخلية والصراع القائم بين السنة والشيعة، «الأمر الذي يثير توتراً كبيراً في الدول السنية»، مشيراً إلى أن «لا ركائز استقرار في الدول العربية، لأن ستين في المئة من السكان هم ما دون الثلاثين عاماً، وكل عام يجب إيجاد فرص عمل لمليون شاب، فيما البطالة تصل الى 40 بالمئة، وهذا كله يؤدي مع الوقت، الى عدم استقرار الأوضاع في هذه الدول».
وقال فركش «لا قيادة لدى المتظاهرين في مصر، وهذا هو الخطر الحقيقي، لأننا نجد ألماً عمره سنوات، وفي الوقت نفسه شعوراً بعدم القدرة على الخروج من المأزق»، وأضاف «استمعت قبل عامين إلى شخصيات مقربة من الرئيس حسني مبارك، ووجدت أنهم خائفون من عدم القدرة على توفير الغذاء لثمانين مليون مصري، وهذه هي المشكلة الأولى في هذا البلد».
من جانبه، قال الباحث المختص في شؤون الاستخبارات والعلاقات الدولية في جامعة حيفا، يوري بن جوزف، إن «مصر ليست ايران، وحتى بين الإخوان المسلمين، هناك تيار معتدل، لن يخاطر برفض اتفاقات السلام مع إسرائيل». وأضاف «قد تتجه الأمور نحو تهميش الرئيس مبارك وعائلته، إلا أن جميع الأوراق ستكون في يد الجيش، الذي سيبقي على التعاون الأمني مع إسرائيل ضد الجماعات الإرهابية وإيران».
(الأخبار، ا ف ب)

أبو الغيط مستقبلاً نتنياهو في شرم الشيخ هذا الشهر (موشيه ميلنر – رويترز)

بداية النهاية

خلال التظاهرات في السويس أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

لم يتوصل المجتمعون إلى قرار، لكنهم خرجوا باتفاق على انتظار ما سيحدث «يوم الجمعة». الخوف الكبير من هذا اليوم هو من انضمام جماعة الإخوان بعد التركيز على الخروج من المساجد بعد صلاة الجمعة. وهو ما تزامن مع ظهور متحدث الجماعة عصام العريان، مهدداً النظام باستمرار التظاهر إذا لم يستجب للمطالب.

وفي مواجهة رغبة الجماعة، سرت بين الأوساط الشبابية حركة تطالب بمنع الشعارات الدينية والحزبية في «جمعة الغضب»، ومنع هواة ركوب الموجات، وهو تعبير يقصد به العديد من الشخصيات السياسية في مصر، قد يكون من بينهم محمد البرادعي الذي عاد أمس إلى مصر، ربما ليقود ثورة حركها من لا يعرفهم، بعدما حصر دوره في «إدارة التغيير سياسياً»، مبدياً استعداده لتولي السلطة خلال فترة انتقالية اذا طلب منه المتظاهرون ذلك، لأن «مبارك خدم البلاد لثلاثين عاماً وحان الوقت لتقاعده».

معركة كسر الأقفاص الافتراضية

وائل عبد الفتاح

النهاية تقترب. ليست هذه خيالات العجز كما كانت الحال في هبّات سابقة ضد نظام مبارك. مصر منذ 25 كانون الثاني مختلفة. القاهرة عاصمة مصر وقلبها، تتغير هندستها السياسية بنحو خاطف. أجهزة حراسة النظام حوّلت شوارع القاهرة إلى أقفاص تتحطم منذ يوم الغضب الأول، ومعها ثلاثة عناصر أخرى من أساسيات الدولة: الهيبة، القدرة على الفعل، وصناعة الأمن.

جموع 25 كانون الثاني جديدة، خرجت عن الطوق، وغيّرت شكل المدينة بتكسير الأقفاص. المعارضة فوجئت مثلها مثل الدولة، لم تتخيّل إلا أنها تشاغب على الحكومة في ما تعتقد أنه تواصل بينها وبين أجيال جديدة. كسرت الأقفاص افتراضياً، ولم تجرب إلى حد كبير خبرتها في كسر أقفاص الواقع.

هذه أول العناصر غير المنظورة في واقع سياسي، قنواته مسدودة، وظل محروماً من المفاجآت طيلة 30 سنة على الأقل. المفاجآت رهن حركة من عناصر غير منظورة في الواقع، تعمل تحت السطح، بنحو غير مسبوق، وتعيد رسم الخريطة السياسية.

سارت التيارات السياسية خارج حسبة التدجين التقليدية، عندما انفجرت قنبلة أطفال الفايسبوك، كما كانت المعارضة القديمة تطلق هذه التسميات لتستهجن ظاهرة الاهتمام بالشأن العام عبر صفحات المدونات والشبكات الاجتماعية.

الظاهرة أكبر الآن من لحظة ولادتها في 2005، وتتسع إلى شرائح أغلبها يبحث نفسياً عن مساحة يتفاعل فيها مع الأحوال العامة. ولئن كانت السياسة تتخذ نصيباً عبر المدونين ونشطاء الفايسبوك والتويتر، فإنها مع ظواهر أخرى تتخذ طابعاً رياضياً حيث تكونت روابط مشجعين منظمة بما يشبه تنظيم الأحزاب المغلقة، يجمعها التعصب والولاء المطلق لقميص النادي حيث (الأهلي فوق الجميع) شعار الالتراس، لكنها في ساحة التظاهرة كانت قوة دافعة، ورأس حربة جريئاً في مواجهة قوة غاشمة.

اندماج «الالتراس» الأكبر في مجال الشأن العام أتى مع قضية قتل الشاب السكندري خالد سعيد بعد تعذيبه على يد عناصر من الشرطة. عندها لم يكن المدخل سياسياً، بل من قبيل الدفاع عن «الكرامة» الاجتماعية.

المدخل لم يتغير كثيراً عندما قرر «الالتراس» المشاركة في الإعداد ليوم الغضب عبر مجموعات سمّيت باسم ضحية التعذيب «كلنا خالد سعيد»،

> تهشمت التوازنات التقليدية بين المعارضة والنظام المتجبر

لكنه غضب تحرك من مساحته الشعورية إلى مساحة أخرى ترى أن السبب في ضياع الكرامة هو السكوت على فرعون حتى يتفرعن بمزاجه.

وحركة «6 نيسان» وجدت طريقها بعد الإضراب العام الشهير، حيث أعلنت القوة الافتراضية محاولتها الأولى للنزول إلى الواقع الفعلي، وتحققت بمزيد من الحذر.

من هذه الخبرة، حفرت حركة «6 نيسان» موقعها، لكنها لم تغادره إلى منطقة أخرى، إلا مع يوم 25 كانون الثاني الذي كان بالنسبة إلى كثيرين «مزحة»، أو«لعبة أطفال جديدة»، لأنه لا يمكن قيام ثورة بموعد سابق، فالثورة تنظيم يخفي مواعيده، وهذا ما تغير، حيث المواعيد تصنع أحداثها، وتكسر رتابة الخطاب السياسي التقليدي وتوازناته، إلى درجة الانفجار.

عنصر الانتقال من الافتراضي إلى الواقعي، بدا فعّالاً إلى درجة تهشمت معها التوازنات التقليدية بين المعارضة التي يسمح لها بالصراخ وإظهار خطاب الضحايا، والنظام المتجبر بكل أسلحته في التدجين والرعب.

حزبا «الغد» و«الجبهة»، كلّ على طريقته كان موجوداً في الدعوة إلى يوم الغضب، على عكس جماعة الإخوان المسلمين. الجماعة الوطنية للتغيير أعدّت للعودة، وإلى جانبها حركات أصغر دارت في فلك محمد البرادعي، لكن تنظيمات سرية مثل «تيار الاشتراكيين الثوريين» و«تيار التجديد الاشتراكي»، أنشط الفصائل الماركسية، نقلا حيويتهما إلى التركيبة السياسية الداعية إلى الحدث.

ترقب وحرج غربيّان... وصمت عربي

جمانة فرحات

عندما نجحت «ثورة الكرامة» في إسقاط نظام زين العابدين بن علي، طرحت تساؤلات عديدة حول قدرتها على التحول إلى كرة ثلج تتدحرج لتصيب العديد من الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي، وفي مقدمها نظام حسني مبارك في مصر. ولاتجاه الأنظار نحو مصر دون غيرها من الدول العربية في ظل التظاهرات الغاضبة التي تشهدها منذ الثلاثاء الماضي أسباب عديدة، تتعدى الشكاوى من الفقر والبطالة لتطال موقع مصر في محيطها العربي وموقفها من الصراع في الشرق الأوسط.

ويمثل الدور الإقليمي لنظام حسني مبارك، بوصفه حليفاً قوياً للولايات المتحدة وإسرائيل في مواجهة «محور الممانعة»، محركاً أساسياً يحكم مقاربة الإدارة الأميركية والدول الغربية لتطورات الأوضاع في مصر، ويؤثر في المواقف المعلنة لهذه الدول، التي اقتصرت حتى اللحظة على الدعوة إلى ضبط النفس وعدم استخدام العنف والسماح للمتظاهرين بالإدلاء بآرائهم بحرية، من دون أن تجرؤ على تبني خيار الشعب المطالب بالتغيير الكامل للنظام.

ورغم أن الادارة الأميركية أعربت في العلن عن اعتقادها بأن الحكومة المصرية مستقرة، مستندةً على ما يبدو إلى تقارير استخبارية، فإن تشديدها على مراقبتها للتطورات في الشارع المصري لحظة بلحظة، يؤكد إدراكها لخطورة المأزق الذي يواجهه النظام المصري. فالاضطراب في مصر، وبتأكيد المسؤولين في الإدارة الأميركية، «يمكن أن يخلط أوراق أجندة السياسة الخارجية الأميركية»، إذا أدت التحركات الاحتجاجية إلى استئصال أحد الحلفاء القيّمين بالنسبة إلى واشنطن. وتروّج الإدارة الأميركية لمخاوف من أن تأتي التحولات في العالم العربي، بما في ذلك مصر، بحكومات إسلامية معادية للولايات المتحدة، على غرار «النموذج الإيراني» الذي أفرزته الثورة الخمينية في عام 1979. لذلك ترى إلى استمرار النظام المصري بتركيبته الحالية، وفي غياب بديل واضح المعالم يمكن أن تنتقل القيادة إليه، أمراً ضرورياً. ورغم ذلك، فإن الولايات المتحدة، ومعها الدول الغربية، باتت غير قادرة على صمّ آذانها عن التحركات الاحتجاجية المطالبة بالتغيير في مصر. وهي تدرك جيداً أن مظاهر الأزمة في مصر مكتملة من فقر وبطالة وفساد، إلى جانب غياب التداول السلمي للسلطة. ومن هذا المنطلق، تفضّل الولايات المتحدة، في الوقت الراهن، اتباع مقاربة ثنائية المسار، قائمة على تأييد حق المتظاهرين في الاحتجاج السلمي في موازاة التواصل مع المسؤولين المصريين لتشجيعهم على اتخاذ خطوات إصلاحية تحتوي غضب الشارع. إلا أن مواصلة هذا النهج قد لا تدوم طويلاً إذا استطاع المتظاهرون مواصلة احتجاجاتهم وتغيير المعادلة.

وفي السياق، وصفت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس الاحتجاجات بأنها لحظات حرجة في العلاقات المصرية ـ الأميركية، داعيةً واشنطن إلى محاولة إقناع مبارك «بقبول شرعية الاحتجاجات والبدء بالتحدث مع مجموعات المعارضة»، مشيرةً إلى أن «مصر بحاجة الى التغيير، والانتقال السلمي سيكون الأفضل للجميع».

> جوبيه: النظام المصري هو «بالتأكيد نظام استبدادي»

وعلى غرار الاستراتيجية الأميركية، يسعى الفرنسيون والأوروبيون، حتى اللحظة، إلى محاولة النأي بأنفسهم عن اتخاذ موقف صريح داعم للتغيير في مصر، فيما سجل حديث وزير الدفاع الفرنسي، آلان جوبيه، لقناة «كانال +» تطوراً لجهة الاعتراف بـ«استبداد» النظام المصري. وفيما أكدت وزيرة الخارجية الفرنسية، ميشال إليو ماري أن «فرنسا لا تريد التدخل» في الشأن الداخلي المصري، لم يتردد جوبيه في القول إن النظام المصري هو «بالتأكيد نظام استبدادي»، وإن مصر «لا تملك ديموقراطية تتوافق مع المعايير» المتعارف عليها.

أما عربياً، فلم تجد الأنظمة المهددة بأن تتحول إلى «تونس أخرى» أمامها سوى خيارين، إما الصمت على غرار السعودية والأردن والجزائر، وإما تأكيد أن ما يجري في بلاد الفراعنة «يندرج ضمن الأوضاع الداخلية» التي لا ينبغي التدخل بها على حد قول وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وحده الزعيم الليبي، معمر القذافي، اختار الاتصال بالرئيس المصري حسني مبارك للإعراب عن ثقته باستقرار المجتمع المصري وحفاظه على ما حققه من مكتسبات.

وعلى عكس صمت الأنظمة، أفردت الصحف العربية مجموعة من المقالات لمطالب التغيير التي تعم دول المنطقة ومن بينها مصر، وسط انتقاد لاستخدام القوى الأمنية المدججة على ما يبدو بعتاد حديث، العنف لتفريق المتظاهرين، في ظل خشية من أن تكون شحنة معدات مكافحة الشغب التي عدلت السلطات الفرنسية عن إرسالها إلى تونس بسبب سقوط بن علي، قد وجدت طريقها إلى مصر.

وأكّد ياسر الزعاترة من صحيفة «الدستور» الأردنية، أن المجندين الذين يقفون الآن في وجه المطالبين بالتغيير، «سيغيّرون موقفهم ذات يوم، حين يدركون أن هؤلاء الذين ينتشرون في الشوارع قد يكون أحدهم ابناً أو أخاً أو صديقاً أو قريباً، وجميعهم ينتفضون من أجل أن تعيش مصر بحرّية وإباء».

بدوره، رأى الباحث عريب الرينتاوي «أن الأمر يكاد يلامس ضفاف الانتفاضة في بعض العواصم (العربية) ـ القاهرة على سبيل المثال».

من جهة ثانية، رأى ماضي الخميس من صحيفة «الرياض» السعودية، أن «العرب بدأوا التغيير»، وأنّ «المياه الراكدة تحرّكت». أما شفيق الغبرا فأكد في مقال في صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، أن «الحدث التونسي دق ناقوس الخطر أمام القادة العرب»، وأنه ينبغي ألا يمرّ «وكأن تونس استثناء».

ما قل ودل

كشفت مجلّة «لو كوريبه انترناسيونال» الفرنسية، أنه خلال «الأيام الـ15 الماضية، طلبت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية من مجموعة من الأتباع الشرفاء الموجودين في كلّ من الإدارة والجيش المصريين، وداخل أحزاب

المعارضة»، تقدير عمر النظام المصري الحالي. وخلصت النتيجة إلى أنّ سلطة الرئيس حسني مبارك «راسخة الجذور»، «وأنّ الحراك الحالي لا ينطوي على مخاطر قريبة أو في المدى المتوسط». ووفقاً لتقويم الاستخبارات الأميركية، فإنه «حتى لو اتسع نطاق التظاهرات واتخذت طابعاً عنفياً، إلّا أنها تحت أي ظرف من الظروف لا تهدّد استقرار البلاد».
(الأخبار)

الديكتاتوريات العرب

ثورة مستمرة على بقايا الديكتاتور

لم تحل الأمطار الخفيفة، التي كانت تسقط على العاصمة التونسية أمس، دون خروج التونسيين في تظاهرات رافضة للحكومة الانتقالية، باعتبارها من بقايا النظام السابق

تونس ـ **حسام كنفاني**

عنوان التظاهرات واحد، في شارع الحبيب بورقيبة بوسط العاصمة التونسية. وخارجه لا أثر للاحتجاجات، على الأقل في العاصمة التي تعيش حالاً شبه طبيعية. تتغير الحالة مع الاقتراب من شارع الحبيب بورقيبة، حيث الأسلاك الشائكة والانتشار المكثف للجيش والقوى الأمنية، وخصوصاً في محيط وزارة الداخلية، التي كانت حتى الأمس القريب مركز تجمع المتظاهرين المعارضين لنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، لكن مع انهيار النظام انتقلت الاعتصامات والتظاهرات إلى منطقة القصبة القريبة، حيث مقرّ الحكومة.

الشارع بات علامة على الثورة الشعبية التي شهدتها البلاد. لا مكان للسيارات، هو فقط مخصص للمشاة، متظاهرون ومتفرجون على الاحتجاجات. التجمعات تبدأ باكراً. في التاسعة صباحاً تبدأ حركة التظاهرات تدب في الشارع، ومركزها المسرح البلدي ودرجاته، التي باتت منطلقاً لكل تظاهرات الاحتجاج في الشارع.

درجات المسرح البلدي هي الخطوة الأولى للتنظيم، حيث يصطف المحتجّون على شكل كورال. تبدأ فعاليات التظاهر بإنشاد قصيدة «إذا الشعب يوماً أراد الحياة»، تليها دقيقة صمت والفاتحة على أرواح الشهداء. حناجر المجتمعين تعلو بنشيد «أوفياء لدماء الشهداء».

مع هذا الهتاف تبدأ مسيرة التجمّع الأول أمام أنظار رجال الشرطة، الذين باتوا يراقبون الوضع بالكثير من الفرح والابتسامات، وحتى المشاركة في الهتاف لكن من دون السير مع المتظاهرين.

وضع مشابه للعديد من التونسيين في الشارع العامر بالمقاهي، إذ اختار هؤلاء التضامن الضمني، من دون المشاركة الفعلية. يقفون على جنبات الطريق والابتسامات تعلو وجوههم، رافعين هواتفهم لتصوير مشاهد الغضب التي يعبّر عنها المشاركون في المسيرة.

المسيرة الأولى كانت لطلاب إحدى

> رجال الشرطة يراقبون المتظاهرين بالكثير من الفرح والابتسامات وحتى المشاركة في الهتاف

المدارس الثانوية. لا إطار حزبياً أو نقابياً يقرر حركتهم، هم قرّروا الخروج إلى الشارع حتى «لا تسرق منا الثورة»، هذا ما تؤكده شمس عابدي، إحدى منظمات التجمع. هذه الصبية التي لا يتجاوز عمرها الثامنة عشرة ربيعاً قادرة على التعبير عن نفسها وأفكارها السياسية بسلاسة. كان واضحاً أنها باتت معتادة الحديث إلى وسائل الإعلام، وتعرف تحديداً ما تقول للرد على أيّ سؤال. فهي غير خائفة من نموذج مشابه لما حدث في العراق عند اجتثاث حزب «البعث»، وهو ما حذّر منه العديد من السياسيين والمحللين في تونس وخارجها. هي لا ترى وجهاً للتشابه، بل تشير إلى أن الوضع في تونس مختلف تماماً، على اعتبار أنّ في البلاد قادة وأحزاباً قادرين على إدارة الدفة في مرحلة انتقالية، تسميها «مرحلة تأسيسية» لنظام جديد، تريده وزملاءها برلمانياً لا جمهورياً، وهي لا ترى أن هذه الحكومة قادرة على ذلك باعتبارها «من بقايا الديكتاتور».

هذه الرغبة تعبّر عن نفسها في الهتافات التي ترددها حناجر المتظاهرين. «يا شعب ثور ثور على بقايا الديكتاتور»، عبارة تتردد على الألسنة، لتتناغم مع الشعار العام، الذي بات سمة كل الاحتجاجات، وحتى انتقل إلى بلدان أخرى، وهو «الشعب يريد إسقاط الحكومة». وبين هذا وذاك تعلو هتافات لتؤكد أنّ الثورة لم تنته بعد، ولم تحقق منجزاتها حتى مع رحيل «بن علي والطرابلسيّة»: «الحكومة مسرحيّة والقضيّة هي هي»، «يا شهيد ارتاح ارتاح سنواصل الكفاح»، و«يا غنوشي صبرك صبرك الشعب يحفر قبرك».

على وقع هذه الهتافات تسير التظاهرة إلى مقر الحكومة، الذي يبعد نحو نصف ساعة سيراً على الأقدام، لتنضم إلى المعتصمين هناك. لكن شارع الحبيب بورقيبة لا يخلو، المشهد نفسه يتكرّر مع مجموعة أخرى من مئات المتظاهرين الآخرين، الذين يحضرون أيضاً للضغط من أجل تنفيذ طلباتهم. هذه المرة دور العمال، الذين امتاز تحركهم برفع المعاول ومشاركة الجرّارات. توجههم الأولي إلى مقر الاتحاد العام للشغل في تونس، الواقع في شارع متفرع من الحبيب بورقيبة. هناك يقابلهم النقابيون من على الشرفات بخطابات رنانة، تؤكد على استمرارية الثورة، حتى حلّ «التجمع الدستوري الديموقراطي» الحاكم سابقاً في تونس.

وعلى هذا المنوال يتوالى السائرون في شارع الحبيب بورقيبة، الذي تبدو مقاهيه مزدهرة في ظل هذا الكم من التظاهرات التي تمر فيه يومياً، إذ باتت هذه المقاهي محطة استراحة يومية للمحتجين قبل إتمام المسيرات باتجاه مقر الحكومة.

من التظاهرات في العاصمة التونسية أمس (الأخبار)

تشكيلة جديدة للحكومة تُبقي 3 وزراء من النظام القديم

أعلن رئيس الوزراء التونسي، محمد الغنوشي، التشكيلة الحكومية الجديدة التي حافظ فيها على منصبه، إلى جانب اثنين آخرين من النظام السابق، فيما استبدل 12 وزيراً آخرين

ساعات قليلة مرّت على إرجاء إعلان التشكيلة الجديدة لحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، قبل أن يظهر رئيس الوزراء محمد الغنوشي ليل أمس ويعلن التشكيلة الجديدة، بعد مشاورات ومفاوضات مكثفة شارك فيها مختلف الأطراف السياسية والاتحاد العام التونسي للشغل ومنظمات المجتمع المدني.

وقال الغنوشي، لدى إعلانه التعديلات، إن الحكومة تلتزم بأن تكون الانتخابات المقبلة تحت إشراف لجنة مستقلة، وبحضور مراقبين دوليين. وخلت هذه الحكومة من الوزراء المحسوبين على النظام السابق، باستثناء ثلاثة منهم، هم: الغنوشي الذي احتفظ بمنصبه رئيساً للوزراء، محمد النوري الجويني الذي أسندت إليه حقيبة التخطيط والتعاون الدولي ومحمد عفيف شلبي الذي نال حقيبة الصناعة والتكنولوجيا.

وأبقى الغنوشي في حكومته الجديدة تسعة وزراء من التشكيلة القديمة، فيما استبدل 12 وزيراً، منهم وزراء السيادة أي الداخلية التي أسندت إلى فرحات الراجحي خلفاً لأحمد فريعة، والدفاع إلى عبد الكريم الزبيدي خلفاً لرضا قريرة، والخارجية إلى أحمد ونيس خلفاً لكمال مرجان الذي أعلن استقالته في وقت سابق.

كذلك خلت التشكيلة الجديدة من الوجوه الإسلامية أو اليسارية المعروفة، كما استثنت قادة أحزاب المعارضة الأخرى، فيما حافظ قادة حزبين قانونيين كانا يوصفان بأنهما من الأحزاب الراديكالية على حقائبهما، وهما أحمد نجيب الشابي، الأمين العام المساعد للحزب الديموقراطي التقدمي، الذي أسندت إليه وزارة التنمية الجهوية والمحلية، وأحمد إبراهيم الأمين العام الأول لحركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً)، الذي حافظ على حقيبة التعليم العالي والبحث العلمي.

ويبدو أن هذه التشكيلة تحظى بموافقة الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي عقد اجتماعاً أمس لاتخاذ القرار النهائي بشأن تركيبة الحكومة الانتقالية. لكن لا يُعرف كيف ستكون ردة فعل الشارع التونسي الذي كثّف خلال الأيام الأربعة الماضية تحركاته الميدانية، مطالباً بـ«تنظيف» حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة من كل رموز النظام السابق.

وكان مرجان قد استبق التعديل الوزاري معلناً استقالته من الحكومة المؤقتة. وقال «قررت التخلي عن مهماتي وزيراً للشؤون الخارجية لمصلحة تونس، ودعماً لعمل حكومة الوحدة الوطنية في قيادة البلاد نحو بر الأمان».

وأضاف إن استقالته جاءت أيضاً «في سبيل أن تؤتي الثورة الشعبية التي تعيشها بلادنا اليوم ثمارها وتحقق تطلعات شعبنا إلى الحرية والعزة والكرامة».

تجدر الإشارة إلى أن تونس شهدت خلال اليومين الماضيين حركة سياسية أميركية ممثلة بمساعد وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، جيفري فيلتمان، الذي سعى إلى تثبيت مرجان في منصبه.

ووسط استمرار عودة المنفيّين، ينوي زعيم حزب «النهضة» الإسلامي راشد الغنوشي، الذي يعيش منفياً في لندن، العودة إلى تونس بعد غد الأحد.

وكانت وزيرة الثقافة في حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة مفيدة التلاتلي قد أكدت أنها «لن تستقيل من منصبها»، نافية الأنباء التي ترددت سابقاً عن صداقتها مع مغنية إسرائيلية.

وأكدت أنها «ترغب في الإسهام من موقعها الجديد بخدمة الثقافة الوطنية»، رغم أنه ليس لديها طموحات سياسية.

وإلى كندا، حيث لجأ بعض أفراد عائلة الرئيس التونسي الهارب، أعلن رئيس الوزراء ستيفن هاربر، أن أفراد النظام التونسي السابق «غير مرغوب فيهم» في كندا.

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

تونسي ينتعل حذاء ملفوفا بصورة لزين العابدين بن علي (أ ف ب)

...ية بداية النهاية

الثورة. ويخشى من أن تؤدي الأحزاب إلى تضييع ما حققه الشعب، على اعتبار أن الوقت ليس للتفاوض.
كلام يصدّق عليه الجالسون إلى البصلي وهم يتابعون مسيرة أخرى تمر من أمام المقهى باتجاه الحكومة. فالشارع حتى ساعات المساء لا يخلو من حركة الاحتجاجات والهتافات ضد «بقايا الديكتاتور».

مخاوف من سرقة الثورات العربية

بشير البكر

الولايات المتحدة قلقة لأنّ أصدقاءها العرب خائفون ومترنحون. لقد أصبحت الجامعة العربية جامعة الرّجُل المريض، كما كانت الخلافة العثمانية في بداية القرن العشرين. فما الذي يمكن واشنطن أن تفعله؟ هي تعرف أن الشعوب العربية إذا وصلت إلى السلطة فستكون معادية للعمّ سام، إذ إن رأسمال الحقد على أميركا وسياساتها العدوانية، أكبر وأوضح من أن يجري إخفاؤه أو تزويره. وها هي واشنطن تهرع لنجدة الديكتاتوريات العربية. وإذا كانت الولايات المتحدة قد اكتسبت قوتها العسكرية من قدرتها على خوض حروب عديدة في نفس الوقت، فهي تحاول الشيء ذاته على المستوى السياسي والدبلوماسي.

كل أصدقاء أميركا العرب في خطر. ولعل النظام الأردني المريض بفقره وتعدد حكوماته وتخبط سياساته واشتداد معارضاته (من إسلامية وقومية وشعبية)، هو الأقرب إلى الانهيار، ولعل أيضاً تشدّد اليمين الصهيوني الحاكم المطالب بالأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين يعقّد الأمور، كما أن المفاوضين الفلسطينيين، وعلى رأسهم صائب عريقات (كبير المفاوضين، كما يحلو له أن يقدم نفسه!)، لا يفوّت فرصة من أجل حرمان الدولة الهاشمية أيّ دور لها في فلسطين. ومع ذلك تعرف أميركا الدور المهمّ للأردن، وتتحرك باتجاه تحمّل أعباء الاقتصاد الأردني، ومنع ثورة الجياع (منعها، إلى حين). لقد حاولت أميركا حث أصدقائها من جيران الأردن الأغنياء على مساعدته فرفضوا بأدب. وانحصرت مساعدتهم في صدقات تستولي عليها ماكينة البيروقراطية (كما هو الشأن في الدول العربية الأخرى) الرهيبة في الأردن، ولا تصل إلى الشعب الأردني.

جيفري فيلتمان، مساعد هيلاري، زار تونس من أجل إعادة بث الحياة في تيار الماضي (الأكيد أن الغرب، وأميركا على رأسه، يبحث عن تابعين سابقين ومنحهم عذرية جديدة كالهادي البكوش، مهندس وصول بن علي).

من أكبر «إنجازات» أميركا في منطقتنا العربية، تحييد دور مصر وإخراجها من الصراع العربي الصهيوني، ولعل مقولة السادات الشهيرة، منتقداً العرب الذين انتقدوا اتفاقاته المذلة مع إسرائيل: «مصر أدت اللي عليها»، قالها وهو يَمُنّ على العرب الآخرين، لا تزال معاصرة، فكل الدبلوماسيين المصريين يكرّرونها. لقد انتهت بالفعل، لدى الطبقة السياسيّة الحاكمة في مصر، المقولة الناصرية عن كون فلسطين قضية وطنية مصرية. والمشاهد العربي الذي تتبّع محرقة إسرائيل ضد شعب فلسطين في غزة، ورأى التنسيق المصري الإسرائيلي وتشديد الحدود وتدمير الأنفاق ثم بناء جدار، أدرك وجود البنود السرية في اتفاقيات كامب دافيد.

وبالفعل يستحق نظام مصر حماية أميركا وقلقها ونصيحتها، قبل فوان الأوان. البيت الأبيض يراقب الأوضاع في مصر، ولا يتوقف عن نصحه بالانفتاح على معارضته، قبل فوات الأوان. وقد جاءت التظاهرات المصرية السلمية الكبيرة، التي قمعتها شرطة مبارك بطريقة عنيفة يشهد عليها تدفق الموتى والجرحى والمعتقلين، لتؤكد هشاشة النظام المصري، ولتعطي الدليل على أنّ مرض النظام ومرض الرئيس معاً، لا يمكن أن يغطي عليه القمع البوليسي ولا الهروب إلى الأمام.

النظام اليمني افتضح. وظهرت الشعارات التي كان إعلام نظام علي صالح يتشدّق بها عن الحرية والسيادة والوحدة. وفضحت وثائق وبرقيات ويكيليكس كيف أنّ القوات والطائرات الأميركية تضرب في اليمن، ما تشاء وأينما تشاء، ويسارع الرئيس إلى التصريح بمسؤوليته عنها، وإلى الكذب على الشعب بنفي أيّ وجود للجيش والاستخبارات الأميركية في اليمن.

لا تريد أميركا خسران اليمن ودوره الاستراتيجي في مواجهة «الخطر» الإيراني على إسرائيل. ومثلما تفعل مع مصر، فهي لا تتوقف عن تقديم النصائح إلى الحكم اليمني، وعن المراقبة الدقيقة للتطورات في الجنوب والشمال. ومن هنا كانت زيارة هيلاري (أول زيارة مهمّة لمسؤول أميركي كبير لليمن) التي تخللتها لقاءات مع المعارضة لترويضها، في أفق تقاسم للسلطة لا يخسر فيه علي صالح الشيء الكثير.

الشرق الأوسط الكبير يبدو كأنه يصنع نفسه بآليات جديدة هي الثورات الشعبية، لكن هذه الثورات لن تُتْرَك لحالها. فأميركا تعرف كيف تختار عملاءها، بل كيف تغير عقولهم. ألم يكن محمد دحلان من زعماء الانتفاضة الفلسطينية الأولى؟ ألم يكن السادات نائباً لزعيم نظيف اسمه جمال عبد الناصر؟ يقول الروائي جورج أورويل في روايته «مزرعة الحيوانات»: «كل الحيوانات متساوية لكن بعضها أكثر مساواةً من الآخر!»، لسان حال واشنطن لتنصيب العملاء: «كل القادة العرب، الذين كانوا والذين سيأتون، موالون لنا، لكن بعضهم أكثر موالاة من الآخر!».

الخوف من التحريف ومن سرقة الثورات شرعي. فقد خابت كثيرٌ من الآمال ومن الوعود. ولعل السبب المركزي في الخوف، يتجلى في غياب الناطق الشرعي باسم هذه الثورات. الخشية في تونس أن يأتي شخص يعيد إنتاج النظام السابق، مع بعض التفصيلات الصغيرة، التي تأخذ بعين الاعتبار تطور الميديا والإنترنت. وحتى في مصر، وعلى افتراض مجيء محمد البرادعي، فهل هو الشخص الذي تستحقه مصر؟ وحتى في اليمن، هل يستطيع شخص في كل الفسيفساء اليمنية أن يخرج ويعيد إلى اليمن «سعادته»، التي تغنّت بها الركبان يوماً.

اليمن: يكفي حكم الثلاثين... تونس راحت في العشرين

كان للثورة التونسية تداعياتها القوية ليس فقط في الداخل، بل في عدد من الدول العربية كاليمن والأردن، حيث تتواصل الاحتجاجات، ويتعاظم زخم الشارع، وسط مطالبة بإصلاحات سياسية وإجراءات اقتصادية

كأنّ الشعب التونسي الثائر أعدى الشعوب العربية الأخرى، فباتت تسعى إلى التماهي معه، هو الذي أسقط الظلم عن نفسه حين أجبر الديكتاتور زين العابدين بن علي على الفرار. هذا التماهي بات يتمثل بتظاهرات شبه يومية تشهدها الدول العربية ضد أنظمتها.

وشهد اليمن أمس نزول آلاف الأشخاص إلى شوارع صنعاء بدعوة من تحالف المعارضة «اللقاء المشترك»، وطالبوا برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي يحكم البلاد منذ 32 عاماً. وقدّر شهود عيان أنّ نحو 16 ألف يمني تظاهروا في صنعاء، في أكبر تظاهرة منذ انطلاق موجة الاحتجاجات التي هزت اليمن الأسبوع الماضي. وتعهد المتظاهرون تصعيد الإضرابات إذا لم تلبَّ مطالبهم.

وهتف المتظاهرون: «يكفي حكم الثلاثين، تونس راحت في العشرين»، «لا للتمديد، لا للتوريث»، «يا مشترك سير سير، قد حان وقت التغيير»، و«ارحلوا قبل أن تُرحّلوا». كذلك ندّدوا بـ «الإجراءات الانفرادية» للحزب الحاكم وتردّي الأوضاع الاقتصادية.

في السياق، قال محمد الشرفي، أحد الطلبة المحتجّين في التظاهرة التي خرجت من جامعة صنعاء، وضمّت نحو عشرة آلاف متظاهر، إنه «من الضروري التعامل مع التفاوت الاقتصادي».

وأشار أحد المنظمين إلى أن المعارضة نظمت أربع تظاهرات متفرقة في العاصمة من أجل «تشتيت قوى الأمن». وتركزت التظاهرات في أربع مناطق هي حي جامعة صنعاء، ومنطقة الحصبة في شمال العاصمة، ومنطقة نقم وميدان السبعين القريب من القصر الرئاسي.

> **ملك البحرين يدعو إلى قمة عربية طارئة**

وكان لافتاً عدم تدخل الشرطة لقمع المتظاهرين، فيما لجأ الحزب الحاكم «المؤتمر الشعبي العام» إلى اعتماد أسلوب التظاهر نفسه لتأييد الحكم، فنظم أربعة تجمعات أشار شهود عيان إلى أنها لم تتجاوز المئات.

ودعا الناطق الرسمي باسم اللجنة التحضيرية لأحزاب «المشترك» محمد الصبري، خلال التظاهرة، صالح إلى التنحي عن الحكم، والاكتفاء بالثلاثة عقود التي أمضاها في حكم البلاد. وقال خلال مهرجان جماهيري واكب التظاهرة في منطقة الحصبة، «خرج الشعب اليمني برمته ليقول للحاكم كفى وعليه أن يرحل».

وأضاف الصبري إنّ «التظاهرات السلمية ليست للترف بل هي محاكمة من الشعب للحكام والمفسدين والقتلة، بعدما صار أبناء اليمن يباعون في أسواق النخاسة وفي معتقلات الدول العربية والأجنبية». واتهم مسؤول حكومي بأنه عقد اجتماعاً مع أحد المسؤولين الأجانب للتحدث عن المعتقلين في غوانتناموا، فقال له «اقتلوهم وخلصونا منهم».

وتابع الصبري، مخاطباً الآلاف من المتظاهرين، «أخرجتنا إلى هنا المعاناة والفقر، وهذه السلطة المهووسة بالفساد والظلم التي دفعتنا لنكون متسوّلين في دول الخليج وعالة على المجتمعات الدولية».

في الأردن، دعت جماعة الإخوان المسلمين إلى تنظيم مسيرات حاشدة اليوم في مختلف مناطق المملكة للاحتجاج على الغلاء والمطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية. وقال الناطق الإعلامي باسم الجماعة، جميل أبو بكر، إن «الجماعة ستنظم مسيرة في العاصمة تنطلق من المسجد الحسيني وسط البلد إلى أمانة عمان الكبرى، على غرار مسيرة الجمعة الماضية».

ووسط الدعوة إلى التظاهر، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأردن بـ«خنق المعارضة» وكبح حرية التعبير، داعية السلطات إلى السماح للأردنيين بالتعبير عن مشاكلهم بحرية. وقال الباحث في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، كريستوف ويلكه، «على الأردن التوقف عن خنق المعارضة والسماح للأردنيين بالتعبير»، مضيفاً إنّ على «الملك عبد الله أن يقر على نحو ملائم بأهمية الاستماع إلى جميع الأصوات في المناقشات حول مستقبل الأردن».

في هذا الوقت، سعت البحرين إلى البحث عن حلول توقف موجة الاحتجاجات التي تجتاح العالم العربي، وتهدّد بسقوط أنظمة تفردت بالحكم والظلم لسنوات طوال، فدعت إلى قمة عربية تناقش الجهود المبذولة لتهدئة الأوضاع في المنطقة. ونقلت وكالة أنباء البحرين الرسمية، عن الملك حمد بن عيسى آل خليفة، مطالبته بعقد اجتماع عربي طارئ، في مكالمة هاتفية مع الرئيس المصري حسني مبارك.

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

إسرائيل

هكذا عَرَض أولمرت على عبّاس «الحلّ النهائي»

علي حيدر

فتحت وثائق قناة «الجزيرة»، المتعلقة بفضائح تواطؤ السلطة الفلسطينية مع إسرائيل، شهية الصحف العبرية. وفي هذا الإطار، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن وثيقة الاقتراح المفصّل الذي قدمه رئيس الحكومة السابق، إيهود أولمرت، إلى رئيس السلطة، محمود عباس، لـ«الحل النهائي»، تضمّنت الحفاظ على المستوطنات التي بُنيت في القدس الشرقية المحتلة، والمعروفة بـ«الحيّ اليهودي»، تحت سيادة الدولة العبرية، على أن تكون الأحياء العربية للمدينة جزءاً من الدولة الفلسطينية المرتقبة.

وأوضحت الصحيفة أنّ اقتراح أولمرت تضمّن أيضاً وضع الحرم القدسي، بما في ذلك البلدة القديمة، تحت إشراف خمس دول. أما بخصوص عودة اللاجئين، فقد اقتصر اقتراح أولمرت على الموافقة على «استيعاب» فلسطينيين داخل حدود إسرائيل، «على أساس فردي وإنساني وليس على أساس لمّ شمل عائلات». وأشارت «يديعوت» إلى أن هذا الاقتراح تضمّن أيضاً أن يكون الحل الجغرافي بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية على أساس حدود الرابع من حزيران 1967، مع تبادل أراض بين الطرفين. ولفتت إلى وجود موافقة إسرائيلية على الربط بين قطاع غزة والضفة الغربية عبر نفق يكون مدخله ومخرجه تحت السيطرة الفلسطينية، وأن يكون الجزء المحاذي لحدود الدولة الفلسطينية من البحر الميت تحت السيادة الفلسطينية، باستثناء منطقة مصانع البحر الميت ومنطقة الفنادق. غير أنها شددت على الشرط الإسرائيلي الدائم، الذي يُختَصَر بأن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح تماماً وخالية من أي قوة عسكرية، على أن يُمنَع «أي جيش

> طلب عباس 50 مليون شيكل من أولمرت، فعرض عليه 100 مليون وأكثر إن احتاجت السلطة

أجنبي» من الدخول إلى الدولة الفلسطينية.

ونقلت الصحيفة عن أولمرت قوله «كنا قريبين من الاتفاق»، ممنّناً الرئيس محمود عباس بأن «السلطة لن تحصل على اقتراح كهذا من إسرائيل حتى بعد 50 عاماً».

أما بخصوص استمرار الاستيطان، فقد نقلت الصحيفة العبرية عن كتاب جديد لأولمرت بشأن المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، أنه «بالرغم من عدم موافقة السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة على ذلك، إلا إنه كانت هناك موافقة صامتة على استمرار البناء إذا ما تواصلت المحادثات».

وتضمّن الكتاب اعتراف أولمرت بأن حكومته «واصلت البناء في المستوطنات على نحو مكشوف»، في ظل استمرار المفاوضات. ونقلت عنه أيضاً أن السلطة أبدت حساسية تجاه البناء في المنطقة الواقعة بين القدس ومستوطنة «معاليه أدوميم»، لكونها تمنع التواصل الجغرافي بين بيت لحم ورام الله. ولذلك، فإن أولمرت تعهّد بعدم البناء في هذه المنطقة، ما عدا مركز الشرطة الذي كان العمل به يوشك على الانتهاء، مع جزمه بأن تل أبيب لن توافق على إخلاء هذه المنطقة مستقبلاً.

ومن ضمن ما كشفته «يديعوت»، أن أولمرت بادر، بعد العدوان على لبنان في تموز 2006، إلى توجيه رسائل إلى «أبو مازن» مفادها أنه ينوي إجراء محادثات معه. وفي أحد اللقاءات بين الرجلين، طلب عباس منه الإفراج عن أموال الضرائب التي جمّدتها سلطات الجمارك الإسرائيلية، البالغة قيمتها 50 مليون شيكل. غير أنّ أولمرت أجابه بأن التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن السلطة بحاجة إلى 100 مليون شيكل، مع موافقته على تحويل هذا المبلغ فوراً، «إضافة إلى تحويل أموال أخرى إذا ما احتاجت السلطة إليها».

رئاسة الأركان تبتعد عن غالنت «الكاذب»

محمد بدير

فجّر مراقب الدولة في إسرائيل، ميخا ليندنشتراوس، أمس، قنبلة من العيار الثقيل، يُتوقع أن يبلغ أثرها حدّ إطاحة الرئيس المعيّن لأركان الجيش، يوآف غالنت، من موقعه الذي كان مقرراً أن يتسلّمه بعد نحو أسبوعين. وقرّر ليندنشتراوس، في تقرير خاص أصدره، أن غالنت كذّب في تصريح موقّع بخط يده قدّمه إلى دائرة أراضي إسرائيل، كاشفاً أنّه استولى على أراضٍ ليست ملكه، وطلب في وقتٍ لاحق استصدار الوثائق التي تكرّس ملكيته لها بمفعول رجعي. وبذلك يكون مراقب الدولة قد وضع النقاط على الحروف في قضية فساد لاحقت غالنت منذ تعيينه، وبقيت موضع جدال حتى بعدما قرّرت «لجنة تيركيل»، المختصة بإقرار تعيينات المسؤولين الكبار في الدولة، تعيين غالنت، قبل أن يرتئي المدّعي العام، يهودا فينشتاين، تجاهلها.

وتتمحور القضية التي تعود إلى عام 2003 حول تحايل مارسه غالنت على القانون، لوضع يدِه على أرض مجاورة لمنزله، وتبلغ مساحتها نحو ستين دونماً. وادّعى غالنت آنذاك، في كتاب وجهه إلى «دائرة أراضي إسرائيل»، ووقعه بخط يده، أنه يحرث الأرض ويهتم بها منذ أعوام، لتبرير طلبه منها السماح له بضمّها إلى ملكيّته.

وبحسب التحقيق الذي أجراه ليندنشتراوس، أظهرت المعطيات أن غالنت كان قد ضمّن الأرض إلى أحد المقاولين قبل أن يحصل على التراخيص اللازمة لذلك، ثم عمل لاحقاً على استصدار هذه التراخيص عبر إفاداتٍ كاذبة. كذلك أظهر تحقيق مراقب الدولة نفسه أن رئيس الأركان المعيّن استأثر أيضاً بقطعة أرض مشاع، وحوّلها إلى طريق خاصة تقود حصراً إلى منزله.

وأحدث تقرير ليندنشتراوس صدمة على الحلبة السياسية في دولة الاحتلال، إذ وصفته وسائل الإعلام العبرية بـ«الزلزال»، نظراً إلى تداعياته المتوقّعة على مصير تسلّم غالنت رئاسة الأركان. واستبق معلّقون إسرائيليون المسار المفترض للأمور، جازمين بأنّ فرص غالنت لخلافة غابي أشكينازي أصبحت معدومة، وخصوصاً في ضوء سوابق سُجّلت داخل الجيش هي أقل حجماً بكثير مما فعله غالنت، لكنها كانت كفيلة بإطاحة جنرالات من مناصبهم.

ومع صدور تقرير مراقب الدولة، تحوّلت الأنظار إلى مكتب المدّعي العام الذي من المقرَّر أن يدرسه خلال الأيام المقبلة، ليقرّر ما إذا كان سيمضي قدماً في تمثيل الدولة أمام المحكمة العليا في التماس قدمته «الحركة الخضراء» ضد غالنت. ورجّح معلقون أن يبادر فينشتاين إلى إبلاغ الحكومة أن القضية خاسرة حكماً، وبالتالي أن يعلن رفضه المرافعة فيها، الأمر الذي يعني توجيه ضربة قاصمة لغالنت. وفي المقابل، لم يستبعد آخرون أن يعمد المدّعي العام إلى إحالة الملف من جديد على «لجنة تيركيل» لإعادة النظر فيه، على ضوء ما استجدّ من معطيات.

العراق

مذبحة بغداد: 181 قتيلا وجريحاً

عاد العراق إلى أيّام إحصاء ضحايا التفجيرات الانتحارية بالمئات بين قتلى وجرحى، في ظل حصر حكومة نوري المالكي اهتمامها بإبراز «نجاحاتها» من خلال التركيز على أن تصفية موظّفَين من وزارة خارجيتها يهدف إلى منع بغداد من استضافة القمة العربية المقررة في آذار المقبل.

وكان اليوم العراقي، أمس، الأكثر دمويّة منذ شهور، إذ سقط 71 قتيلاً و110 جريحاً على الأقل بسلسلة تفجيرات وأعمال عنف تمركزت جميعها في العاصمة بغداد. وكان الأعنف هو التفجير الذي استهدف مجلس عزاء بمنطقة الشعلة ذات الغالبية الشيعية شمال غرب بغداد، وأوقع 65 قتيلاً وما يزيد على 90 جريحاً، وهو يُعَدّ الأكثر دموية منذ شهور، بعد هدوء نسبي أعقب توصُّل الكتل السياسية إلى اتفاق على تشكيل الحكومة العراقية التي لا تزال غير مكتملة. وقُتل 6 أشخاص آخرين في الكرادة وقرب مبنى وزارة المال وبجانب مبنى وزارة الدفاع القديم في منطقة الميدان بوسط بغداد.

في هذا الوقت، سارع مسؤول أمني حكومي إلى وضع استهداف موظّفَي وزارة الخارجية اللذين قُتلا مساء أول من أمس، في خانة «محاولة لمنع انعقاد القمة العربية في بغداد».

(أ ف ب، يو بي آي)

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد جورجيت ذكي تيروز
ابناه: إلياس وعائلته
منصور وعائلته (نائب رئيس بلدية الجديدة البوشرية ـ السد)
ابنتاه: لارا زوجة لوسيان زلعوم وعائلتها
دورا زوجة سيرج نصر وعائلتها
شقيقاه: نوال أرملة المرحوم إلياس وأولادها
جورج وعائلته
شقيقاته: ماري أرملة المرحوم هيبوليت صليبي وأولادها
ليندا زوجة جان واكد وعائلتها
صونيا أرملة المرحوم إدمون أبو عبد الله وأولادها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم

عيد ديب فاضل

تقبل التعازي اليوم والجمعة 27 و28 منه من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة القديسة تقلا في سد البوشرية.

آل الصمد وعموم أهالي بخعون
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى فقيدتهم المرحومة

الحاجة غادة حسين علي الصمد

زوجة الحاج عبد الكريم حسن مرعي الصمد
ولداها: حسن ومحمد عبد الكريم الصمد
أشقاؤها: رياض ومروان ورضوان ووحيد والمرحومون الحاج علي والحاج مرشد والحاج فاروق وفخر وفخري وبسام حسين علي الصمد
أشقاء زوجها: الحاج عبد الجليل والحاج عبد الحليم والمرحومان الحاج مرعي والحاج محمد حسن مرعي الصمد
أصهرتها لبناتها: إبراهيم عبد الرحمن أبو رحاب ويحيى محمود الصمد وعبد اللطيف إبراهيم الصمد
تُقبل التعزية للرجال يومي الثاني والثالث حسب السنّة الشريفة في قاعة مسجد بخعون الكبير من بعد صلاة العصر حتى أذان العشاء.
وللنساء في منزل زوجها الكائن في بلدة بخعون طيلة النهار.

«مَن آمن بي وإنْ مات فسيحيا»
أولاد الفقيدة: جرجي عازار وعائلته (في المهجر)
الياس عازار وعائلته
غسان عازار وعائلته
الدكتور عون عازار وعائلته
الرائد الشهيد فايز عازار
وسيم عازار وعائلته
بنتاها: سعاد وعائلتها (في المهجر)
سهام زوجة أسعد عازار وعائلتها
أشقاؤها: جرجي أبي عبد الله وعائلته
العميد الركن كمال أبي عبد الله وعائلته
كلوديت أرملة شقيقه المرحوم جمال أبي عبد الله وعائلتها
شقيقتها: ثريا أبي عبد الله
ينعون إليكم فقيدتهم المرحومة:

لوسيا بولس أبي عبد الله

أرملة المرحوم بديع الياس عازار
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الجمعة 28 الجاري في كنيسة القديس دوميتيوس جدايل ـ جبيل.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي السبت والأحد 29 و30 كانون الثاني 2011 في منزل الفقيدة الكائن في جدايل ـ جبيل.

زوجته منى عبدو كريدي (في المهجر)
أولاده إيلي وزوجته جوزيان عواد (في المهجر)
إدغار وزوجته ماري فرانس سميث وابنتهما (في المهجر)
أندريه (في المهجر)
الكسي (في المهجر)
شقيقه وليد فريحة وعائلته
شقيقته نهاد فريحة أرملة المرحوم الياس قسيس
أشقاء زوجته المهندس شربل كريدي وعائلته
جان كريدي وعائلته
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى المأسوف عليه

سمير إيليا فريحة

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء 26 كانون الثاني 2011
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه ويوارى في الثرى اليوم الجمعة 28 الجاري في مونتريال، كندا.
وسيقام جناز لراحة نفسه الساعة الرابعة بعد الظهر السبت 29 كانون الثاني في كنيسة بشارة السيدة للروم الأرثوذكس الأشرفية شارع لبنان.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 29 و30 منه في صالون كنيسة بشارة السيدة، من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى السادسة مساءً.

موظفو مكتبة وإعلانات فريحة ينعون بمزيد الحزن والأسى المرحوم

سمير فريحة

(شريك)

ويتقدمون من عائلة الفقيد بأحر التعازي.

بمزيد من الرضى بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم

عدنان بك الأسعد

والده المرحوم نبيه شبيب باشا الأسعد
والدته المرحومة زهية ناصيف باشا الأسعد
عماه: المرحومان الوزير السابق علي نصرت بك الأسعد ونزيه بك الأسعد
زوجته فاديا ابنة النائب والوزير السابق المرحوم بشير بك العثمان
شقيقه بسام بك الأسعد
أولاده: المحامي معن وشبيب وكمال وغيا زوجة نديم عسيران
تقبل التعازي في أوتيل الكورال بيتش ــ الجناح نهار الجمعة الواقع فيه 2011/1/28 من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً ومن الساعة الثالثة وحتى السابعة مساءً.
وتُقام ذكرى أسبوع وتتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في تمام الساعة العاشرة صباحاً، وذلك نهار الأحد في 30 كانون الثاني في النادي الحسيني لبلدة البيسارية وللنساء في منزل الفقيد في العاقبية
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره آل الأسعد والمرعبي وعموم بني وائل وأهالي البيسارية وجبل عامل

www.josephsamaha.org

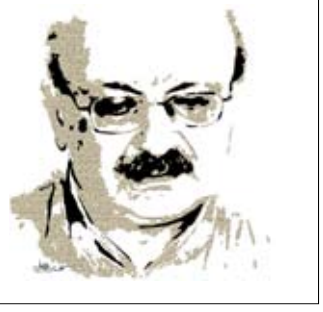

مبوب

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الأحد 30 كانون الثاني 2011 م الموافق له 26 صفر 1432 هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة فاطمة ذيب قاسم

أرملة المرحوم الحاج حسن خفاجة

أولادها: الحاج حسن، الدكتور عفيف، الأستاذ نزيه، عبد الله

بناتها: إلهام (زوجة محمد فاعور) هيام (زوجة محمد قبيسي) زينب (زوجة محمد جواد) سمر (زوجة إسماعيل رعد)

أشقاؤها: الأستاذ وفيق والمرحومون محمد، علي، عادل، توفيق

وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في بلدتها كفرفيلا الساعة العاشرة صباحاً

للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب

الراضون بقضاء الله: آل خفاجة وآل قاسم وعموم أهالي كفرفيلا

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم يحي رضى عبود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/701467

فقد جواز سفر باسم هشام ابراهيم حمام لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/789887

فقد جواز سفر باسم فادي محمود قميحة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/890251

فقد جواز سفر باسم محمود سمير منصور لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/684604

فقد جواز سفر باسم علي احمد مغنية لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/692249

مطلوب

مطلوب سكرتيرة تجيد الطباعة على الكمبيوتر واللغة الإنكليزية بدوام كامل للاتصال: 01/663232
03/273875 و 01/666212

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن بلدية الحدث ـ حارة البطم عن إجراء مناقصة محصورة في مركز البلدية في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع فيه 2011/2/17 لتلزيم شراء آلات لزوم ورش الصيانة في البلدية بطريقة المناقصة المحصورة على أساس تقديم أسعار.

تقدم العروض بالظرف المختوم وباليد الى بلدية الحدث ـ سبنيه ـ حارة البطم وفقاً لدفتر شروط الصفقة على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يقدم بغير هذه الطريقة.

يمكن الاطلاع والاستحصال على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية لقاء دفع مبلغ وقدره /000 500/ل.ل. (خمسمئة ألف ليرة لبنانية) في صندوق البلدية لقاء إيصال يضم الى العرض وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.

يعلن عنها في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية قبل 15 يوماً على الأقل من تاريخ إجراء المناقصة.

الحدث في 2011/1/19
رئيس بلدية الحدث ـ سبنيه ـ حارة البطم
جورج إدوار عون
التكليف 112

إعلان

تمديد مدة إعلان لإعادة تصنيف بديل وتصنيف جديد في وزارة الطاقة والمياه في مجال تنفيذ السدود والبحيرات الجبلية

تعلن وزارة الطاقة والمياه عن تمديد مدّة قبول طلبات تصنيف جديد وإعادة تصنيف بديل لجميع المتعهدين السابقين في بناء السدود والبحيرات الجبلية وفتح المجال لتصنيف الشركات المحلية والعالمية المعنية بهذا المجال وذلك وفقاً لشروط تصنيف جديدة.

على الراغبين بالتقدّم بالتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ كورنيش النهر ـ الطابق الأول.

هاتف: 014 ــ 01/565013 ــ فاكس: 01/576666 ـ البريد الإلكتروني: gdher@terre.net.lb

تقدم المستندات المطلوبة في مهلة أقصاها في 15 شباط 2011.

على المتعهدين المصنفين سابقاً التقدم بطلب تصنيف جديد وتقديم المستندات المطلوبة وفقاً للشروط الجديدة المعتمدة %

بيروت في: 25/ كانون الثاني 2011
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 130

إعلان قضائي بتبليغ فقرة حكمية

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملّاك
رقم الدعوى: 2009/175
طالبا التبليغ المستدعيان: يحيى خضر فتاح أحمد والمهندس شاكر عطريس بوكالة المحامي عبد الفتاح شحادة.
المطلوب تبليغها المستدعى ضدها: يسرى عبد الحي البابا المجهولة المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: الحكم الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2010/11/25 برقم 2010/512 والقاضي بـ:
أولاً: إزالة الشيوع بين الشركاء الجهة المستدعية والجهة المستدعى بوجهها في العقار الرقم /927/ زقاق البلاط عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى مبلغ قدره ستمئة ألف دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كل بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع الاستدعاء.
ثانياً: شطب إشارة الاستدعاء الراهن عن الصحيفة العينية العائدة للعقار /927/ زقاق البلاط بالتزامن مع إنفاذ البند أولاً من هذه الفقرة الحكمية.
ثالثاً: رد كل ما زاد أو خالف من الأسباب والمطالب.
رابعاً: تضمين الجهة المستدعية والجهة المستدعى بوجهها الرسوم والنفقات كافة كل بحسب ملكيته بحسب قيود صحيفة العقار موضوع الاستدعاء.
يقتضي حضورك شخصياً أو إرسال من ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدق إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الحكم المشار إليه إعلاه وهذا الحكم يقبل الاستئناف بمهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق على إيوان المحكمة وإلا سيصار إلى تنفيذه بعد هذه المهلة.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملّاك
رقم الدعوى: 2010/461
طالب التبليغ المستدعي: عدنان فرحة بوكالة المحامية إخلاص جابر.
المطلوب تبليغه المستدعى ضده: عادل عماد فرحة المجهول المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: استدعاء إزالة الشيوع ومربوطاته مع صورة طبق الأصل عن القرار الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2010/8/19 مع كافة أوراق الاستدعاء غير المبلغة.
بالاستدعاء المقام عليك من طالب التبليغ موضوعه إزالة الشيوع وفقاً للأصول القانونية اللازمة في العقار الرقم /2701/ منطقة رأس بيروت العقارية.
يقتضي حضورك شخصياً أو إرسال من ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدق إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الأوراق وإبداء ملاحظاتك خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير وإلا تجري المعاملات القانونية بحقك سنداً للمادة /409/أ.م.م.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
بالمعاملة التنفيذية الرقم 2011/87 ينفذ خضر محمد السمرة بوكالة المحامي غسان شيت الحكم الصادر عن محكمة مرجعيون برقم 2010/14 والقاضي بإلزام شركة السلام العقارية ش.م.ل. «بئر حسن» بتسجيل العقار الرقم 207/ عديسه على اسمه.
فعلى شركة السلام العقارية أو من يمثلها الحضور إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الأوراق والإنذار خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ النشر، وفي حال عدم الحضور يجري التنفيذ بمقتضى القانون.

رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان

تعلن بلدية زحلة ـ معلقة عند الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر بتاريخ 2011/2/15 بطريقة المناقصة العمومية.
تلزيم ملف أعمال تعزيل الأقنية والعبارات والمجاري الصحية ضمن نطاق بلدية زحلة ـ معلقة.
يمكن من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الإدارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي، وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون، شرط أن يصل الدائرة الإدارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.

زحلة في 2011/1/19
رئيس بلدية زحلة ـ معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

إعلان

تعلن بلدية زحلة ـ معلقة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بتاريخ 2011/2/15 بطريقة المناقصة العمومية،
تلزيم ملف مشروع تشغيل مركز زحلة لمعالجة النفايات الصلبة.
يمكن من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الإدارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي، وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون، شرط أن يصل الدائرة الإدارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.

زحلة في 2011/1/19
رئيس بلدية زحلة ـ معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

إعلان عن مناقصة عمومية

إن اتحاد بلديات قضاء صور يعلن عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية لتشغيل وصيانة معمل معالجة النفايات الصلبة في منطقة عين بعال العقارية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مركز الاتحاد في الطابق الرابع ـ بناية عطية (مبنى بلدية صور) ـ شارع محمد الزيات ـ صور للاطلاع على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة والملحق التابع له لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية تدفع في صندوق الاتحاد لقاء إيصال يضم إلى العرض.
مهلة تقديم العروض 15 يوماً تبدأ اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية والصحف المحلية.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الثانية عشرة لآخر يوم تنتهي فيه مهلة الاشتراك بالعروض في مركز الاتحاد.

رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

ORGANIZED BY FREEMINDS

VODKA
LUXURY COLLECTION
MICHELADAM

SOLE AGENT finespirits s.a.l

F Vodka في لبنان

الذوّاقة كانوا على موعد في مربع Cassino، الأشرفيّة، تلبية لدعوة شركة Fine spirits.
الحدث كان إحتفالاً بإطلاق الشركة التي تعتبَر الوكيلة الحصريّة لـ F Vodka البولونيّة الفاخرة، في نسختيها: F Premium Vodka وF Vodka Luxury Collection.
تقاطر إلى الحفل السّاهر أهل الفن والسيّاسة والمجتمع، بالإضافة إلى حشد كبير من الإعلاميّين.
تذوّق الحضور F Vodka الجديدة، فأثنوا على مذاقها الرّائع الذي يجعلها في رأس قائمة مثيلاتها من المشروبات الروحيّة العالميّة المستوى.
الجميع رقصوا وغنّوا حتى الصباح، وأمضوا وقتاً ممتعاً سيتذكرونه كلّ يوم مع F Vodka.

F Vodka المجموعة الفاخرة إنتاج بولندا

أبصرت النور في بولندا. F Vodka مصنوعة وفق وصفة تقليديّة، لتُشكل المشروب الخاص بكتيبة النسر الأبيض البولونيّة بقيادة الجنرال كوشيوسكو، خلال حرب التحرير الأميركيّة سنة 1783.
إبتكرت F Vodka لتكون، في أن معاً، إكسير الأزياء، والعارضات، والمشاهير وأصحاب النفوذ والمال...
تمتعوا بهذه الفودكا بكلّ ذوق ومسؤوليّة.
Na zdrowie! ، بصحّتكم!

- مكرّرة 4 مرّات من أجود أنواع الحبوب البولونيّة.
- مخصّص إنتاجها المحدود للذوّاقة.

(مادة إعلانية)

كرة السلة

الحكمة يقصي أنيبال ويلتقي الاتحاد السكندري

أصبح فريق الحكمة ممثل لبنان الوحيد في دورة دبي الدولية لكرة السلة، بعد أن تأهل الى نصف النهائي بفوزه على أنيبال زحلة 93 – 71 في الدور ربع نهائي، الذي شهد أيضاً خروج هوبس ممثل لبنان الثالث، بعد خسارته أمام سمارت جيلاس الفيليبيني

لاعب أنيبال الفا بانغورا يحاول التسجيل أمام دفاع حكماوي

أنهى فريق الحكمة أحلام وطموح جاره اللبناني أنيبال زحلة، وتأهل بدلاً منه إلى الدور نصف النهائي، بعد فوزه عليه في الدور ربع النهائي 93 - 74 (17 - 17، 48 - 37، 73 - 58) ضمن دورة دبي الدولية الـ22 لكرة السلة، والتي يستضيفها نادي الأهلي في صالة (مكتوم بن راشد بن محمد آل مكتوم) وتختتم غداً.

واستحق الحكمة التأهل بعد العرض الكبير للاعبيه، وخصوصاً غالب رضا (سجل 21 نقطة منها أربع ثلاثيات)، مع تقديم أفضل أداء لهم في هذه الدورة، فيما لم يستطع الزحلاويون المحافظة على أدائهم في الدور الأول، فظهر الفريق بصورة متواضعة، وخصوصاً في النصف الثاني من اللقاء الذي تسيّده الحكمة.

بدأت المباراة ببطء وُتكافؤ بين الفريقين، إذ تعادلا أكثر من مرّة في الربع الأول (7 - 7) و(11 - 11)، وبقيت الأمور على حالها حتى انتهاء الربع الأول بالتعادل بين الفريقين (17 - 17).

وفي الربع الثاني بدأ الحكمة سيطرته التدريجية على الأجواء، عبر تقوية الجانب الدفاعي في الفريق الى جانب الفاعلية الهجومية. وأدى غالب رضا دوراً مهما في إعطاء الأفضلية لفريقه، إذ نجح في إيقاف أجنبي أنيبال زحلة ألفا بانغورا الذي أخرجه لاحقاً مدرب زحلة طوني فويانيتش، فنجح الحكمة في التقدّم (27 - 21)، بمجهود من غارنيت طومسون (15 نقطة)، وداريل واتكينز (11نقطة)، وأكمل التقدّم حتى وصل قبل 4 دقائق من نهاية الربع الثاني إلى 9 نقاط (34 - 25)، قبل أن يعود أنيبال ويُقلّص الفارق إلى 5 نقاط لوقت قصير، عبر لاعبه الأجنبي تارينس شانون (14 نقطة)، ليعود الحكمة بعدها عبر إيلي إسطفان (ثلاثيتان) وغارنيت طومسون الى توسيع الفارق حتى وصل مع نهاية الربع الثاني والشوط الأول إلى 11 نقطة (48 - 37).

وكان الربع الثالث قاضياً على أبناء زحلة، إذ تمكّن الحكمة من فرض أسلوب لعبه على أرض الملعب، ونجح في توسيع الفارق إلى 16 نقطة (56 - 38)، في ظلّ أداء رائع ومميّز للاعبي المدرب طوماس بالدوين، وانسجام كبير بينهم، حيث صالوا وجالوا طوال فترات الربع الثالث، ونجحوا في إنهاء هذا الربع مُتقدّمين بفارق 25 نقطة (73 - 58).

ومع بداية الربع الأخير، حاول لاعبو أنيبال تقليص الفارق قليلاً إلى 19 نقطة (75 - 56)، لكن بدا واضحاً تصميم الحكمة على الخروج فائزاً من هذه المباراة، مستغلاً الفارق في المستوى الفني بين الفريقين، فأكمل الحكماويون سيطرتهم وتوسيع الفارق مراراً وتكراراً (77 - 65) و(79 - 59) ثمّ (84 - 61)، قبل أن يُنهي المباراة مُتقدماً بفارق 19 نقطة (93 - 74).

وكان أفضل مُسجل في المباراة لاعب الحكمة غالب رضا برصيد (21 نقطة)، وغارنيت طومسون (19نقطة)، وداريل واتكينز (15 نقطة).

ورأى نجم المباراة غالب رضا أن اللقاء مع الاتحاد السكندري سيكون صعباً لأن الخسارة تعني الخروج، وهذا ما يفرض على اللاعبين تقديم مباراة كبيرة للوصول الى النهائي.

وسيخوض الحكمة مباراة الدور نصف النهائي اليوم الجمعة عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت (منقولة تلفزيونياً) أمام الاتحاد الإسكندري المصري الذي تغلّب على الاتحاد السوري 81-66.

الحكمة لكل الوطن

رأى رئيس نادي الحكمة طلال مقدسي (الصورة)، الموجود مع الفريق في دبي، أن الحكمة يمثل لبنان الآن، وهو الفريق اللبناني الوحيد الباقي في الدورة، وبالتالي فإن مسؤوليته كبيرة، لكونه لا يمثّل نفسه بل كل الوطن، مؤكداً أن الرياضة هي الشيء الوحيد الذي يحمي شباب لبنان، وآملاً أن يحرز فريقه اللقب بعد غياب ثلاث سنوات عن الدورة.

أمم آسيا 2011

بطاقة للنهائيات المقبلة بين كوريا الجنوبيّة وأوزبكستان

تحتدم المنافسة اليوم بين كوريا الجنوبية وأوزبكستان في مباراة تحديد المركز الثالث في كأس الأمم الآسيوية؛ إذ إن هذا المركز الشرفي يخوّل صاحبه التأهل المباشر إلى النسخة المقبلة في أوستراليا عام 2015

لاعبو أوزبكستان في تدريب أمس (جو بونغ هاك ـ رويترز)

لم يكن طموح كوريا الجنوبية وأوزبكستان خوض مباراة المركز الثالث في نهائيات كأس الأمم الآسيوية الـ15 لكرة القدم التي تستضيفها قطر وتختتم غداً بإقامة المباراة النهائية بين اليابان وأوستراليا.

ويكمن الصراع بين الكوري والأوزبكي على انتزاع بطاقة التأهل المباشر إلى نهائيات أوستراليا 2015 عندما يلتقيان على ملعب نادي السد (الساعة 17:00 بتوقيت بيروت).

قدم منتخب كوريا الجنوبية أفضل العروض الفنية في هذه البطولة، وكان يستحق خوض المباراة النهائية على الأقل، لكن سيناريو مواجهته مع نظيره الياباني كان غريباً؛ إذ كان الطرف الأفضل في الوقتين الأصلي والإضافي، ثم انتزع التعادل في الثواني القاتلة ليُحتكَم إلى ركلات الترجيح التي فشل فيها لاعبوه في ترجمة المحاولات الثلاث الأولى، ما منح منافسيهم الفوز 3ـ0.

وقد تكون نهائيات كأس آسيا المناسبة الأخيرة التي يظهر فيها عدد من لاعبي المنتخب الكوري، وفي مقدمتهم بارك جي سونغ لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي الذي لمّح إلى إمكان اعتزاله دولياً.

في المقابل، ظهر منتخب أوزبكستان بحلة جديدة في هذه النسخة، فتصدر المجموعة الأولى، ثم أنهى طموح الأردنيين 2ـ1 في ربع النهائي، ليحقق إنجازاً تاريخياً بتأهله إلى نصف النهائي للمرة الأولى في تاريخه، لكن المواجهة كانت قاسية جداً أمام أوستراليا 0ـ6. الفوز على كوريا الجنوبية لحجز بطاقة التأهل المباشر إلى النسخة المقبلة سيكون مهماً جداً للأوزبكيين الذين سيفتقدون من دون شك في المستقبل القريب جهود عدد لا بأس به من اللاعبين مثل ماكسيم شاتسكيخ وسيرفر دجباروف والكسندر غينريخ.

حتى إن بقاء المدرب فاديم ابراموف على رأس الجهاز الفني ليس أكيداً، وقال ابراموف: «أعتذر للشعب الأوزبكي».

رياضة المحركات

إنجاز لروبنز بو شبكة في الـ«ميكرو ماكس»

احتلّ السائق اللبناني روبنز بو شبكة (9 سنوات) المركز الثاني ضمن فئة الـ«ميكرو ماكس» في الجولة الثانية من السلسلة الشتوية «كرونو روتاكس ماكس» لسباقات الكارتنغ التي أقيمت على حلبة لاندسارد الهولندية في مدينة ايندهوفن. وكان بوشبكة قد توجّه إلى هولندا، وفي جعبته لقب بطولة لبنان لسباقات الكارتنغ ضمن فئة الـ«ميكرو» 2010، وبسرعة تمكّن من فرض نفسه كمعادلة صعبة على الحلبة الهولندية التي يبلغ طولها 1,030 كلم وأمام منافسين توافدوا من مختلف أقطار العالم، وتحديداً من كل من هولندا، بلجيكا روسيا وبولونيا، علماً بأن عدد المشاركين في هذه الفئة بلغ 15 سائقاً.

وكان السائق اللبناني من أبرز الوجوه المنافسة على المراكز الأولى؛ إذ مع انطلاق التجارب التأهيلية تمكّن روبنز من تسجيل ثاني أسرع توقيت ليعود ويكرر السيناريو ذاته خلال السباق ما قبل النهائي الذي امتد لـ15 لفة، حيث احتل السائق اللبناني مركز الوصافة خلف روبنز نفسه. وتابع روبنز على المنوال نفسه بصعوده مجدداً إلى منصة التتويج في المركز الثاني خلال السباق النهائي (14 لفة) بعدما سجل وقتاً وقدره 15،54،391 دقيقة، بفارق 1،733 ثانية عن منافسه الأول. وفي إنجاز آخر يبرز مدى تفوّق بوشبكة على منافسيه رغم ظهوره الفعلي الأول في هذه السلسلة (شارك العام الماضي في سن صغيرة)، تمكن من تسجيل أسرع لفة، وتحديداً خلال اللفة السادسة، بوقت قدره 1،06،665 دقيقة بمعدل سرعة بلغ 55،621 كلم/س، وهو أعلى معدل سرعة يظهر على لائحة النتائج النهائية.

بوشبكة يرفع العلم اللبناني على منصة التتويج

الكرة العربية

قمّة سوريّة كلاسيكية والأردني عبد الفتاح إلى الكويت

تحمل المرحلة الثامنة من الدوري السوري لكرة القدم قمّة من العيار الثقيل يستضيفها ملعب «خالد بن الوليد» في حمص تجمع بين الكرامة، المتصدر، وضيفه الاتحاد، بطل كأس الاتحاد الآسيوي (الساعة 14:00 بتوقيت بيروت).

ويتطلع الكرامة (13 نقطة) إلى تعزيز صدارته وتحييد منافس قوي عندما يلتقي في مواجهة صعبة ومتكافئة لتقارب مستوى الطرفين مع أفضلية نسبية لأصحاب الأرض.

وتنتظر الوثبة الثاني (12 نقطة) مهمة صعبة في دير الزور أمام مضيفه الفتوة العاشر الذي يجيد اللعب في أرضه مدعوماً من جمهوره الكبير.

ويلتقي الطليعة مع الوحدة في حماة، والجيش مع النواعير في دمشق، وتشرين الذي ضم المهاجم اللبناني محمد غدار من الأهلي المصري مع الجزيرة في اللاذقية، وأمية مع المجد في إدلب. وتختتم المرحلة غداً السبت بلقاء الشرطة مع حطين في دمشق.

انتقالات عربية

انتقل المهاجم الدولي الأردني حسن عبد الفتاح للعب مع فريق الكويت الكويتي بعدما وافق نادي الوحدات الأردني على انتقاله على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم. وتألق عبد الفتاح (28 عاماً) في نهائيات كأس آسيا 2011 المقامة حالياً في الدوحة 2011 مع منتخب الأردن الذي خرج من الدور ربع النهائي بخسارته أمام أوزبكستان 1ـ2. وفي الملاعب القطرية، انضم صانع الألعاب البرازيلي رودريغو تاباتا لاعب بشيكتاش التركي إلى صفوف الريان القطري خلال الفترة المقبلة. وسيكون رودريغو البرازيلي الثالث مع الريان بعد مورا وايتمارا.

> تألق عبد الفتاح مع منتخب الأردن في النهائيات الآسيوية

وسيحل رودريغو محل العاجي امارا ديانيه الذي سينتقل إلى الغرافة بدلاً من البرازيلي كليمرسون الذي أنهى النادي عقده بالتراضي.

من جانبه، أعلن النادي الأهلي انضمام اللاعب الأوزبكستاني شوكت مولاجانوف إلى صفوفه بدلاً من المدافع العماني محمد ربيع.

الكوؤس الأفريقية

مواجهات سهلة للفرق العربية في الأدوار التمهيدية

يبدأ الرجاء البيضاوي والزمالك المصري رحلة البحث عن اللقب الغائب عن الخزائن في مسابقة دوري أبطال أفريقيا عندما يخوضان الدور التمهيدي، الأول أمام ضيفه توربيون التشادي اليوم في الدار البيضاء، والثاني أمام مضيفه أوليمبيك ستارز الكيني بعد غد في نيروبي. ويملك الرجاء والزمالك الأسلحة اللازمة لتخطي الدور الأول، وخصوصاً أن منافسيهما ليسا من العيار الثقيل في القارة السمراء والمسابقة على وجه الخصوص، وبالتالي فإنهما مرشحان بقوة لبلوغ الدور الأول.

ويتصدر الزمالك الدوري المصري، فيما يحتل الرجاء البيضاوي المركز الثالث في الدوري المغربي. لكن مهمة الرجاء البيضاوي والزمالك ستكون صعبة في الدور الثاني في حال تأهلهما، حيث سيلاقي الأول الملعب المالي، والثاني النادي الأفريقي التونسي الذي سيحل ضيفاً على آي بي آر الرواندي غداً.

وتشارك 7 أندية عربية في الدور الأول، هي فضلاً عن الرجاء البيضاوي والزمالك والنادي الأفريقي، مولودية الجزائر الجزائري الذي سيواجه مضيفه ريال بانغي من جمهورية أفريقيا الوسطى الاحد، والوداد البيضاوي المغربي الذي يستضيف ادوانا ستارز الغاني، وايلان كلوب من جزر القمر الذي سيلاقي سيمبا التنزاني، وكانساندو سنيم الموريتاني الذي يحل ضيفاً على اسيك ابيدجان العاجي. ويدخل الترجي التونسي وصيف بطل النسخة الأخيرة والاتحاد الليبي والهلال والمريخ السودانيان والأهلي المصري ووفاق سطيف الجزائري غمار المنافسات في الدور الأول.

كأس الاتحاد

تبرز المواجهة العربية العربية بين شباب باتنة الجزائري والنصر الليبي في الدور التمهيدي اليوم، فيما يلعب المغرب الفاسي المغربي مع مضيفه كراك البنيني، ومواطنه الدفاع الحسني الجديدي مع مضيفه كيتا المالي، ويلتقي تفرغ زينة الموريتاني مع ضيفه اس ريال المالي.

وسيصطدم الفائز في الدربي العربي بين شباب باتنة والنصر بمنافس عربي آخر في الدور الثاني هو الخرطوم السوداني، والأمر ذاته بالنسبة إلى تفرغ زينة الذي سيلاقي شبيبة القبائل الجزائري.

أخبار رياضية

فوز القلمون على دلهون

فاز القلمون على طلائع دلهون 3 – 1 (25 – 13، 22 – 25، 25 – 14، 25 – 18) على ملعب مجمع ميشال المر في ختام المرحلة الخامسة من بطولة لبنان للكرة الطائرة. قاد المباراة الحكم الدولي شبل ضرغام والمرشح الدولي جوني اللقيس.

الصداقة يتقدم 1 – 0

تقدّم الصداقة ضيفه الندوة القماطية 1-0 بعدما هزمه 8-6، في أولى مواجهاتهما ضمن دور الأربعة في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. وسجل للصداقة ربيع أبو شعيا، طوني ضومط (2)، مصطفى سرحان وعلي بزي (2). وللخاسر مصطفى حلاق (4) وعلي الحمصي (2).

ويلتقي الفريقان ثانيةً الاثنين المقبل على ملعب مجمع الرئيس لحود عند الساعة 19,00، بينما يحلّ أول سبورتس ضيفاً على البنك اللبناني الكندي الثلاثاء على ملعب الصداقة في التوقيت عينه (يتقدّم اللبناني الكندي 1-0).

كأس لبنان لكرة اليد

تنطلق، الأحد، مسابقة كأس لبنان لكرة اليد، بثلاث مباريات. تجمع الأولى بين الجيش اللبناني والشباب حارة صيدا عند الساعة 15,00 على ملعب الصداقة، وعلى الملعب عينه يلتقي فريق أطفاء بيروت مع الشباب مار الياس عند الساعة 16,45، أما الصداقة فيلتقي المشعل بدنايل الساعة 18,30. وتستكمل مباريات الكأس يوم الاثنين بلقاء يجمع، حامل اللقب، السد مع ضيفه الجنوب الرياضي – تول عند الساعة 18,00.

بعثة لبنان الى ألماتي

تغادر بيروت، اليوم، البعثة اللبنانية الى دورة الألعاب الآسيوية الشتوية في مدينة ألماتي (كازاخستان) التي تقام منافساتها خلال الفترة من 30 الجاري ولغاية 6 شباط وتضم كلاً من: روجيه عقيقي مدرباً واللاعبين طارق فنيانوس وفيليب عرمان.

ويترأس البعثة نائب رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية عضو اللجنة الاولمبية الدولية طوني خوري الذي سيتوجه الى ألماتي غداً السبت بينما ألغى كل من رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه والامين العام عزة قريطم سفرهما لحضور حفل افتتاح الدورة بدعوة من اللجنة المنظمة وذلك لدواع واعتبارات طارئة وقسرية.

... والطاولة الى أربيل

غادرت بعثة الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة الى إقليم أربيل في العراق للمشاركة في بطولة العراق الدولية الأولى للناشئين والناشئات. وستُمثّل لبنان في هذه البطولة بطلة لبنان للناشئات (تحت 18 سنة) ميساء بصيبص وبطلة لبنان (تحت 15 سنة) باتريسيا حمصي. ورافقت البعثة ريتا بصيبص بصفة مدربة وعضو الاتحاد عز الدين حداد إدارياً للبعثة. وستقابل فتيات لبنان في المرحلة الأولى وضمن مجموعة واحدة كلاً من فتيات العراق والأردن ومصر.

الرياضة الدولية

الحذر يسيطر على رحلة بوروسيا دورتموند إلى فولسب

يواجه بوروسيا دورتموند خصماً عنيداً هو فولسبورغ، آملاً حصد ثلاث نقاط جديدة تقرّبه أكثر من اللقب المنشود في المانيا، بينما يبدو بي أس في أيندهوفن في وضعٍ مريح للاحتفاظ بصدارته للدوري الهولندي أو تعزيزها

يخوض بوروسيا دورتموند المتصدر رحلة محفوفة بالمخاطر الى ملعب فولسبورغ، في المرحلة الـ20 من الدوري الالماني، آملاً العودة إلى السير على درب الانتصارات بعدما تعثر في المرحلة الماضية بتعادله مع شتوتغارت.

وتلقى الفريق الأصفر أسوأ نبأ هذا الموسم يتمثل في إصابة هدافه الياباني شينجي كاغاوا خلال مشاركته مع منتخب بلاده في كأس آسيا 2011، حيث أسهم إسهاماً كبيراً في قيادة اليابان الى المباراة النهائية.

وتبرز مواجهة الوصافة بين باير ليفركوزن الثاني وضيفه هانوفر الثالث الليلة في افتتاح المرحلة، حيث يتطلع اصحاب الارض الى توسيع فارق النقطتين الذي يفصلهم عن الضيوف.

وفي مباراة كانت تعدّ في المواسم الماضية بين مرشحين قويين لإحراز اللقب، يحل بايرن ميونيخ بطل الموسم الماضي ورابع الترتيب ضيفاً على فيردر بريمن الرابع عشر.

ويملك الفريق البافاري 34 نقطة، وهو يستعد للدخول مجدداً في الصراع على بطاقة التأهل الى دوري أبطال اوروبا، إذ يبدو الفارق كبيراً بينه وبين دورتموند (14 نقطة)، وبالتالي فقد الأمل منطقياً في الحفاظ على لقبه.

ويعيش بايرن ميونيخ فترة إعادة ترميم، إذ رحل قائده الهولندي مارك فان بومل الى ميلان الايطالي، ولحق به أمس مواطنه إدسون برافهايد المنتقل الى هوفنهايم. واللافت ان فان بومل كشف في الصحافة الألمانية أن السبب الرئيسي الذي دفعه إلى الانتقال الى ميلان هو مدرب الفريق البافاري، الهولندي الآخر لويس فان غال.

وصرّح فان بومل (33 عاماً) لصحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار «الجميع يعرف أنه (فان غال) يتآمر، ولست بحاجة إلى أن أقدّم نفسي ثمناً للمدرب». واضاف «في الواقع، لم أكن أريد الرحيل، لكن الأمور تغيّرت من وجهة نظر رياضية، وكان عليّ بالتالي أن أتصرّف».

وكان فان غال يخطّط لوضع فان بومل على مقاعد الاحتياطيين بشكلٍ دائم والاعتماد على الالماني الواعد طُوني كروس او البرازيلي لويز غوستافو الذي ضمه أخيراً من هوفنهايم.

وذكر فان بومل ان علاقاته مع مواطنه ساءت في الفترة الاخيرة، وقال «نحيي بعضنا باليد، هذا كل ما في الامر».

وهنا البرنامج الكامل (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:

باير ليفركوزن - هانوفر (21,30)

- السبت:

شالكه - هوفنهايم (16,30)

فيردر بريمن - بايرن ميونيخ (16,30)

فولسبورغ - بوروسيا دورتموند (16,30)

نورمبرغ - هامبورغ (16,30)

سانت باولي - كولن (16,30)

كايزرسلاوترن - ماينتس (19,30)

- الأحد:

شتوتغارت - فرايبورغ (16,30)

اينتراخت فرانكفورت - بوروسيا مونشنغلادباخ (19,30)

هولندا

يتطلع بي أس في أيندهوفن المتصدر الى تعويض خروجه من مسابقة

سيحذر دورتموند الحركة الدؤوبة لصانع ألعاب فولسبورغ البرازيلي دييغو (كريستيان كاريسيوس ـ رويترز)

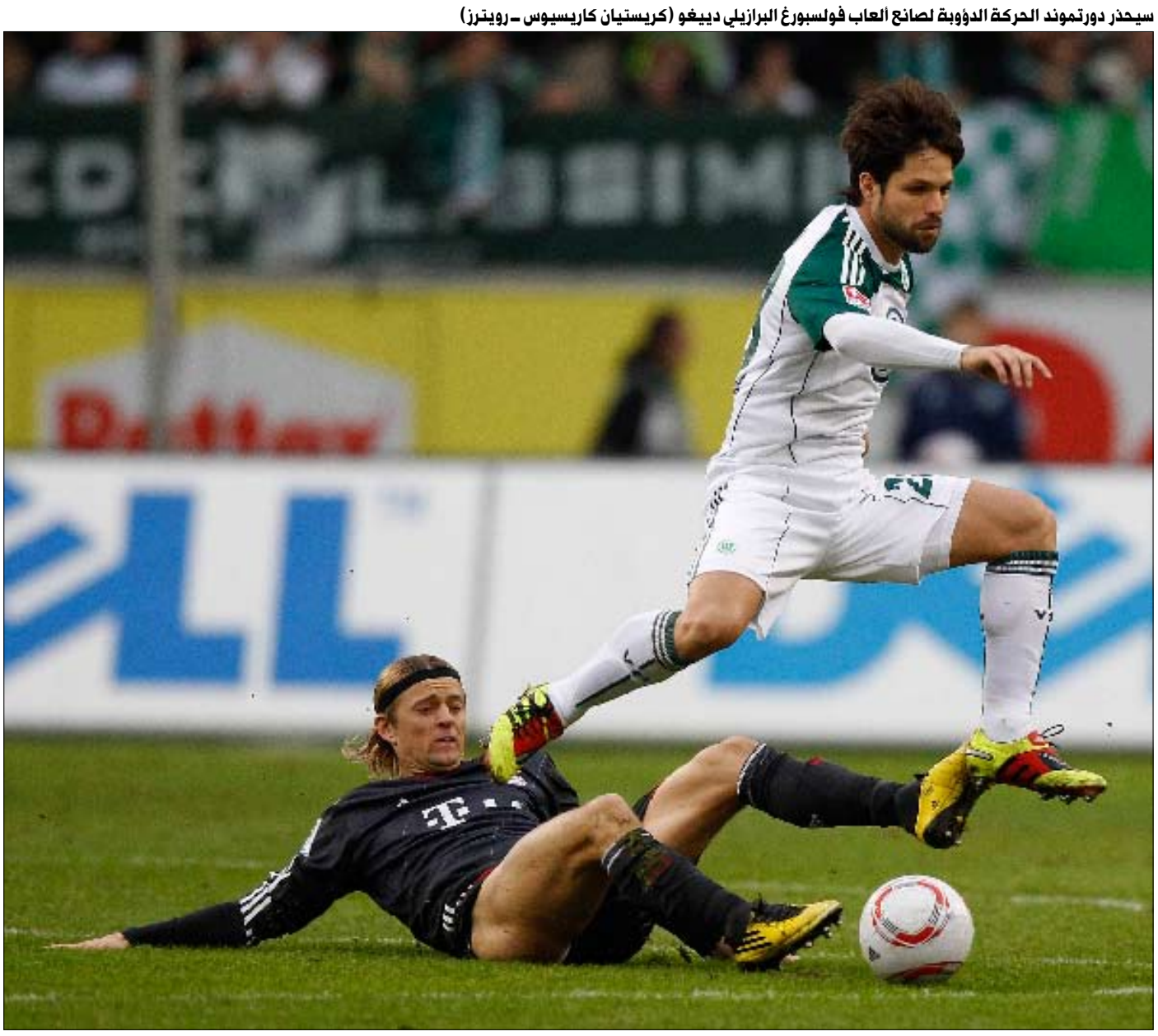

روما يقصي يوفنتوس من كأس إيطاليا

عاد روما من ملعب مضيفه يوفنتوس ببطاقة التأهل الى الدور نصف النهائي اثر فوزه عليه 2-0، في ختام مباريات ربع النهائي. سجل هدفي فريق العاصمة الذي سيلتقي إنتر ميلانو حامل اللقب في الدور المقبل، المونتينيغري ميركو فوتشينيتش (الصورة) والبرازيلي رودريغو تاداي في الدقيقتين 65 و90.

الرياضة الدولية

المغرب وجنوب أفريقيا في سباقٍ لاستضافة «القارة السمراء» في 2015

سيختار الاتحاد الأفريقي لكرة القدم غداً الدولة التي ستنظّم نهائيات كأس الأمم الأفريقية عام 2015، حيث ينحصر الصراع على هذا الشرف بين المغرب وجنوب أفريقيا

يعود المغرب وجنوب أفريقيا للوقوف وجهاً لوجه، وهذه المرة في لوبومباشي بالكونغو، حيث سيتنافسان على استضافة كأس الامم الأفريقية بعد 4 اعوام.

وسبق أن تنافس البلدان على استضافة مونديال 2010، وقد حسمته جنوب أفريقيا بحصولها على 14 صوتاً مقابل 10 للمغرب، ونالت بالتالي شرف ان تكون أول بلد أفريقي يستضيف العرس العالمي.

ويتنافس المغرب وجنوب أفريقيا على استضافة النسختين المقبلتين لعامي 2015 و2017، لكونهما البلدين الوحيدين المرشحين لتنظيمها بعد انسحاب الكونغو الديموقراطية. بيد أن كلا البلدين يمني النفس بالفوز بشرف نسخة 2015، علماً بأن كليهما استضاف العرس القاري مرة واحدة في السابق: المغرب عام 1988 بعد اعتذار زامبيا، وجنوب افريقيا عام 1996 بعد اعتذار كينيا. وتعوّل جنوب افريقيا على نجاحها الباهر في استضافة العرس العالمي الصيف الماضي، إضافة الى البنى التحتية والملاعب. وقال رئيس الاتحاد الجنوب أفريقي كيرستن نيماتاندي «جميع الملاعب جاهزة لاستضافة العرس القاري. صحيح انها لن توظف جميعها لاستضافة المباريات، لكن جميع الملاعب ستقدم طلبات عروض لتحديد الافضل لإقامة مباريات الكأس القارية، وهي طريقة نزيهة للاختيار».

واضاف «نحن نعتقد بأن استضافتنا للعرس القاري ستكون افضل طريقة لتوجيه الشكر إلى أفريقيا على مساندتها لنا خلال استضافة نهائيات كأس العالم. وسيمنح ذلك فرصة الى منتخبنا الوطني ليصل الى مبتغاه، وهو الرقم واحد في القارة».

وقدّمت جنوب أفريقيا عروضاً جيدة على أرض الملعب، كان آخرها الفوز على فرنسا في الجولة الثالثة الاخيرة، لكنها واجهت مشاكل كبيرة في جلب الجماهير في المباريات التي لم يكن البلد المضيف طرفاً فيها، حيث كانت الملاعب شبة فارغة.

في المقابل، يعوّل المغرب أيضاً على البنى التحتية المتوافرة لديه، وخصوصاً ملاعبه الجديدة في مراكش وطنجة وفاس واغادير، إضافة الى ملعبيه الرئيسيين في الرباط والدار البيضاء.

وقال وزير الشباب والرياضة المغربي منصف بلخياط «المغرب مصمّم على تنظيم هذه البطولة بأفضل طريقة ممكنة، حتى تكون النهائيات الافضل في تاريخ المسابقة».

وسيُختار البلدان المضيفان للنسختين المقبلتين في لوبومباشي التي تستضيف غداً أيضاً (الساعة 15,30) مباراة الكأس السوبر بين مازيمبي الكونغولي الديموقراطي بطل مسابقة دوري أبطال أفريقيا والفتح الرباطي المغربي بطل كأس الاتحاد الأفريقي.

يذكر أن النسخة المقبلة لكأس أفريقيا للأمم ستقام عام 2012 في الغابون وغينيا الاستوائية، تليها نسخة عام 2013 في ليبيا، علماً بأن الاتحاد الأفريقي قرر في أيار الماضي تنظيم البطولة في الاعوام الفردية بدءاً من 2013، بعدما كانت تقام منذ عام 1968 كل عامين في الاعوام الزوجية، لكنها كانت تصادف نهائيات كأس العالم في العام عينه كل أربع سنوات، حيث تنظم البطولة الأفريقية مطلع العام والمونديال في الصيف، ما يؤدي الى عدم ظهور المنتخبات الأفريقية بالمستوى المطلوب في النهائيات العالمية.

ورغ

كأس هولندا، امام ملاحقه المباشر تفنتي إنشكيده، عبر توسيع الفارق مع الأخير، وذلك عندما يلاقي فيليم متذيّل الترتيب، في المرحلة الـ21 من الدوري الهولندي.

وإذا كانت المباراة أشبه بنزهة بالنسبة الى أيندهوفن، فإن تفنتي حامل اللقب وثاني اللائحة بفارق نقطة قد يجد صعوبات امام فينورد الذي يجاهد لتسلّق الترتيب بعد موسم مخيّب، حيث يقف حالياً في المركز الرابع عشر.

وهنا البرنامج:

- الجمعة:

نيميغن - هيراكليس (21,45)

- السبت:

فيتيس - رودا (19,45)

أزد الكمار - فينلو (20,45)

غرافشاب دوتينشيم - اوتريخت (20,45)

ايندهوفن - فيليم (21,45)

- الأحد:

إكسلسيور - أدو دن هاغ (13,30)

تفنتي - فينورد (15,30)

هيرينفين - غرونينغن (15,30)

بريدا - اياكس امستردام (15,30).

● الدوري الاميركي ●

أفضل انطلاقة لسان أنطونيو في 46 مباراة (39 ـ 7)

انضم سان أنطونيو سبرز إلى نادٍ سبقت إليه خمسة فرق فقط تمكنت من تحقيق 39 انتصاراً في 46 مباراة، عندما هزم مضيفه يوتا جاز 112ـ105، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وكان الأرجنتيني مانو جينوبيلي حاسماً أمام جاز، إذ سجل 26 نقطة ومرر 7 كرات حاسمة، وأضاف الفرنسي طوني باركر 23 نقطة إلى 6 تمريرات حاسمة. أما ناحية الخاسر فكان ديرون وليامس متألقاً بتسجيله 39 نقطة إلى 9 تمريرات، وأضاف آل جفرسون 22 نقطة.

ودكّ كيفن دورانت سلة مينيسوتا تمبروولفز بـ 47 نقطة ليقود أوكلاهوما سيتي ثاندر إلى الفوز الثامن على التوالي على مضيفه 118ـ 117 بعد التمديد، ويعادل الرقم الذي سجله بلايك غريفين نجم لوس أنجلس كليبرز هذا الموسم.

وفعل دورانت كل شيء في المباراة؛ إذ سجل سلة الفوز لفريقه والتقط 18 متابعة ونجح في حصد 16 نقطة متتالية في الربع الرابع مسجلاً 4 ثلاثيات. وأضاف للفائز جيف غرين 19 نقطة وراسل وستبروك 16 نقطة، فيما كان كيفن لوف الأفضل لدى الخاسر بـ31 نقطة و21 متابعة، وأضاف مايكل بيزلي 30 نقطة و9 متابعات و7 تمريرات حاسمة. وهذه هي المباراة الحادية والثلاثون على التوالي التي يتمكن فيها لوف من تحقيق ثنائية مزدوجة «دابل دابل»، والثالثة يحقق فيها أكثر من 30 نقطة و20 متابعة، وقد أثنى الأخير على أداء دورانت بالقول: «كيف يمكنك أن تمنعه من التسديد؟ هذا النوع من اللاعبين يأتي مرة واحدة في الجيل الواحد. تنظر إليه وتقول لنفسك: كيف يمكنني أن أوقفه؟».

وفي باقي المباريات، فاز أورلاندو ماجيك على إنديانا بايسرز 111 ـ 96، ونيوجيرسي نتس على ممفيس غريزليس 93 ـ 88، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على تورونتو رابتورز 107ـ94، ودنفر ناغتس على ديترويت بيستونز 109ـ100، وميلووكي باكس على أتلانتا هوكس 98ـ90، وهيوستن روكتس على لوس أنجليس كليبرز 96ـ83، وتشارلوت بوبكاتس على فينيكس صنز 114ـ107، ونيو أورليانز هورنتس على غولدن ستايت ووريرز 112ـ103.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس × ميامي هيت، دالاس مافريكس × هيوستن روكتس، بورتلاند ترايل بلايزرز × بوسطن سلتيكس.

جينوبيلي مسجلاً بمضايقة كيريلنكو (رويترز)

● كرة المضرب ●

ديوكوفيتش يطيح فيدرر ولي نا تواعد كلايسترز ثانية

بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً المباراة النهائية من بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، المقامة على ملاعب مدينة ملبورن، بفوزه على السويسري روجيه فيدرر المصنف ثانياً 7-6 و7-5 و6-4، في الدور نصف النهائي.

وسيلتقي ديوكوفيتش في النهائي مع الفائز من لقاء البريطاني أندي موراي الخامس والإسباني دافيد فيرر السابع، اللذين يتواجهان في نصف النهائي الثاني اليوم.

واصبحت الصينية لي نا (الصورة) أول آسيوية تبلغ نهائي إحدى البطولات الكبرى، بعد تغلبها على الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى عالمياً 3-6 و7-5 و6-3 في نصف نهائي السيدات.

وتلتقي لي نا (28 عاماً) في المباراة النهائية مع البلجيكية كيم كلايسترز الثالثة، الفائزة على الروسية فيرا زفوناريفا الثانية 6-3 و6-3. وتأمل لي، التي ستدخل لائحة المصنفات العشر الأوليات، أن تصبح أول لاعبة صينية وآسيوية تحرز لقب دورة كبرى، علماً بأنها هزمت البلجيكية كيم كلايسترز في دورة سيدني الأخيرة.

نتائج اللوتو اللبناني

4	6	15	34	35	37	5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 852 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 ـ 6 ـ 15 ـ 34 ـ 35 ـ 37 الرقم الإضافي: 5

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 132,242,570 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 132,242,570 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,089,460 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,253,725 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,089,460 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 812 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 66,613 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 111,160,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,895 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 826,235,870 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 852 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 13977.

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: 2.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3977.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 977.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 77.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 746

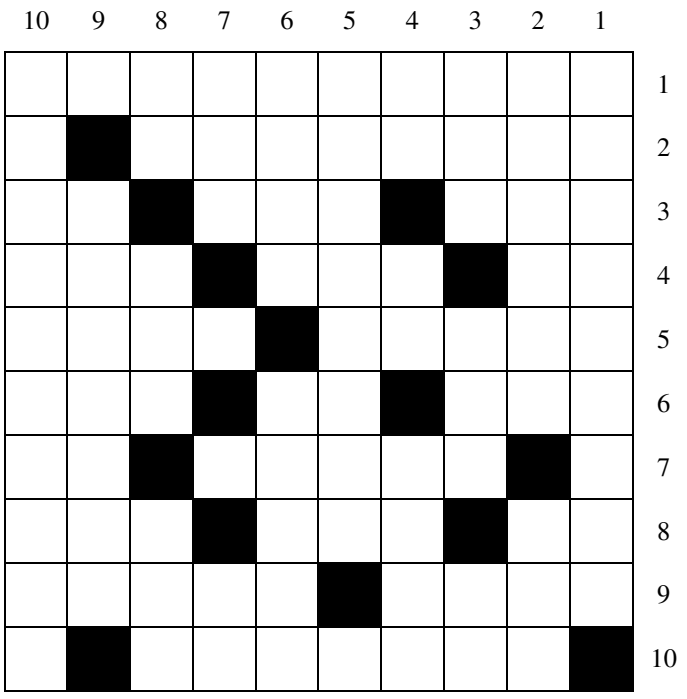

أفقيا

1- ملك فرنسي تولىّ الوصاية بعد أسر الإنكليز لوالده أثناء حرب المائة سنة. شيّد اللوفر والباستيل – 2- مخلوق أسطوري له رأس إنسان وجسم أسد رابض أمام أهرام الجيزة في مصر – 3- تسقط على الأرض – سكين كبير – جُحر العقرب أو العنكبوت – 4- ورك – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – مدينة فرنسية – 5- بحيرة شاطئية على الأطلسي في البرازيل تُعرف أيضاً ببحيرة البط – دولة أميركية – 6- وحدة لقياس الوزن – قطع وأمضى الأمر – مقياس بحري – 7- مدينة في مصر – حفر البئر – 8- حرف نصب – أوتوماتيكي – خيال وشبح شخص – 9- خلاف ليل – منطقة في شرقي شبه الجزيرة الهندية تحتوي على دولة بنغلادش – 10- مدينة في الصين

عمودياً

1- أديب فرنسي من زعماء الرومنطيقية زار الشرق ودوّن ذكرياته بكتابه رحلة الى أورشليم – 2- من أكبر الأطباء اليونانيّين الأقدمين وأشهرهم يتعهد الأطباء في قسمهم بالتقيّد بنهجه الأخلاقي – شَرم ومزّق الأسد فريسته – 3- فزع وخوف – تنجب طفلاً – متشابهان – 4- حرف نفي – حرف عطف – معركة شهيرة في الحرب العالمية الأولى بين الفرنسيين والألمان – 5- إسم عين يقولون أنها في الجنّة – 6- حرّ النار – عاصمة تايوان – 7- من الفاكهة – ضمير متصل – 8- للتعريف – رقاد – إسراف في الظلم والمعاصي – 9- منطقة واسعة في القسم الآسيوي من جمهورية روسيا – 10- مقاطعة في شمال غربيّ ألمانيا عاصمتها هانوفر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مراكش – صوفر – 2- ايبيريا – 3- رغد – الفروع – 4- يا – معدوم – 5- ان – أحد – 6- يبرود – ادفو – 7- واد مدني – رض – 8- دنو – دلول – 9- ود – سنونو – 10- راخمانينوف

عمودياً

1- ماري تيودور – 2- ريغا – باندا – 3- أبد – اردو – 4- كي – منوّم – قم – 5- شراع – د د د – 6- يلدز – نلسن – 7- صافو – أيوني – 8- رماد – لون – 9- فرو – حفر – نو – 10- عبدو ضيوف

sudoku 746

3				1	6	8		
1					2	9		
5					9	7		
	8			4			3	
2	4						6	7
	9			5			2	
		7	9					5
		6	8					1
		2	3	7				4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 745

4	1	9	2	5	3	6	7	8
3	5	2	7	8	6	9	4	1
8	6	7	9	4	1	3	2	5
5	8	1	3	6	4	7	9	2
2	4	3	8	9	7	5	1	6
9	7	6	1	2	5	8	3	4
1	3	8	6	7	2	4	5	9
7	9	4	5	1	8	2	6	3
6	2	5	4	3	9	1	8	7

مشاهير 746

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر مصري (1854- 1923) وأحد فرسان الإحياء والبعث في تاريخ الشعر العربي في العصر الحديث. لُقّبَ بشيخ الشعراء

5+3+6+7 = متعامل مع العدو ■ 8+10+9+11+1 = عاصمتها بلغراد ■ 4+2+3 = يحمله كل إنسان

حل الشبكة الماضية: **فرنسيس بيكون**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 28 كانون الثاني 2011 العدد 1326

صورة وخبر

جان بول غوتييه (1952) هو الابن الرهيب لعالم الأزياء. فنّان بقدر ما هو مصمّم. من الطبيعي إذاً أن يخصّه «متحف مونتريال للفنون الجميلة»، بمعرض استعادي ضخم يحمل عنوان «الموضة حسب جان بول غوتييه: من الرصيف إلى خشبة العرض». الأعمال التي سيستضيفها المتحف الكندي خلال الصيف المقبل، مأخوذة من تصميمات أنجزها غوتييه منذ صعود نجمه في الثمانينيات، حول موضوعات مفاجئة، مثل مجموعتيه الشهيرتين «نجمات» و«فارسات». هناك أيضاً مجموعة «عذارى» (الصورة) التي استلهم فيها التّمثُّلات الشعبيّة للسيدة العذراء، كما استوحاها الرسامون الغربيون. كل ذلك تحوّل إلى فساتين من الدانتيل الأبيض، والأقمشة المطبوعة برسوم الملائكة، مع الكثير من الورد والأزرق... كما حلّت «هالة» القداسة في مكان القبّعة التقليديّة. (أ ب)

لوي فردينان سيلين:
فزاعة الجمهورية

في الذكرى الخمسين لرحيله، تحوّل لوي فيرديناند سيلين (1894–1961) إلى كائن ملعون في بلاده. فقد أعلن وزير الثقافة الفرنسي فريدريك ميتران، إقصاء الأديب الفرنسي الكبير من «ديوان الاحتفالات الوطنيّة» في دورته لهذا العام. يصدر الديوان المذكور منذ 25 عاماً، ويختار كلّ سنة تكريم مجموعةٍ منتقاة من الأدباء وأعلام الثقافة الفرنسيّة. جاء قرار ميتران امتثالاً لمناشدات سيرج كلارسفيلد رئيس «جمعية أبناء وبنات اليهود المرحّلين من فرنسا» الذي طالب بإقصاء سيلين عن التكريم بسبب مواقفه «المعادية للساميّة». لكنّ قرار معاقبة أعظم أديب فرنسي في القرن العشرين إلى جانب مارسيل بروست، لم يمرّ مرور الكرام. بعض المثقفين الفرنسيين هاجموا ميتران، معتبرين أنّه لا يتمتع بأي صدقية، بسبب دعمه للنظام التونسي المنهار. بعضهم سأل ساخراً لم لا يعاقب فولتير المعروف بإفادته من نظام العبوديّة؟ آخرون وصفوا موقف الوزير بـ«القمعي» وسألوا: «هل يعني ذلك أنّه يجب منع رائعة سيلين «رحلة إلى آخر الليل» من المكتبات؟»

تمارين على الثورة (المصرية)

الروائي ابراهيم أصلان (رندا شعث)

«ما بعد انتفاضة الشعب المصري، ليس كما قبلها». هذا ما بشّر به الروائي المصري إبراهيم أصلان أمس، معلناً أنّ ما تشهده القاهرة «حدث مهم وعظيم في تاريخ الحركة الوطنية المصريّة». كأنّ انتفاضة الشباب المصري، بثّت روحاً جديدة في المثقفين والأدباء والفنانين المصريين الذين تجمعوا أمس أمام «نقابة المهن التمثيلية»، على أن يشاركوا في الاحتجاجات التي ستقام عند الثانية من بعد ظهر اليوم في «دار الأوبرا» في القاهرة.

كما أعلن «اتحاد الكتاب المصريين» إثر جلسة طارئة عقدها مساء أول من أمس تضامنه مع «الجماهير المصرية في مطالبها العادلة».

ونقل موقع «اليوم السابع» عن الروائي يوسف زيدان قوله إنّ هناك حلين أمام الحكومة الحالية: «إما أن تحترم مطالب الناس البائسين والمحبطين، وإما أن تتنحى تماماً». من جهته، رأى الشاعر شعبان يوسف أنّ «ما يحدث ليس نهاية المطاف، بل مجرّد بروفة للتمرد الأكبر».

الشاعر عبد المنعم رمضان رأى أنّ «هذا الشباب أجمل منّا جميعاً»، لأنّه لم يخرج «لممارسة السياسة، بل طلباً للحياة»، مضيفاً: «أنتظر أن نرى طائرة في السماء تأخذ هؤلاء الحكام، وترحل عنا». وأعرب رمضان عن شماتته بمثقفي النظام الذين سيدافعون عن الحكم إذا فشلت التظاهرات، وسيفعلون العكس إن نجحت الانتفاضة الشعبيّة التي ستغيّر وجه المنطقة في حال نجاحها على حدّ تعبيره.

الروائي عزت القمحاوي وجد أنّ التحركات الحالية «نقلة نوعية في شكل الاحتجاج»؛ لأنّ «الشعب بدأ يعبّر عن قضيته، وطموحاته المصادرة بوحشية»، مقراً بأنّ «سنوات من الكتابة عن نهب الأوطان، لم تنفع. وحده نهوض هؤلاء الشباب اليوم، يعبّر عن رغبة شعبنا القوية بالحياة».

بيروت تتذكر «حقوق الإنسان»

زينب مرعي

ما الذي يجمع المرأة واللاجئين والعمّال الأجانب والمعتقلين؟ إنّها حقوقهم المنتهكة التي ستصوّرها الكاميرا وتوثّقها ضمن «مهرجان أفلام حقوق الإنسان 2011». المهرجان الذي يقام للمرّة الأولى، انطلق أمس في «متروبوليس أمبير ـ صوفيل»، ويعرض على مدى أربعة أيام سلسلة أفلام تضيء على انتهاكات حقوق هذه الفئة... المهرجان يمثّل الحلقة الأخيرة من مشروع «الفسحة المتعددة الوسائط لحقوق الإنسان» الممول من الاتحاد الأوروبي، بينما ترعاه وزارة الداخلية اللبنانية، بإدارة أربع منظمات غير حكوميّة.

وبما أنّ فكرته هي إعطاء منبر لمختلف المنظمات غير الحكومية وصنّاع السينما المستقلّة الذين يعملون في مجال حقوق الإنسان، انقسم صانعو الأفلام بين الجمعيات والمخرجين. في اليوم الأول الذي حمل عنوان «حقوق المرأة»، ركّزت الأعمال على حقّ المرأة اللبنانية في إعطاء الجنسية لأولادها.

وفي اليوم الذي يُخصّص لـ«حقوق اللاجئين»، تضع كارول منصور أربعة لاجئين أمام الكاميرا ليخبروا قصصهم في I come from a beautiful place، بينما يتطرّق «مستشفى غزة» لماركو باسكويني إلى الواقع المزري للاجئين الفلسطينيين في لبنان، ويلاحق جاكسون آلرز في Life from the BBC حياة مغنّيَي الراب ياسين قاسم ومحمد ترك في مخيم برج البراجنة. يستمر النضال في اليوم الثالث مع أفلام «حقوق العمال الأجانب والتعصّب». في «صيدا» لمايكل أبي خليل، يعاني مجدي وزوجته الفيليبينية لي نظرة المجتمع إليهما. وفي «بحبك يا وحش»، يصوّر محمد سويد ستّ شخصيات من فلسطين والسودان وسوريا، يعيشون على هامش المجتمع في لبنان. أمّا اليوم الأخير، فمخصّص لـ«حقوق المعتقلين والاختفاء القسري»، يعرض خلاله «12 لبناني غاضب» لزينة دكّاش، بينما يروي ستّة معتقلين سابقين في معتقل الخيام حيلهم للبقاء على قيد الحياة في «خيام» لجوانا حاجي توما وخليل جريج، علماً بأنّ المهرجان ينظّم أيضاً معارض فوتوغرافية وعروضاً مسرحيّة وموسيقية...

حتى بعد غد الأحد ــ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت) ـ 01/240023